نور الحدائق

في إجازة الشيخ محمد الصادق

تأليف

الإمام الحافظ لسان السنة الغراء

السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني

المتوفى سنة ١٣٨٢هـ

عناية

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي

دار التراث الكتانية

مقدمة نور الحدائق

وقد طرقت فيها المباحث التالية:

١ـ التعريف بالمؤلِّف له هذا الكتاب وترجمته وفوائد متصلة بزيارته لفاس، ونموذج من خطه.

٢ ـ اسم الكتاب وتحقيقه وبيان صحة نسبته لمؤلفه وتاريخ تأليفه.

٣ـ تحليل مضامينه ورؤوس مسائله.

٤ـ فرائد فوائده.

٥ـ ثناء أهل العلم عليه.

٦ـ تنبيه على وهم ابن سودة.

٨ـ النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في قراءتي للنص.

٩ـ عملي في الكتاب ومنهجي في العناية به.

ترجمة المؤلِّف له والتعريف به ونموذج من خطِّه(١)

محمد الصادق النيفر

هو أبو الوفاء الصادق ابن الشيخ المدرس محمد الطاهر ابن التاجر البار الصالح أبي الثناء محمود ابن السيد الجليل التاجر الصادق الخيّر تالي كتاب الله عز وجل صباح مساء أحمد النيفر.

مولده ونشأته الأولى

ولد ﷺ في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ بدار جده لأبيه حيث يسكن والده وأعمامه في حومة الجامع غربال قرب جامع الزيتونة، وتبناه جده لأمه الشيخ الطاهر فتولى تربيته بنفسه، وحفظ القرآن الحكيم تحت إشرافه بضريح الشيخ الصالح المشهور بسيدي مانس المجاور لدار الشيخ رحمه الله على المعلم الشيخ محمد الزواري، أحد شهود المرسي اليوم.

دخوله جامع الزيتونة وطور الاستفادة

دخل ﷺ جامع الزيتونة سنة ١٣١٣(٢) فأخذ مبادئ القراءات والتجويد عن المرحوم المقرئ الموثق الشيخ المولدي بن عاشور المتوفى في شهر رمضان سنة ١٣٢٥. وأخذ سائر الفنون المتداولة به يومئذ عن مشهوري أساتيذه من أعلام المذهبين، وكان قوي العارضة، صحيح الحافظة، وافر العناية. فمن أساتيذه:

---

(١) نقلت نص ترجمته ﷺ من مجلة الزيتونة لأنها أجمع ما وقفت عليه في سيرته بتصرف. أمدني بها وبصورة خطه الأستاذ نزار حمادي جزاه الله خيرًا.

(٢) كذا والصواب سنة ١٣١٢، اثنتي عشرة.

شيخ الإسلام الحنفي في التاريخ، والشيخ أبو العباس أحمد ابن مراد المفتي الحنفي، والشيخ أبو النجاة سالم بوحاجب كبير أهل الشورى المالكية، والشيخ أبو حفص عمر ابن الشيخ المفتي المالكي، والشيخ محمد النجار المفتي المالكي، والشيخ حسين بن حسين المفتي المالكي، والشيخ أحمد بيرم شيخ الإسلام، والشيخ مصطفى ابن خليل، والشيخ مصطفى رضوان، ووالده الشيخ محمد الطاهر النيفر، والشيخ عمر بن عاشور، والشيخ محمد النخلي، والشيخ علي الشنوفي.

وكان معظم تحصيله وانتفاعه على الشيخ حسين بن حسين، فقد حضر كثيرًا من دروسه التي كانت مهبط تحقيق وتدقيق واختص من بين أترابه بمجالس بيته الخاصة التي لم تكن تقل في النفع والإفادة من دروسه بجامع الزيتونة.

وقد امتلأ وطابه بما أخذ عن هؤلاء الأعلام وصار في مقدمة أقرانه على حداثة سِنّه، وتهيأ أن يفيد وينفع بما استفاد وانتفع.

طور الإفادة: التدريس والخطابة

تقدم لامتحان شهادة التطويع سنة ١٣١٨ فكان في طليعة المسجلين في حلبته، وكانت هذه الشهادة تخول صاحبها حق التدريس بجامع الزيتونة بصفة متطوع بإثر الحصول عليها؛ فشرع ﷺ يدرس. عني بتنشئة الطبقات وتربيتها، وتناول الفنون المختلفة فدرس أكثر كتبها المتداولة بالجامع يومئذ دراسة نصح وتحقيق، وبلغت دروسه في اليوم الواحد الستة أو جاوزتها، وكانت له عناية خاصة بالفقه والسيرة والحديث. ومن أجل ما درسه من كتبها شرح التاودي على التحفة ختمه نحوًا من خمسة مرات، وشرح الدردير وسيدي عبد الباقي على المختصر والشفا للقاضي عياض، بدأه وأتمه، وشرع

مكانه في تدريس الموطأ فأقرأ زهاء ربعه، وشرع في تدريس العارضة[1] شرح سنن الترمذي للقاضي أبي بكر ابن العربي، فأقرأ جملة صالحة منها بضريح الشيخ يانس، وكان يختار تدريس الحديث الشريف في شهر رمضان، ويعنى في دروسه بما يفيد العامة من حاضريها، وحضر في هذا الطور طور الإفادة بعض دروس الجلة من أساتيذه يقتبس من نورهم ويغترف من بحورهم ومنهم الشيخ سالم بوحاجب والشيخ حسين بن حسين.

وقد أقرأ متطوعًا ومدرسًا رسميًا زهاء ربع قرن من سنة ١٣١٨ إلى منتصف سنة ١٣٤١، وكانت الطبقات المتتابعة تأخذ عنه وأكثرهم يزين اليوم مناصب التدريس والقضاء والفتوى ودواوين العدلية ولأول العهد بانتصابه للتدريس خطب بجامع باب البحر نائبًا عن والده فسلك في الخطابة طريقة مثلى تسفر عن حكمة الشارع فيها، واعتمد ما ينشئه من الخطب التي تتفق مع الأحوال الحاضرة، ويخاطب فيها الناس فيما يفهمون[2]. وكان لمواعظه الأثر الصالح. وقد يضم إلى الخطابة دروسًا بالجامع[3] في شهر رمضان ينتفع بها العامة والخاصة.

صلته بعلماء المغرب

وفي أثناء اشتغاله بالتدريس دخلت تونس حواشي الشيخ المهدي الوزاني على شرح التاودي على التحفة، ولصاحب الترجمة غرام بتدريس الشرح فعني بهذه الحواشي، واتصل بصاحبها بالمكاتبة، ثم زار الشيخ المهدي تونس سنة ١٣٢٣؛ فنزل ضيفًا بدار صاحب

---

(١) وقد انفرد بتدريس العارضة.

(٢) وقد تأسى بطريقته في تدريس العامة الكثير من الشيوخ بعد ذلك.

(٣) أي جامع باب البحر.

الترجمة، وزادت الصلة بينهما قوة، وكان كل يعرف لصاحبه فضله من العلم، ثم رغب إليه الشيخ المهدي ﵀ أن يزور المغرب الأقصى سنة ١٣٣٠؛ فلبى الدعوة وتعرف بكثير من أهل العلم والفضل، وكان محل التجلة والإعجاب. كان بينه وبينهم حوار في موضوعات شتى علمية وتاريخية أسفر عن قوة عارضته ونهوض حجته وكتب من هذه الرحلة مذكرات خاصة لم يسبكها على قالب مؤلَّف مستقل.

المناصب التي تقلدها

ولي ﵀ خطة الإشهاد بالحاضرة سنة ١٣١٨، وكانت تبعًا للحصول على شهادة التطويع، وفي ذي القعدة سنة ١٣٣١ ولي مدرسًا من الطبقة الثانية، وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢ ولي مدرسًا من الطبقة الأولى سنة ١٣٣٩، ولي الإمامة والخطابة بجامع باب البحر ورواية الحديث بمدرسة بئر الحجار خلفًا عن والده، وفي سنة ١٣٤١ تمّ العزم على تسميته عضوًا حاكمًا بالمجلس المختلط العقاري بإحياء الخطة التي كان يتقلدها المرحوم العالم الشيخ محمد المختار شويخة، وكانت موقوفة من يوم وفاته سنة ١٣٣٤، وأعلمت الحكومة رئيس المجلس المختلط بهذا ووافقها وتعين ميعاد تنصيبه، ولكن الحكومة تغير عزمها فقلدته قضاء الجماعة في اليوم الذي عين لتنصيبه بالمجلس المختلط، وكان هذا في رجب سنة ١٣٤١، واضطلع ﵀ بعبء القضاء؛ فقد كان فقيهًا جليلاً واسع الاطلاع على النصوص بصيرًا بأمر تنزيلها على الحوادث، ماضي العزم، وظل يباشره نافذ الأمر والنهي عزيز الجانب إلى أن تخلى عنه في ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

مؤلفاته

كتب ﵀ بضعة تعاليق نفيسة على أبواب من صحيح البخاري قام بها دروسًا بمدرسة بئر الحجار، وجامع باب البحر في مواعيد

أختامها. وكان يترك الكتابة في الأكثر ويكتفي بمطالعة ما يعين على فهم الحديث، ثم يقوم بذلك كله درسًا يفهمه العامة، ولا يستغني عنه أحد من الخاصة، وجرى على هذه الطريقة في أيام ولايته القضاء لتزاحم أعماله عليه، ولم يكتب في هذه المدة سنة ١٣٤٢[1]، وهي السنة التي عين المقدس المولى محمد الحبيب باشا باي بحضور بعض مجالس أختام الحديث الشريف. ومنها مجلس ختم الشيخ بجامع باب البحر؛ فكتب تعليقًا جليلاً محررًا على باب كلام الرب مع أهل الجنة من صحيح البخاري، أبدع فيه ما شاء الله أن يبدع.

وفي أواخر سني حياته أقبل على المطالعة والكتابة، وزاد شغفه بالحديث وكتبه وترك فيه تقاييد نفيسة جليلة.

وقد كتب في بضعة أعداد من المجلة الزيتونية فصولاً في وضع الحديث ولم يتمها، وله حاشية على التاودي قيّمة.

أخلاقه

كان رحمه الله متواضعًا بشوشًا وفيًا نصوحًا ولتلاميذه حب جم فيه غرسه في قلوبهم نصحه لهم وإخلاصه في تربيتهم وتعليمهم، عزيز النفس، قوي العزيمة.

مرضه وموته وموكب جنازته

كان رحمه الله مصابًا بداء ضعف القلب منذ أمد بعيد وكان أثره فيه خفيًا، ولم تظهر أماراته عليه إلا في السنين الأخيرة وهو يغالبه بجلده وصبره، وكان يشعر في آخر عمره بدنو الأجل وتصرّم حبل الحياة، وقد كتب رحمه الله وصية بخطه عهد بتنفيذها إلى بنيه وأودعها ما يحب أن يكون في غسله وتكفينه وحمله وتشييعه والصلاة عليه،

---

(١) كذا، والصواب سنة ١٣٤١.

ودفنه، ولم يخرج في شيء مما أوصى به عن محيط السنة، ومن مظاهر بر بنيه بعد موته أن نفذوها كما عهد إليهم. وكان موكب جنازته من المواكب النادرة شاركت فيه طبقات الأمة كافة آسفة حزينة، ولا سيما تلاميذه على وفرة عددهم. وصلي عليه بالمقبرة طبق وصيته، ودفن في تربة سلفه بالجلاز.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورضاه وأن يجعل من بنيه خير معز عنه يبقى ذكره ويعمر بيته، إن ربي قريب مجيب.

وكتبت مجلة الهداية الإسلامية في عددها ٩ من المجلد ١٠ الصادر بالقاهرة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٠، ما يأتي وهو بقلم صديق صاحب الترجمة الأستاذ العلامة الشيخ الخضر حسين، تحت عنوان:

مصاب تونس بوفاة عالم جليل

أصيبت تونس بوفاة العلامة الجليل صديقنا الأستاذ الشيخ السيد محمد الصادق النيفر قاضي القضاة بتونس سابقًا. فقد كان الأستاذ رحمه الله أحد النوابغ الذين أنبتتهم الجامعة الزيتونية نباتًا حسنًا، وكان له فضل كبير في النهضة العلمية الحديثة.

وقد قدرت الجمعيات العلمية والأدبية في تونس قدر الأستاذ الراحل فأقاموا له عند مرور أربعين يومًا على وفاته حفلة تأبين ألقى فيها كثير من العلماء والأدباء خطبًا وقصائد أتوا فيها على ما كان للفقيد من غزارة علم وسمو أخلاق وجهاد في سبيل الحركة الوطنية السياسية.

وكانت لجنة هذه الحفلة أشعرت رئيس تحرير هذه المجلة بما عزمت عليه من تأبين صديقه الأستاذ فاختار أن يشارك في تلك

الحفلة بكلمة في صلة الصداقة التي انعقدت بينه وبين الأستاذ رحمه الله وبعث إلى اللجنة المكلفة بالكلمة الآتية:

طالعت المجلة الزيتونية الزاهرة فوقع بصري على عنوان رثاء فقيد العلم الإمام محمد الصادق النيفر فرماني هذا العنوان بسهم من نار فإذا الفؤاد يتلظى والفكر يتقلب في ذكريات العهد الذي كنت أتمتع فيه بصحبه الأستاذ الفقيد ورابطة الصداقة بيني وبينه خالصة محكمة.

تقدمت الأستاذ الراحل في تلقي العلوم ببضع سنين، وكنت أراه فيمن أرى من طلاب العلم وهو يشار إليه بأنه حفيد العلامة القاضي في ذلك العهد الشيخ محمد الطاهر النيفر، وكنت ألاقي الفقيد في الطريق فيبادرني بالتحية فأقدر له ذلك الأدب السني. واللبنة الأولى في بناء صداقته المتينة أني كنت جالسًا بالجامع الأعظم فأقبل رحمه الله وجلس يحييني في تواضع زاده في عيني رفعة وأبدى رغبة في دراسة علمَي العروض والقوافي وأذكر إن لم تخنّي الذاكرة أننا قرأنا على وجه المذاكرة فصلاً أو فصلين من علمي العروض بالحجرة القائمة على يمين المصلى بالمعهد الزيتوني، فعرفت في ذلك الفتى يومئذ نباهية الألمعي، وأدب الماجد السوي وانتظمت الصداقة بيني وبينه في صفاء وسماحة.

وما زال الفتى البارع مجدًا في طلب العلم حتى رأيته أستاذًا يدرس الكتب العالية بالمعهد الزيتوني، وطلاب العلم يزدحمون على دروسه ويردونها ورود الظماء للماء الزلال.

وأذكر أني أديت صلاة بعض الجمعات في جامع باب البحر وكان الأستاذ الراحل رحمه الله يلقي على منبره خطبًا بليغة يُراعي في اختيار مواضيعها ما يستدعيه الحال، وكنت أُعجب بما أسمع وآنس من تلك الخطب فواتحَ إصلاح الخطابة المنبرية في تونس.

ولا أنسى تلك الليالي ليالي الجمعة من كل أسبوع إذ كان الأستاذ يتفضل بالزيارة ونقيضها في أسمار ممتعة يجاذبنا أطراف أحاديثها فريق من طلاب العلم، ثم لا أنسى أوقاتًا عصفت بها رياح الرياسات وأدارت وجوه بعض الإخوان إلى ناحية غير ناحيتنا، ورأيت الأستاذ الراحل من أشد الإخوان احتفاظًا بحقيق الصداقة شأن من يعتز بعلمه ومجده ولا يرضى أن يكون بعض الرياسات أثر في وصل صداقته وقطعها.

كانت ذكريات ذلك العهد تخطر فتجد في النفس أمل لقاء ذلك الصديق الراحل وتجديد ما درس من عهد الأنس به فلا تثير من الأسى ما يجرد الفؤاد من كل ناحية. أما اليوم وقد ذهب ذلك الأمل فأراها تخطر فتثير أشجانًا يذوب لها القلب وتتساقط العبرات.

أجل ذهب ذلك الأمل المروح على الخاطر وأصبحت ذكريات عهد تلك الصداقة تبعث حسرات بعضها فوق بعض فتجعلها ركامًا وإن كان هناك ما يخفف من وقع هذا المصاب فهو أملنا أن يكون لعلم الأستاذ الراحل وفضله ورثة من أنجاله النجباء يحفظون التالد ويعززونه بالطريف.

ويوطد هذا البيت اليوم هممًا طماحة للمعالي وجهودًا من أصدق الجهود في إعلاء شأن العلم والأدب والفضيلة. وأقدم لآل الفقيد على هذه الفاجعة خالص التعزية.

وأسأل الله تعالى أن يفيض على ضريحه نورًا ورحمة ويحسن جزاءه على ما بذل في سبيل الخير من همة وما غذى العقول من علم وحكمة.

[من تراجم المفتين على مذهب الإمام مالك، للشيخ محمّد البشير النيفر، الكراس الثاني (ص١٨٤) مخطوط].

عمله الوطني

وبذل المرحوم الشيخ محمد الصادق النيفر جهدًا مشكورًا وتفانيًا في العمل حين كان من أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري مما خلده التاريخ له.

ومن أعماله البارزة رئاسة الوفد الذي ذهب لمقابلة المرحوم الأمير محمد الناصر وذلك في ٢ شوال سنة ١٣٣٨هـ و١٩٢٠م، وقد ضم هذا الوفد أعيان المملكة التونسية في ذلك العصر، وقصد قصر المرسى حيث مقام الأمير المذكور. وقد ألقى رئيس الوفد كلمة منشورة في كتب التاريخ التونسي(١).

كما قدم عريضة المطالب التونسية في إقرار دستور تونسي للبلاد، وذلك أول عمل وطني للتونسيين.

من مراثيه

أنشدت عند وفاته [قصائد] طفحت بها الصحافة التونسية عند ذاك، ومن مراثيه مرثيتي التي عنوانها (دمعة مقروح) ومطلعها:

مصابك بشيخ الشيوخ عظيم   وذكرك رغم الحادثات مقيم

مؤلفاته

كتب مؤلفاته في تقريرات على بعض ما يدرسه من الكتب أو ما يطالعه، من ذلك:

١ـ إضافات على كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمؤلفه الشهير بحاجي خليفة، وبكاتب جلبي على طبعة الأستانة، اعتنى فيها بالكتب التونسية والمغربية.

---

(١) الفوائد الجمة (ص٣٥٣)، وأضواء على تاريخ تونس الحديث (ص٢٠٧)، وكذلك العريضة المقدمة.

٢ـ تعليقات تاريخية على تاريخ الشيخ ابن أبي الضياف «إتحاف أهل الزمان بتاريخ ملوك تونس وعهد الأمان»، فيها تحريرات نفيسة، وقد استعارها منه بعضهم، وإلى الآن لم ترجع لخزانته.

٣ـ تقريراته على شرح القاضي زكرياء على المنفرجة لابن النحوي كتبها حين قراءته على الشيخ سالم بوحاجب، فإنه لما ابتلي بمرض عضال نذر أن يقرئ شرح المنفرجة فلما منّ الله عليه بالشفاء درس الكتاب المذكور، واغتنم الوالد ما يأتي به شيخه من الفوائد فكتبها طررًا على نسخته الخطية مع ما أضاف إليها من تحريراته.

٤ـ تقريرات على سبل السلام للأمير الصنعاني، شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، فإنه اعتنى بمطالعته بعد إقالته من القضاء، وهو بضاحية سيدي أبي سعيد الباجي، وحرر فيها بعض مسائله.

٥ـ حاشية على شرح التاودي على التحفة الذي درسه كثيرًا، وكان درسه على شيخه حسين بن حسين؛ فإن شيخه اعتنى بتدريسه وكان الوالد من المواظبين على درسه.

واشتهر الوالد بتدريسه لهذا الكتاب بما أضافه من حواش منها ما هو من حاشية الشيخ المهدي على هذا الكتاب. ومنها ما أضافه شيخه، ومنها ما هو من تحريراته.

وقد ارتفع عدد الطلبة الدارسين عليه حتى بلغ عددًا جمًا حين إلقاء درسه مما كاد يجمع الطلبة في تلك الحقبة التي يدرس فيها هذا الكتاب، فذاع اسمه في طلبة الزيتونة، واشتد تعلقهم به تعلق الأبناء بالآباء.

فوائد متصلة بزيارة العلامة النيفر لفاس وصلته بالمؤلف

كتب المؤلف في إحدى مراسلاته مع صاحبه إمام إفريقية العلامة الكبير الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز التونسي رحمه الله تعالى، وهي مؤرخة بسنة ١٣٣٠هـ في ثالث جمادى الثانية منها، وتقع في ٤٨ق.

قال فيها يذكر وصول العلامة المجاز الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي رحمه الله ولقائه به وصحبته له، وإجازته له، فأنقلها بنصها لما فيها من الفوائد:

وصل إلى فاس الشيخ صادق النيفر وصادف من الغد المذبحة الهائلة، وذلك الحادث المشؤوم على الإسلام والنصارى واليهود، وبعد طول احتجابه أيام الفتنة ظهر فقدم زيارتنا على كل شيء، وامتزج بنا امتزاجًا كليًا، وصادف خلو الجو من صاحبه المفتي، لأنه تركه بالعرائش، نعم نزل بداره. ووجدته فاضلاً عارفًا بالوقت وأهله، ومعرفته بالمفتي المعلوم، لأنه الذي وصلهم من الفاسيين إلى تونس، وإلا فهو يعرفه على وجهه كما هو ظاهرًا وباطنًا، وقد كتبت له إجازة طنانة إذا وصلت «عمدة الأثبات» ربما نوجه لكم نسخة منها.

وقد وعد بعد اطلاعه على «البحر» بالتقريظ عليه وناهيك منه بهذا إخلاصًا لنا ولكم. وقد قال للناس لما أراد الخروج من فاس: إني ما رأيت بها إلا فلانًا، وهو يذكركم بخير ويثني عليكم الجميل، وأزيدك أنه لا يميل إلى التقليد الأعمى، ومما أعجبني منه، أنه شديد الانحراف عن الغالين من التجانيين لو كانوا أهله وعشيرته، وأخبرني أنه عشير ابن أختكم الشيخ محمد الخضر بن الحسين وأثنى عليه خيرًا.اهـ

قلت: الذي يعنيه الإمام المؤلف بالمفتي هنا هو العلامة الفقيه النوازلي سيدي محمد المهدي الوزاني صاحب «المعيار الجديد» وغيرها من المؤلفات الفقهية، وغيرها، وهو الذي رد عليه المؤلف بكتابه الكبير «البحر المتلاطم الأمواج المُذهِب لما في سُنة القبض من العناد واللِّجاج».

وقد كتب العلامة المجاز الشيخ محمد الصادق النيفر رسالة في الثناء على العلامة الوزاني، واستدعاء الإجازة منه سنة ١٣٢٢، وظنها بعضهم لمسند الديار التونسية العلامة المعمر محمد الطيب النيفر التونسي، وذلك خلط وخبط لأمور:

أولها: أن الشيخ محمد الصادق هو الذي استجاز من العلامة الوزاني، كما في تراجمه الكثيرة ينظر منها «معجم المؤلفين التونسيين» للأستاذ محمد محفوظ (٥/٧٩)، وقال فيها: كان له علاقة بمفتي فاس الشيخ المهدي الوزاني عن طريق المراسلة، ولما زار تونس سنة ١٣٢٣ استضافه في منزله وأكرم وفادته، ومكث عنده مدة من شهرين مكرمًا، وفي عام ١٣٣٠ رد الزيارة إلى الشيخ المهدي الوزاني إجابة لطلبه المتكرر.

ثم إن العلامة محمد الطيب النيفر أكبر سنًا من العلامة الوزاني، فقد ولد سنة ١٢٤٧، ولم يذكر أحد ممن ترجم له أو ترجم للوزاني أخذه عنه، ثم إن العلامة محمد الصادق النيفر هو الذي استضاف العلامة الوزاني هو ووالده العلامة محمد الطاهر لما حل بتونس سنة ١٣٢٣، كما هو عند التونسيين الذين أرخوا لرحلة العلامة الوزاني لتونس، كالشيخ محمد مخلوف في طبقات المالكية.

فقد قال في ترجمة العلامة الوزاني منها (١/٤٣٥): ونزل ضيفًا كريمًا بدار شيخنا محمد الطاهر النيفر، وانتفع به ابنه محمد الصادق، وأقرأ العلوم وانتفع به الكثير، وأجاز الكثير بما حوته

فهرسته الحافلة، منهم محمد الصادق المذكور، وهو ما سبق أيضًا التنصيص عليه في ترجمته، نقلاً عن تاريخ التونسيين للأستاذ محمد محفوظ، ثم إن الرسالة المذكورة هي بخط الشيخ محمد الصادق.

وإنما طولت في هذا دفعًا لإيهام من لا يفرق بين الرجال، ولا يعرف التاريخ، ويتصدى للعبث بالتراث، وإلى الله المشتكى.

وقد قرظ العلامة محمد الصادق النيفر كتاب شيخه الإمام الحافظ السيد «البيان المعرب عن معاني بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب» بعد رجوعه لتونس، ولم ينشر في طبعته الجديدة بدار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور عبد المجيد الخيالي وفقه الله، وإن كان الأصل الذي اعتمده في نشرته هو الطبعة الفاسية الحجرية فيها هذا التقريظ لذا حبب لي إثباته هنا.

[تقريظ]

«الحمد لله الذي علم الإنسان البيان المعرب عن نفائس العرفان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم فأحاط بجميع ما تأخر وما تقدم، وعلى آله الكرام وأصحابه الأعلام، ورضي الله عن تابعيه من أئمة الحديث والاجتهاد، المعتنين بنقل دينه مع صحة الرواية وسلسلة الإسناد، من منهم صاحب هذا المحرر العديم المثال، الذي لم ينسج له على منوال «البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب»، فما أبدعه من تأليف محكم اللفظ والمعنى، حسن الترصيف، كيف ومؤلفه العلامة المفضال الراوي المصيب على الإطلاق حامل راية الحديث في هذا العصر بغير نزاع ولا شقاق، البليغ المتضلع الكريم الأخلاق، المؤلف الرحالة الطيب الأعراق، مولاي أبو الإسعاد عبد الحي ابن سيدنا عبد الكبير الكتاني أدام الله وجوده وبلغه غاية الأماني،

فيا له من مؤلف بديع، وجواب رفيع، طالما سرحت الطرف في رياض أزهاره المونقة، ورويت بالشرب من حياضه المتدفقة، وتلذذت بلذيذ غرائبه، التي لم يحوها كتاب، كخزانة مبدعه المستودعة من نفائس المؤلفات وخطوط العلماء ما يدهش الألباب، كتاب خف حمله، وغزر علمه.

كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من أمم

أبقى الله مؤلفه لهذه الأمة منيطًا كل شبهة مدلهمة، رافلاً في حلل العز والرقي والسرور، وجعل سعي هذا من السعي المشكور، محتومًا بثناء ألسنة الخلق خالصًا بوجه الحق بحوله وطوله، لا رب غيره.

حرره خديم العلم والعلماء محمد الصادق النيفر الشريف، بمحروسة تونس ٢٢ المحرم عام ١٣٣١».

ومما يتصل بزيارة العلامة المجاز وصلته بشيخه المجيز ما وقفت في كناش لابن خالة المؤلف العلامة القاضي الأديب المسند عبد الحفيظ الفاسي، سماه «مرقعة الصوفي أو دربلة الفقير» وهو أشبه ما يكون بكتب الإفادات والإنشادات، إلا أن الإنشادات تغلب عليه، وهو اليوم بخزانة علال الفاسي بالرباط، ما نصه:

الحمد لله، **مستملحة**: كان عندي بعرستنا بأبي عجارة بفاس يوم الجمعة منتصف عام ١٣٣٠ جمع من أهل العلم، وهم ابن خالنا الشريف العلامة المحدث المسند أبو الإسعاد عبد الحي الكتاني، وصهرنا العلامة الكبير الكاتب إذ ذاك صحبة السلطان مولاي عبدالحفيظ أبو الفضل العباس بن إبراهيم، والعلامة الشهير قاضي المالكية بتونس بعد ذلك السيد محمد الصادق النيفر الشهير، وكان هو المقصود بالضيافة، وحضرت أزهار كان من جملتها النوارة المعروفة بالبهجة البديعة الشكل، فأنشد صهرنا السيد العباس بالمذكور في وصفها نظمها إذ ذاك ارتجالاً:

ونوارة شكلها مبهج   تروق بهجتها من نظر
بساط زبرجدها باسط   أصابع تمنح فكر عبر
تحلت بتاج غدا مذهبًا   عليه ذوايب صهب الشعر
وأبيضها بعد أزرقها   وأحمر قان بها قد بهر
وأصفرها فاقع يانع   تتيه بشكل أنيق أغر
فسبحان مبدعها هيكلاً   يسجد غدوة وبكر
أقدمها لرفيق الحواشي   لطيف الطباع دقيق النظر
محمد الصادق النيفر   شريف الأصول زكي الأثر
غدا فاضلاً عالمًا نابغًا   أتانا لفاس بها قد حضر
وزار بها مسندًا بارعًا   به صدق الخبر صاح الخبر
غدا عابد الحي سامي العلا   كريم المساعي شريف أبر
وغيره من نبها نبلا   كعبد حفيظ سليل مضر
وتم بمنزله جمعنا   نظمنا به لؤلؤًا ودرر

انتهى

وذكرها كذلك في ترجمته للعلامة العباس بن إبراهيم المراكشي في معجمه الكبير، ونقلها عنه الأخير في كتابه «جواهر الماس في تراجم من اسمه العباس» (ص١٢٠) بتغيير في الحلى والألقاب.

قلت: جاء في ترجمة العلامة النيفر السابقة في مجلة الزيتونة أنه كان ينوي إفراد رحلته لفاس بتأليف ولا أدري أتم له ذلك أم لا.

وبلا شك أنه سيكون أجرى ذكرًا لشيخه وصاحبه الإمام الحافظ المؤلف ﷺ عندما زار المؤلف رضي الله عنه تونس نزل عند العلامة محمد الصادق النيفر، فقد جاء في جريدة الزهراء التونسية (عدد ٤٢٣٣) تاريخ ١٢ محرم ١٣٤٠ ما نصه:

ضيف خطير:

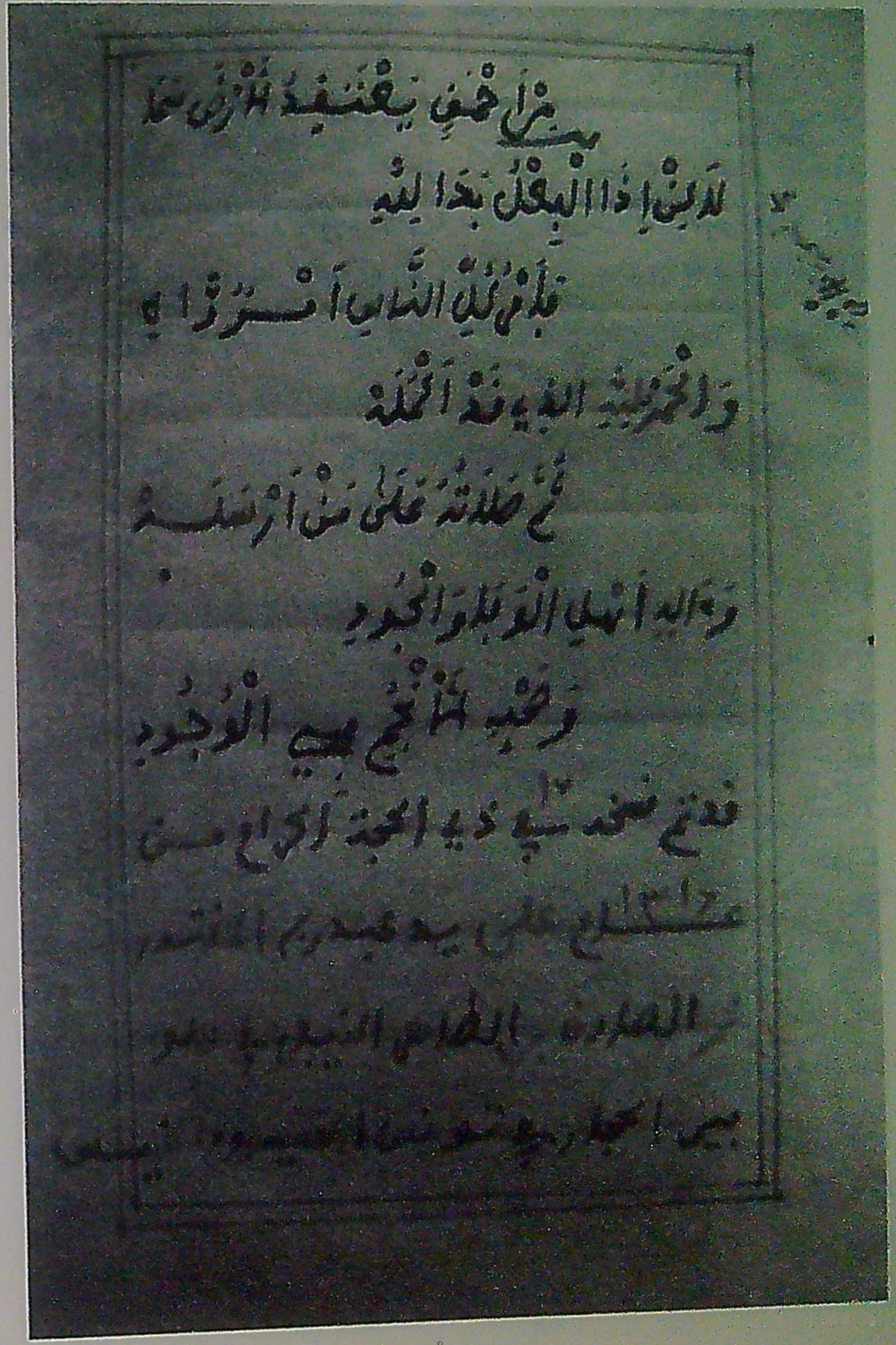
قد حلّ بين أظهرنا العلامة الحافظ حامل لواء السنة الذاب عن حياضها الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني الشريف بقصد التجوّل وملاقاة أهل العلم والفضل، والاطلاع على الآثار التونسية، وقد نزل جنابه ضيفًا بدار العالم الماجد الشيخ سيدي محمد الصادق النيفر، فنرحب بالأستاذ الكبير، ونسأل الله له السلامة في الظعن والإقامة.

وجاء في الجريدة المذكورة بعدد ٤٢٥٠ تاريخ ٢ صفر عام ١٣٤٠ ما نصه:

مبارحة الضيف الكريم

صبيحة يوم الأحد على الساعة التاسعة ونصف برح هذه الديار فضيلة الأستاذ الخطير الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني على سيارة قاصدًا باجة ثم الكاف ثم سوق الخميس ومن هناك يمتطي القطار الجزائري عائدًا إلى مدينة فاس المحروسة بعد أن أقام بين أظهرنا خلسة كانت كطيف الخيال حظي فيها بمواجهة أميرنا الجليل بدءًا وختمًا، وعند وداعه قلده الصنف الثاني من نيشان الافتخار، ولقد أبدى له الجناب العالي من مظاهر اللطف وحسن القبول ما تركه لاهجًا شاكرًا. وقد رافقه في هذه الجولة ثم مشايعته إلى الحد التونسي فضيلة العالم الماجد الشيخ السيد محمد الصادق النيفر عناية بنزيله وضيفه الكريم رافقته السلامة في الظعن والإقامة.

نموذج من خط العلامة محمد الصادق النيفر



اسم الكتاب وتحقيقه وبيان صحة نسبته له

لكتابنا هذا اسمان صحيحان، ولا بدع أن تتعدد أسماء مؤلف واحد، ونظائر هذا كثير في كتب العلماء.

فأولاهما: هو الفجر الصادق في إجازة الشيخ محمد الصادق، وبه سماه المؤلف لدى ذكره لأوضاعه ومؤلفاته الإسنادية في كتابه «فهرس الفهارس» (١/٤٨٣). وبه سماه أيضًا في حرف الفاء لدى إجرائه لذكره والتعريف به في كتابه المذكور (٢/٩٢١). وبهذا الاسم ذكره له تلميذه العلامة البحاثة الكبير الشريف سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني المكناسي رحمه الله في كتابه «المصادر العربية لتاريخ المغرب» (٢/ ٢٣٠_٢٣١).

الاسم الثاني: هو «نور الحدائق»، وهو الذي بخط مؤلفه رضي الله عنه على ظهر النسخة التونسية، وهو الذي في قطعة العلامة الأديب القاضي سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الفاسي رحمه الله مقرظًا بخطه على ظهر نسخة (ك)، ثم نقلها بخطه المؤلف على ظهر النسخة التونسية، ومحل الشاهد من ذلك قوله في أولها:

نور الحدائق في أفنانه انفتحا بعرفه صدر من قد شمه انشرحا

تنبيه: سمي هذا الكتاب في مطبوعة ترجمة المؤلف المستلة من كتابه «المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية» الملحقة بكتابه الآخر: «ترقية المريدين بما تضمنته ترجمة الوالدة من أحوال العارفين» بتحقيق وتعليق؟!! الدكتور محمد بن عزوز «نور الحديث» وهو تحريف عن «نور الحدائق» لا غير، والاسم المثبت هو الذي في مخطوطات كتاب المؤلف «المظاهر»، فهذا التحريف كتحريفه اسم كتاب المؤلف الآخر «شرح التقريب» إلى شرح التعريب، ولا

أدري ماذا يعني بالتعريب هنا، بل الذي شرحه المؤلف وعناه في ذاك الموطن هو «التقريب والتيسير»، للإمام ولي الله تعالى أبي زكريا يحيى النووي الدمشقي رحمه الله تعالى، وقد حصلت على مجموعة نفيسة من نسخ كتاب «المظاهر السامية»، للإمام المؤلف ؓ بنية إحيائه بالطبع، ليعم الانتفاع به يسر الله ذلك بمنه وفضله وكرمه.

أما بيان صحة نسبته له فهي نسبة صحيحة متواترة مقطوع بها، ويكفي في ذلك أن نسختين منه عليهما خطه، كما سيأتي وصفهما في ذكر النسخ التي اعتمدنا في قراءة النص.

ويكفي أيضًا أن المؤلف نسبه لنفسه في كثير من مؤلفاته، كـ«فهرس الفهارس»، و«المظاهر السامية» وغيرهما مما ذكرته في كتابي «المعجم المعرِّف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبدالحي الكتاني وما لحقها من أعمال» يسر الله لي إكماله.

وقد نسب هذا الكتاب للمؤلف جماعة ممن ترجمه كولده العلامة الأديب القاضي سيدي عبد الأحد ؒ وعوضه عن شبابه الجنة في مقدمته لفهرس الفهارس (١/٢٨)، وكالعلامة الأديب الكاتب الفقيه سيدي عمر بن الحسن الكتاني ؒ في كتابه «مطالع الأفراح والتهاني» (ق٣٦٩) قال: فهرس باسم الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي القاضي بتونس في نحو مئة صفحة.

تحليل مضامينه ورؤوس مسائله

قال الإمام المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/٩٢١): عددت فيه مشايخي، ثم إسناد الستة، والمسانيد الأربعة، ونحوها من الكتب الرائجة، ثم إسناد الفقه المالكي، وإسناد الكثير من الفهارس على حروف المعجم، وهو ثبت نافع أجمع ما صدر مني إلى الآن وأفيد في بابه، وختمته ببعض الإنشادات المسندة والوصايا.اهـ

هذا وصف وتحليل للكتاب بقلم المؤلف رحمه الله إجمالاً أما تفصيلاً؛ فقد استفتحه بمقدمة حافلة في فضل الرحلة في طلب العلم والحديث وفضل الإسناد، ثم ذكر استجازة العلامة محمد الصادق النيفر التونسي له لما حلّ بفاس، وطلبه المتكرر له في ذلك، ثم جوابه له بإجازته إياه في جميع ما يصح له من المرويات.

ثم بدأ بتعداد مشايخه وترجمته لهم تراجم مختصرة، وما أخذه عنهم، فبدأ بأهل بلده المغاربة جريًا على قاعدة أهل الحديث ؓ في تقديم الراوي لمشيخة أهل بلده، ويذكر في أثناء ذلك الشيخ ومشيخته، وسنة وفاته، وتاريخ أخذه عنه، ثم ذكر الجزائريين، ثم تونسيًا، ثم المشارقة من شيوخه؛ فبدأ بالمدنيين، ثم المكيين، ثم المصريين، ثم الشاميين، ثم اليمنيين، ثم العراقيين، ثم الهنود.

ثم سمى جماعة كبيرة من مجيزيه دون ترتيبهم على البلدان، ودون تفصيل في تراجمهم، كما سبق في الجماعة الأولى، إذ للتفصيل محل آخر، هو معجم شيوخه الكبير يسر الله الظفر به.

ثم ساق حديث الأولية بأسانيده، ثم أسانيد الكتب الستة والشفا والشمائل والموطأ، والمسانيد الثلاثة للأئمة الثلاثة أبي حنيفة

والشافعي وأحمد، مع كلمة عن كل كتاب منها، تعريفًا به حينًا، وتنويهًا به حينًا آخر، ثم الأربعين النووية. وكثيرًا من الكتب المتداولة التي يعتني بها المدرسون وبه يقرأ العلم في حواضره وقتها فقهًا وعربية وحديثًا وتفسيرًا، وتصوفًا، وتاريخًا، وأدعية وأذكار، ثم مؤلفات جماعة من كبار العلماء عبر القرون، ثم سلسلته في التفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبحي.

ثم شرع في سياق اتصالاته بالمسندين والأثبات على حروف المعجم، وذكر في كل ترجمة تعريفًا بالمترجم وسنة وفاته، ثم اتصاله به على النمط والنسق الذي نراه في كتابه الفذ «فهرس الفهارس»، إلا أنه هنا أخصر وهناك أبسط وأوسع.

ثم ختم بإفادات وإنشادات ودرر من الأشعار المسندة والحكم المستفادة المعتمدة.

ثم ختمه بوصايا غالية فقهية وسلوكية وعقدية ومنهجية، وهي مفتاح ومرآة لأفكار المؤلف رحمه الله وتوجهاته العلمية والفقهية والعقدية.

ثم ختم الكتاب بحمد الله وتسبيحه وتنزيهه.

فرائد فوائده

هذا الكتاب يمكن اعتباره اختصارًا لـ«فهرس الفهارس» مع كونه سابق التأليف والوضع عليه، فـ«فهرس الفهارس» كتاب مفرد في علوم الرواية والإسناد وتراجم الرجال، ومناهجهم وزبدة أفكارهم، وغرر نتاجهم، وما ألفوه في الصناعة الحديثية والإسنادية، بحيث إنه يعطي تصورًا تامًا عن كل عالم مهما كان زمنه وبلده، فالمتقدم والمتأخر سواء لديه في المعرفة به، وبأخباره وبآثاره وبمروياته.

بل نجده يفيد إفادات هامة في تراجم أهل كل قطر بما لا يوجد عند مؤرخي أهل تلك البلاد؛ فكم أفاد وأنجد في تراجم الشاميين والمصريين والحجازيين واليمنيين والعراقيين والهنديين وغيرهم.

وهذا الكتاب كأنه نواة لتلكم الموسوعة الكبرى والذخيرة العظمى إذ إنه مرتب على ترتيبه، مبني على بنائه، كما سيأتي مزيد تفصيل في ذلك.

ويزيد على «فهرس الفهارس» عدة فوائد مع ضخامة وثراء الأخير:

الأول منها: الفصل الأول، الذي ترجم فيه لشيوخه، وما أخذه عنهم، وهذا الفصل لا يوجد منه في «فهرس الفهارس» إلا تراجم معدودة، هي لأصحاب الفهارس من مشايخه دون غيرهم، كوالده وخاله والقاضي حميد بناني وابن الخياط الزكاري رحمهم الله.

الثاني: أسانيده للكتب الستة، وكتب الأئمة الأربعة، وكتب العلوم المتداولة لا توجد فيه بهذه الكيفية، وإن كانت فيه بطريق التضمين، فبأسانيده لأصحاب الأثبات بأسانيدهم لأصحاب المصنفات، إلا أنها هنا بطريق الإشارة وصريح العبارة وهي أبلغ لدى أهل البصارة.

ثم يتحد الكتابان في الموضوع والمنهج والترتيب في ذكر الأثبات وأصحابها وتراجمهم ويزيد «فهرس الفهارس» بالتوسع في أخبار المترجمين ومصنفاتهم، وما يتصل بهم، لكن في هذا المختصر بعض تراجم لم يعرج عليها السيد في «فهرس الفهارس».

فالحاصل أن «فهرس الفهارس» مبني على التفصيل والتطويل، وهذا المختصر على الاختصار والاتيان بما عليه التعويل من مولد ووفاة ووصل به لا غير، إلا فوائد منثورة وفرائد مبثوثة.

ثم الفصل الأخير، والذي قبله من الكتاب لا يوجدان في «فهرس الفهارس»، وإن كان الإمام المؤلف رحمه الله أفرد لإفاداته وإنشاداته كتابين؛ كبير وصغير، لكن يبقى أن فصل الوصايا من الكتاب، وهو الأخير، فصل نفيس يظهر صدق المؤلف رحمه الله في التواصي بالحق والنصح للخلق، ويقدم صورة مصغرة لأفكاره وآرائه العلمية والفقهية والعقدية والسلوكية والمنهجية.

هذا، وإن الناظر في مقدمة «فهرس الفهارس» يرى أن مقترح ترتيبه على ذلك الترتيب وترصيفه على ذلك الترصيف هو المستجيز منه العلامة الكبير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي رحمه الله، وإذا علم أن تاريخ استدعائه للإجازة هو سنة ١٣٤٢ واستحضر أن تاريخ استدعائه للإجازة هو سنة ١٣٣٠ وضُمَّ ذلك إلى قول السيد في «نور الحدائق»: «أردت أن أخترع هاهنا فصلاً جامعًا وأسلوبًا نافعًا لم أسبق به فيما أعلم....» يظهر لك بجلاء أن مخترع هذا الترتيب ومبتكره في علم الإسناد والرواية هو الإمام المؤلف رحمه الله.

ثناء أهل العلم عليه

كما يقال في المثل: صاحب البيت أدرى بما فيه، ومنشئ القصيد أدرى بقوافيه.

فقال هو ـ كما سبق في رسالته لصاحبه العلامة محمد المكي ابن عزوز ـ: وقد كتبت له إجازة طنانة.

وقال في «المظاهر السامية» (٢٨١): وهي ألطف وأجمع إجازة صدرت مني إلى الآن، فيها نحو الست كراريس.

وقال في «فهرس الفهارس» (٩٢١/٢): وهو ثبت نافع أجمع ما صدر مني إلى الآن وأفيد في بابه، وختمته ببعض الإنشادات المسندة والوصايا.

وقال العلامة أحمد بن العياشي سكيرج مقرظًا للكتاب بقطعة شعرية نصها:

نور الحدائق في أفنانه انفتحا ... بعرفه صدر من قد شمّه انشرحا
ولم يفز باقتطاف منه غير فتًى ... قد صار صادق ودٍّ سعيه نجحا
لـلـه درّ المجيز والمجـاز بـه ... ففي مجازهما حقيقة رجحا
أحياهما الله في أمن وعافية ... حتى ينالا كمالاً بالسوى رجحا

تنبيه على وهم ابن سودة

قال ابن سودة في دليله لمؤرخ المغرب الأقصى (ص٢٠٨) ما نصه: «الفجر الصادق في إجازة الشيخ محمد الصادق» لأبي عبد الله محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني المتقدم، ذكر أنه ألفه باسم قاضي المالكية بتونس محمد الصادق النيفر، يقع في نحو الكراسة. هذا كلامه بلفظه، وإنما نقلته لأنه وقع الاغترار به من كثيرين.

كالأستاذ محمد محفوظ التونسي في كتابه تراجم المؤلفين التونسيين (٥/ ٨٠). والواقع يشهد بوهم الأستاذ ابن سودة، فوصف المؤلف والمترجمين له من عدول المؤرخين غير الوصف الذي أبداه ابن سودة، والمعاينة خير دليل على غلطه في وصف الكتاب، وليس بعد عبدان من قرية.

النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في قراءتي للنص

توفر لي أثناء الشروع في خدمة هذا السفر النفيس نسخة واحدة هي نسخة الخزانة العامة، وهي مبتورة الآخر، كما يأتي في وصفها، وبقيت مترددًا في نشره على صورته تلك إلى أن يسر الله الكريم سبحانه بهمة عين عيون السادة الأماجد فضيلة الدكتور سيدي حمزة بن علي الكتاني رحم الله سلفه الكرام، وبارك فيه وفي أهله نسخة ثانية، ومن بعد نسخة ثالثة، فالحمد لله على إفضاله والشكر له على جزيل نواله.

والشكر والثناء الحسن لمجادة الشريف المذكور ضاعف الله لي وله الأجور، ولسعادة الأستاذ العلامة الدكتور سيدي أحمد شوقي بنبين حفظ الله مهجته، وأبقى بهجته لجوده، والجود له سجية وعادة، بالنسخة التونسية.

وهذا وصف للنسخ التي اعتمدتها:

١ـ **النسخة التونسية**: وهي نسخة جليلة أصيلة من هذا الكتاب تقع في ١٠٣ ورقة، الصفحة الأولى منها بخط الإمام المؤلف، وهي عنوان الكتاب، واسم مصنفه، والأبيات التي قيلت في تقريظها، وبها كثير من الطرر والإلحاقات والهوامش بخط المصنف، وآخر خمس ورقات منها بخطه أيضًا، وتاريخ انتهائه منها سنة ١٣٣٠ في يوم الأحد تاسع رجب الفرد سنته، وهي نسخة كاملة متقنة، صححها المؤلف لكنه سقط منها مقدار ورقتين من أوائلها أكملناه من النسختين الأخريين، واعتمدتها أصلاً لأمور منها:

أـ كونها مصححة من قبل المؤلف، وكون قلمه جرى فيها في مواطن، بل كتب آخرها بخطه.

ب ـ كونها أتم النسخ فبقية النسخ بها نقص يأتي التنبيه عليه.

٢ـ **النسخة الثانية**: نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ك ٦٨، تقع ضمن مجموع، تبتدئ من الورقة ٤٨ وتنتهي في أثناء فصل الإنشادات التي ساقها المؤلف في ختام كتابه عند الورقة ١٤٤، وبهوامشها أيضًا تصحيحات وإلحاقات، بخط المؤلف، وأسانيد المؤلف في صحيح البخاري بخط المؤلف، من ورقة ٧٥ إلى الورقة ٧٨.

٣ ـ **النسخة الثالثة**: نسخة تلميذ الإمام المؤلف الخاص والملازم له ملازمة الظل للشاخص سنين عددًا، العلامة الكبير الفقيه البحاثة النحرير سيدي محمد بن أبي بكر التطواني رحمه الله تعالى، وتقع في ٦٥ ورقة، والنسخة صحيحة مقابلة، عليها علامات التصحيح على إلحاقاتها، إلا أنها تقف عند ذكر مؤلفات المؤلف، ولا تذكر فصل الإنشادات ولا الوصايا في آخر الكتاب، وبها سقط في بعض المواطن، انفردت بإسقاط الشيخ الرابع عشر للمؤلف، والظاهر أنه سقط من ناسخها العلامة التطواني رحمه الله سهوًا، وعلى النسخة توقيفات وتعليقات بخط ابن أخ المؤلف العلامة السيد محمد المهدي الكتاني رحمه الله تعالى، وقد قال ناسخها في الأخير: قد انتهى والحمد لله هذا الفهرس الجامع، الذي هو بعض بعض حسنات شيخنا الإمام خاتمة حفاظ الإسلام الشيخ الكبير مولانا عبدالحي بن الشيخ الشهير مولانا عبد الكبير، وذلك بقلم عبد البيت الكتاني محمد بن أبي بكر التطواني الفاسي رحلة الكتاني انتسابًا في حادي عشر شوال عام أربعة وأربعين وثلاثمئة وألف.اهـ

عملي في الكتاب

١ـ قابلت الكتاب على أصوله الثلاث التي سبق توصيفها.

٢ـ وثقت نقوله وعزوت الأقوال لمظانها وخرّجت أحاديثه.

٣ـ ربطت الكتاب بموسوعة المؤلف الإسنادية الكبرى «فهرس الفهارس» وبغيرها من مؤلفاته الأخرى في الفن بالإحالة إليها وبنقل بعض فرائدها أحيانًا.

٤ـ صنعت للكتاب مدخلاً تعريفيًا بالكتاب وبالمجاز به، وأبرزت قيمته وصدرته بمقدمات هي التي تراها.

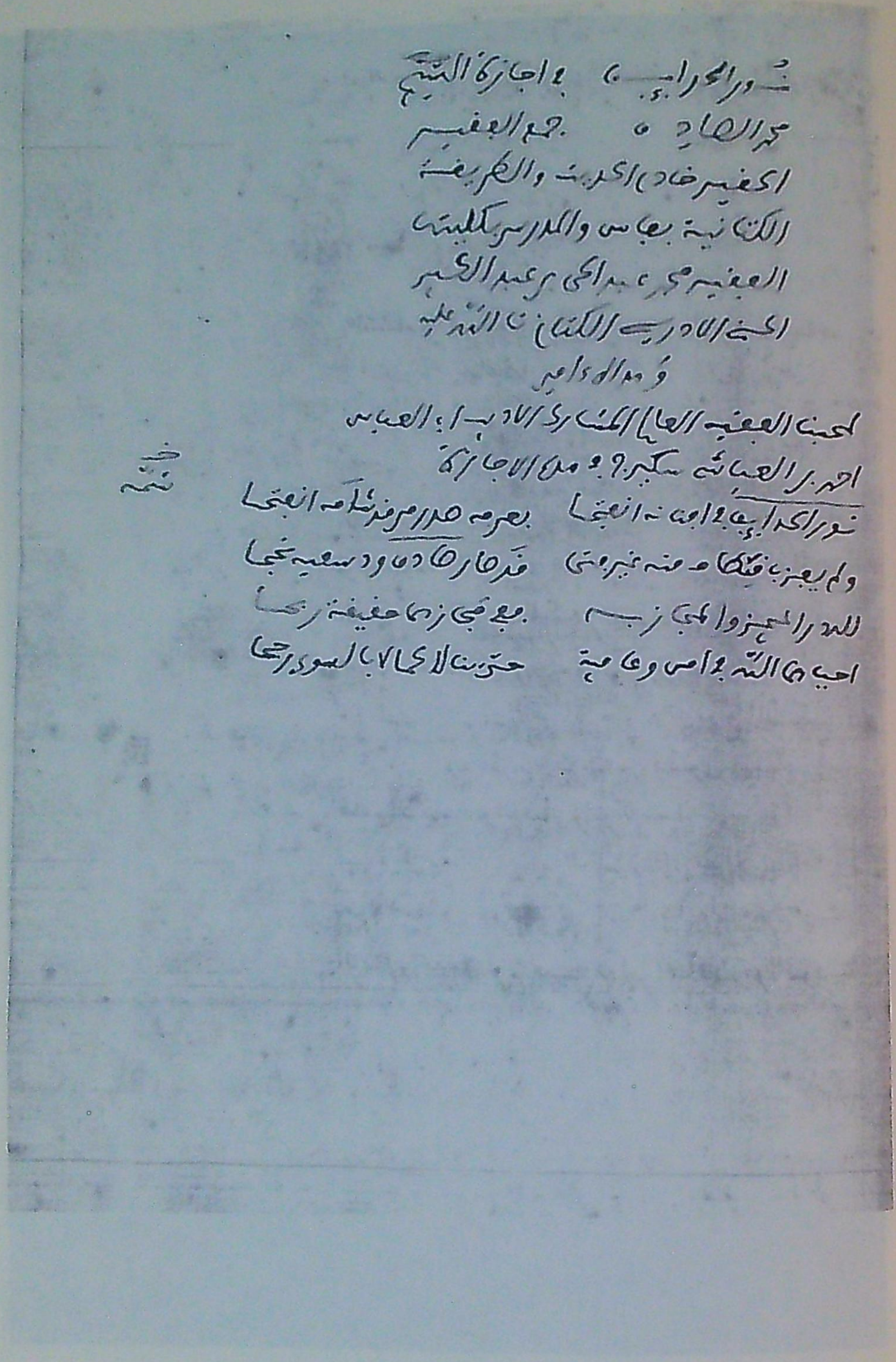
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان ليوم الدين.

وكتبه:

- خادم تراث الإمام الحافظ لسان السنة الغراء سيدي محمد ابن عبد الحي الكتاني خالد بن محمد المختار البداوي السباعي الحسني

عفي عنه بمنه وكرمه

نموذج من صور المخطوطات

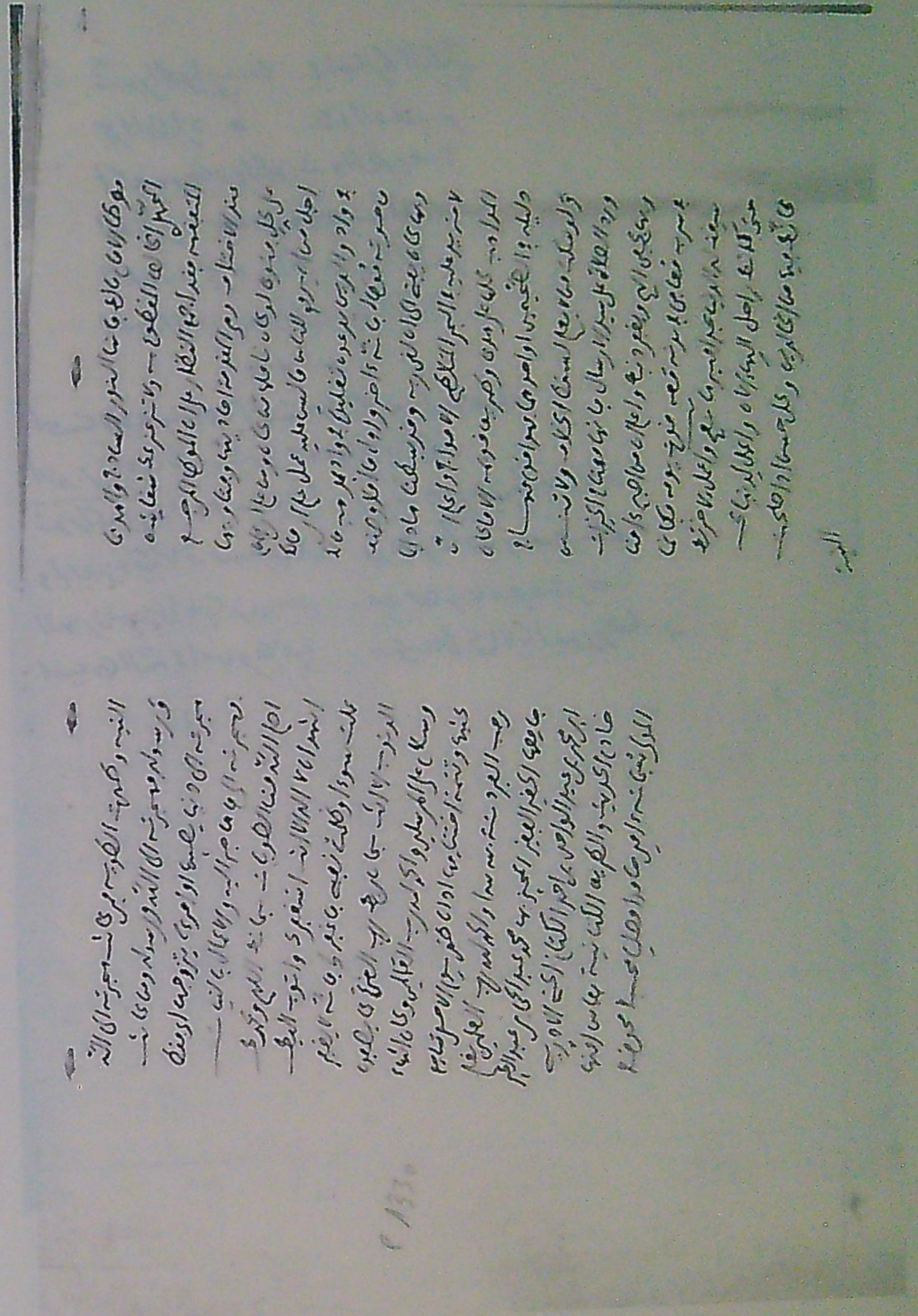


نور الحدائق بإجازة الشيخ
محمد الصادق، جمع الفقير
الفقير خادم الحديث والطريقة
الكتانية بفاس والمدرس بكليته
الفقير محمد عبد الحي بن عبد الكبير
الحسني الإدريسي الكتاني لطف الله به
آمين

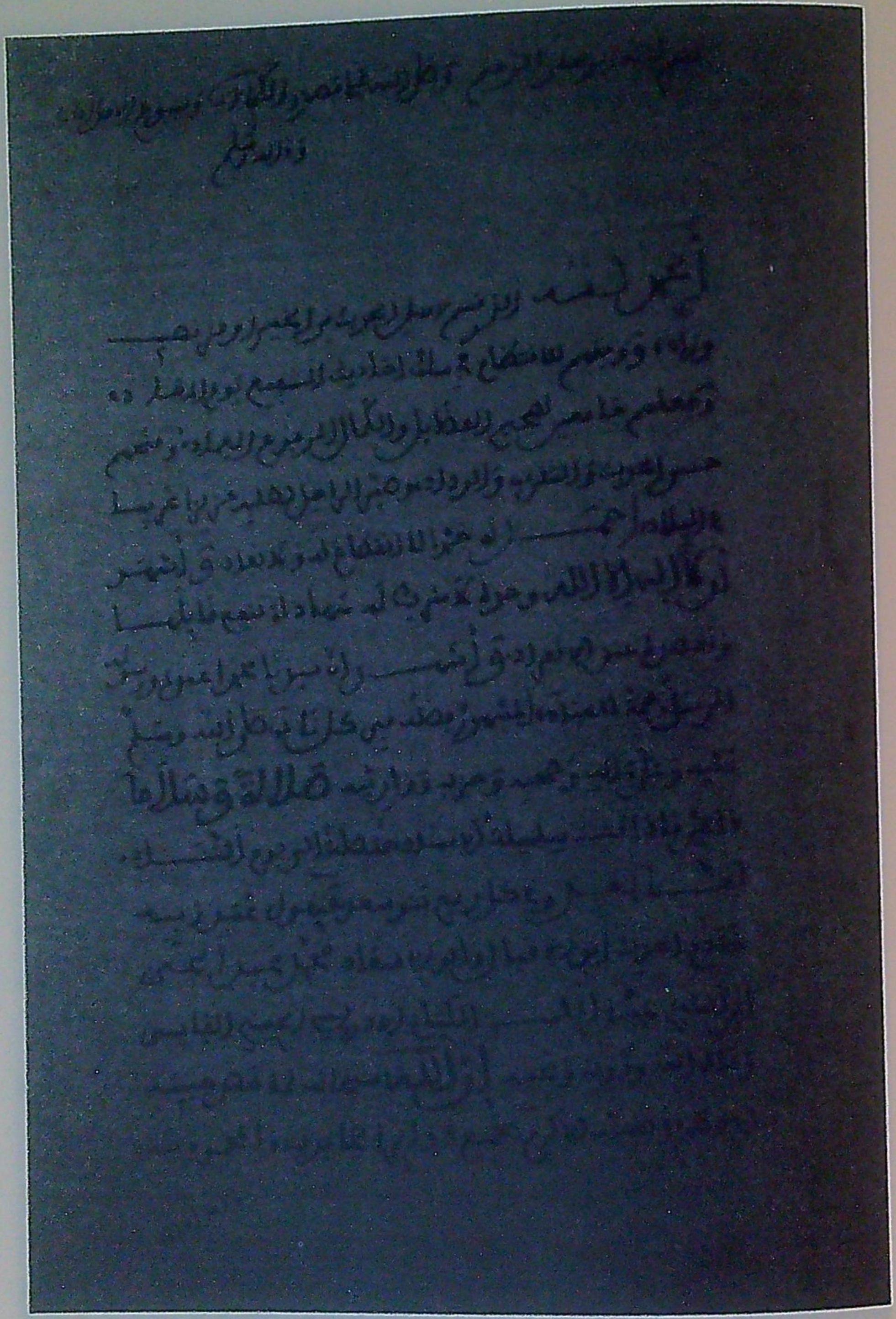
لمحب الفقيه العالم المشارك الأديب أبي العباس
أحمد بن العياشي سكيرج في مدح الإجازة

نور الحدائق في إجازة الفتى ... بعرفه قد زين فيه انفتحا
ولم يعرف فكأنما منه زهر ... قد جاد كالورد سقيه نجحا
للدر المنضود المجيز به ... معنى زهرها حقيقة رجحا
أحيا الله به فاس وتامة ... حتى بدا لأهل الباب المعود رجحا

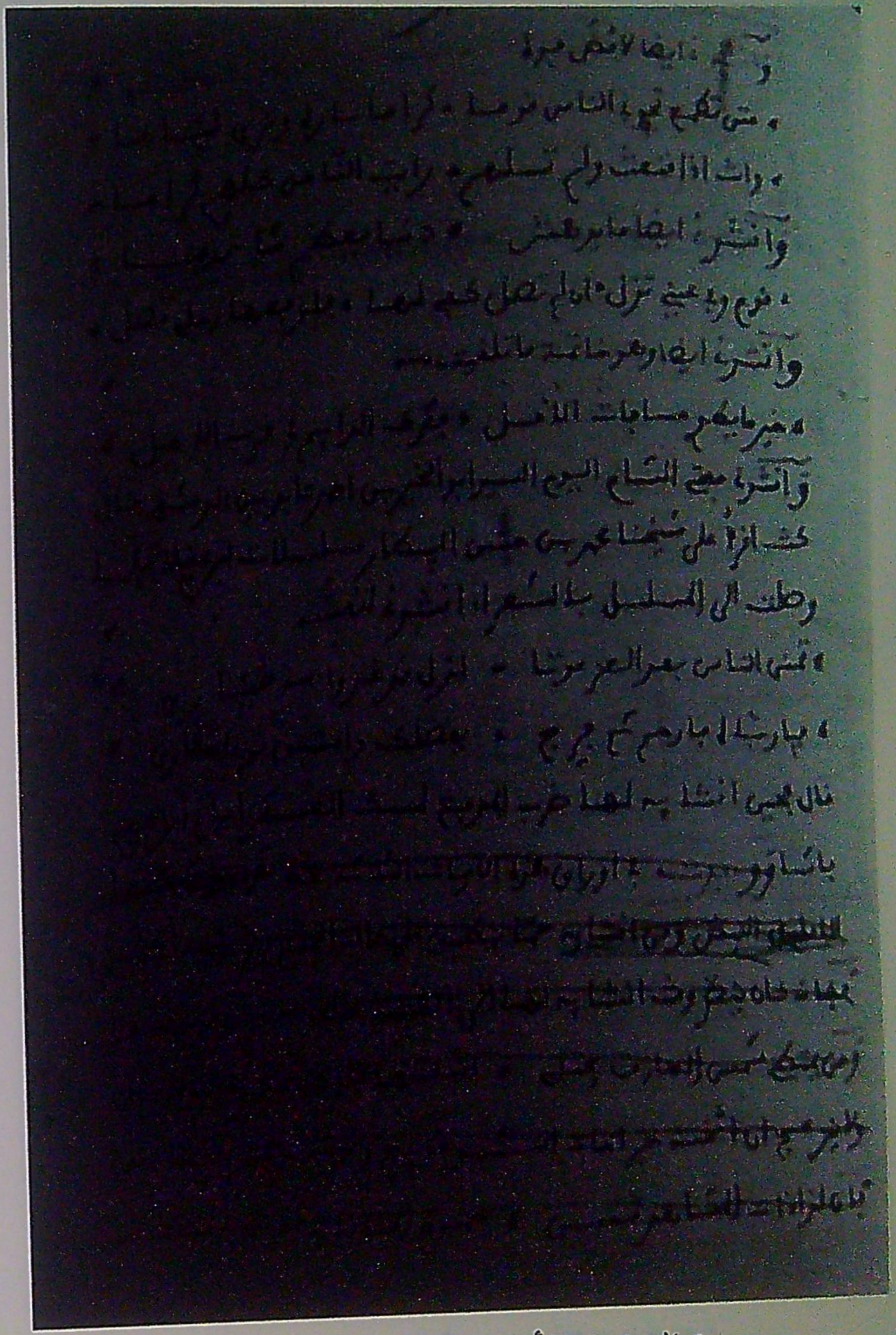
صورة غلاف النسخة التونسية



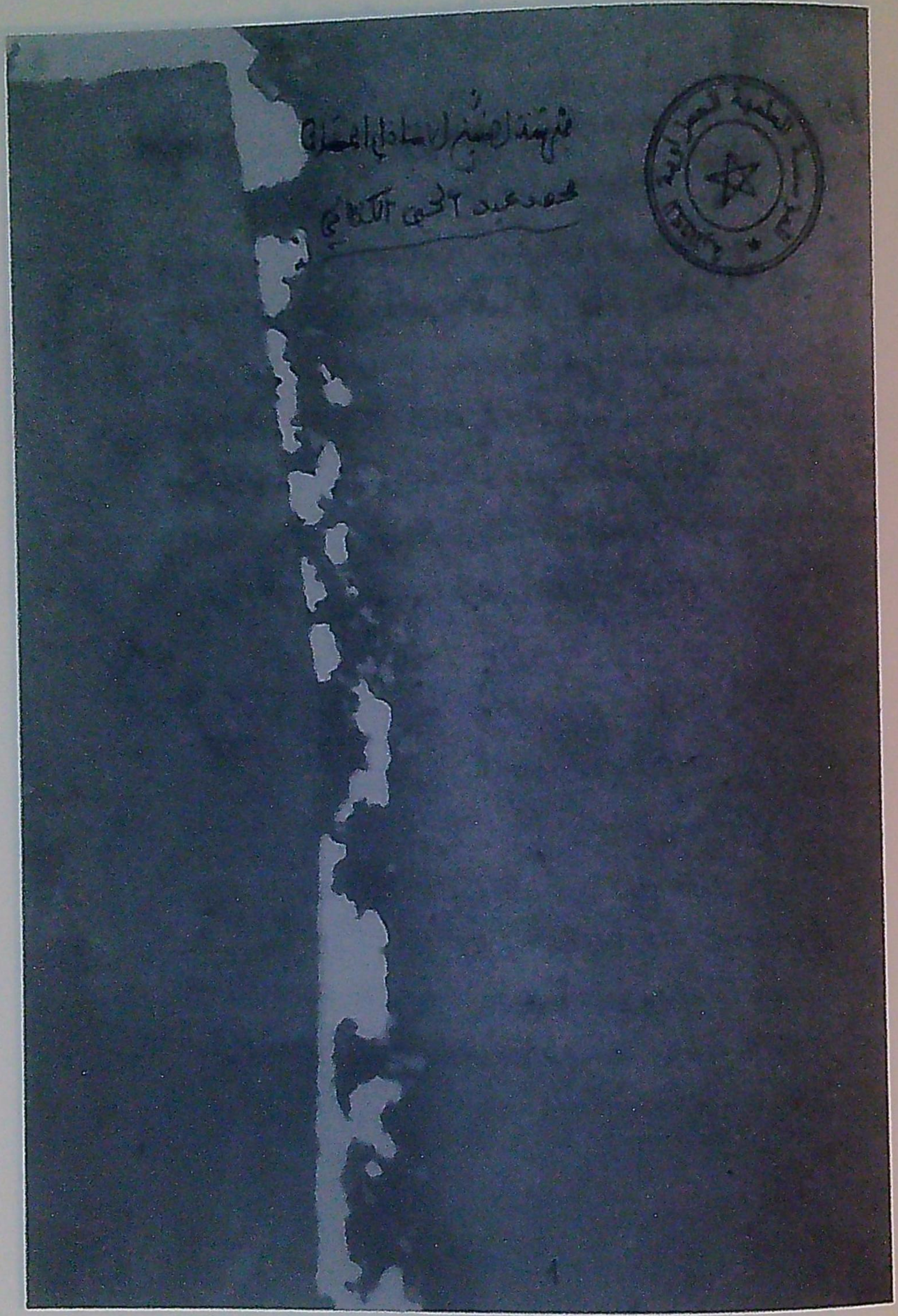
صورة الصفحة الأخيرة من صورة النسخة التونسية



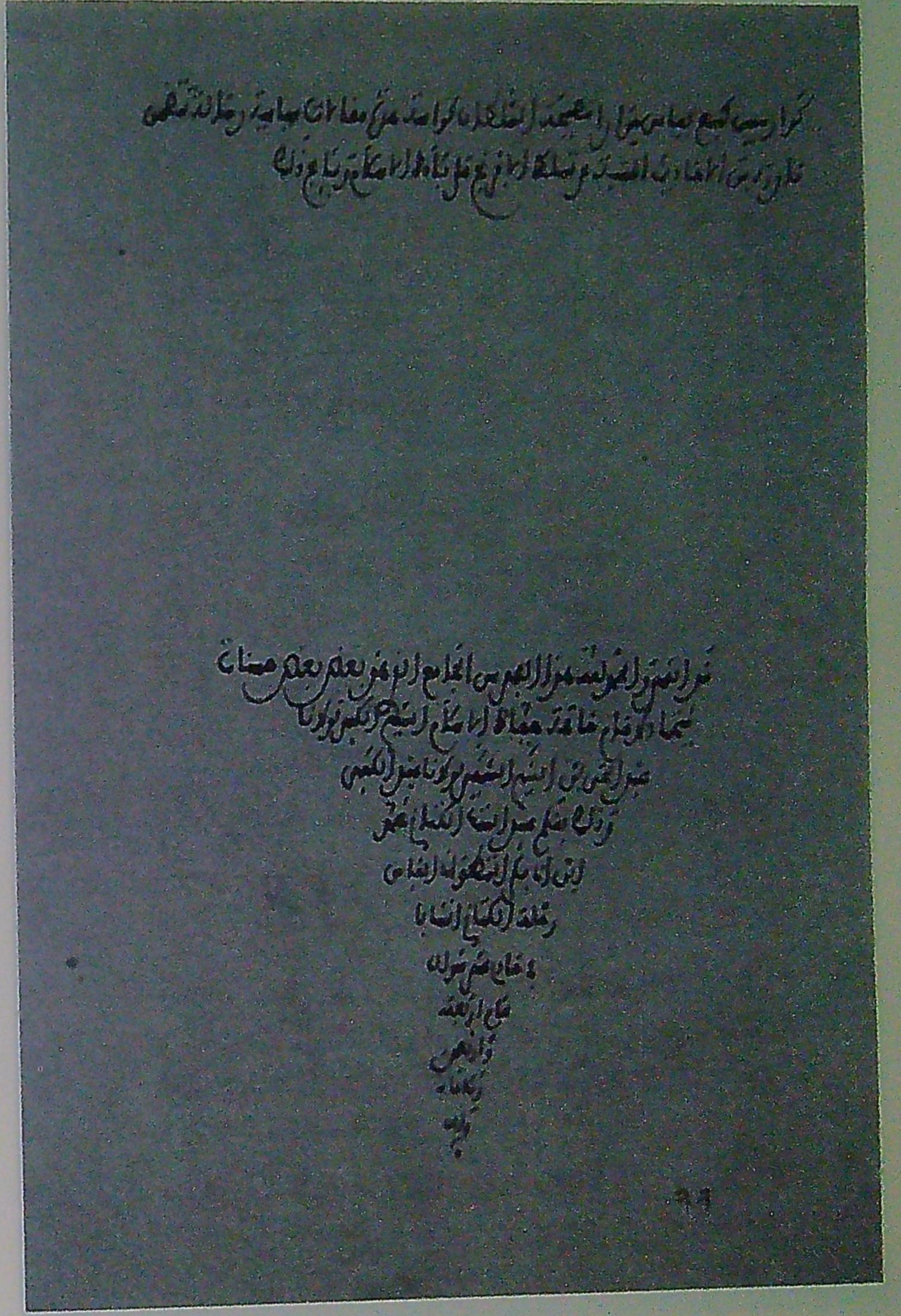
صورة الصفحة الأولى من الخزانة العامة



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الخزانة العامة



صورة غلاف النسخة التطوانية



صورة الصفحة الأخيرة من النسخة التطوانية

نور الحدائق

في إجازة الشيخ محمد الصادق

تأليف

الإمام الحافظ لسان السنة الغراء

السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني

المتوفى ١٣٨٢ هـ نة

عناية

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي

دار الحديث الكتانية

لمحبنا الفقيه العالم المشارك الأديب
أبي العباس أحمد بن العياشي سكيرج في هذه الإجازة:

نور الحدائق في أفنانه انفتحا ... بعرفه صدر من قد شمّه انفتحا
ولم يفز باقتطاف منه غير فتىً ... قد صار صادق ودٍّ سعيه نجحا
لله درّ المجيز والمجاز به ... ففي مجازهما حقيقة رجحا
أحياهما الله في أمن وعافية ... حتى ينالا كمالاً بالسوى رجحا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على مصدر الكمالات وينبوع الإمدادات، وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي قسم لأهل الحديث من الخير أوفر نصيب وزاد، ووفقهم للانتظام في سلك أحاديث الشفيع يوم المعاد، وجعلهم جامعين لصحيح الفضائل والكمال المرفوع العماد، ومنحهم حسن الحديث والتقريب والوداد، وصيّر الراحل لطلبه عزيزًا غريبًا في البلاد. أحمده حمدًا لا انقطاع له ولا نفاد، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنفع قائلها وتعضده عند الانفراد، وأشهد أنّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله، المرسل رحمةً للعباد، المشهور فضله في كلّ ناد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وحزبه ووارثيه، صلاةً وسلامًا دائمين ما دامت سلسلة الإسناد متصلة إلى يوم التناد[(١)].

أما بعد، وفي كل ربع بنو سعد، فيقول عبيد ربه خادم الحديث أبو الإقبال وأبو الإسعاد محمد عبد الحيّ ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الإدريسيّ الحسنيّ الفاسيّ وقاه الله وذويه ومحبّيه: إنّ الله سبحانه لما خصّ حبيبه الأعظم، وصفيّه الأكرم بجميع دوائر الحامديّة والمحموديّة، وإمدادات البريّة، بأسراره العليّة، جعل لأمّته في هذا المقام الحظّ الأوفر الأوفى، والمغنم الأبهر الأصفى، ثمّ استخلص منهم العلماء على تباين مراتبهم، وتعدّد مشاربهم، وجعلهم

---

(١) لا يخفى ما في صدر هذه الخطبة من المحسنات البديعية ومن تضمينات مصطلح أهل الحديث رضي الله عنهم.

أشرف الخلق، لقيامهم بنصرة الحقّ، وحيازتهم للعلوم التي هي أشرف شرف يتشرّف به الإنسان، وأفخر منقبةٍ يفخر بها الجنان، ثمّ جعل أهلها هم قوام الشريعة الغراء، وبنورهم يُستضاء في الدهماء.

ثمّ استخلص منهم قومًا اصطفاهم للقيام بأجلّ العلوم بعد كتاب الله العظيم، وهو علم سنّة نبيّهم الأكرم الكريم، لما أنها الشارحة للقرآن، الموضحة لأسرار غرائب البيان، فيها تفصيل مجمله، وتقييد مطلقه.

وبالسباحة في بحارها السنيّة، واستجلاء نوافحها المسكيّة، تتهذّب العقول والأفكار، وتستضيء القلوب من ظلمات الجهل وتلبيسات الأغمار. وقد علم الشارون في رياض جنات العلوم، أنّ أنوار المعارف الإحسانية، وأسرار الأذواق الشهوديّة، لا توجد ولا تتمّ إلا باستجلاء علوم السنّة ومتعلقاتها، وحفْظ رسومها، وإدراك خفايا موضوعاتها، وصرف العمر الطويل، وإفراغ المال الجزيل، وتفريغ الدهر الكليل، وصقال العقل بِصَيْقَل العقل الصقيل.

ولمّا كان المحصّل لمقاصد هذا العلم الشريف، والمستظل بظلّه الوريف، لا يتصدّى لإقراء كتب السنّة والحديث قراءة دراية، وتبرك رواية، إلا مَن أخذ أسانيد تلك الكتب عن أهلها، ممن أتقن درايتها وروايتها، ورحل إلى البلدان فظفر بعوالي الروايات، وباحث الأقران فأحاط بمدارك الدرايات، وجلس في مجلس الإملاءات على الركب، وتردّد إلى الشيوخ بالخضوع والأدب، وهذا الآن أقلّ من قليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تحركت الهمّة السنية، الوارثة المجد من أخزم فصارت علويّة، ممن سبق في ميدان العلوم، واجتهد في تحصيل منطوقها والمفهوم، وتمتّع في تلك الرياض بمقيل ظلّها الوريف، وتضوع في تلك

الحدائق من عبير عرفها المنيف، وتنعم في تلك الجنان المحفوفة بلذات المعارف، بنسيم جناها الألطف من كل لطيف، ولم يزل بحمد الله إذ البدايات عنوان النهايات، مندرجًا في مفاوز التحلي بحلى العلوم الشرعيّة والآلات، حتى اقتعد صهوة الفرقدين، في منازل السعدين، وعلت له شوامخ السعود في أفق الصعود، وهمت عليه أنوار السيادات، غيوث الإمدادات، في مجامع الجود، الواقع في جوامع الشهود، المشارك العلامة، الحامل ضروب العلم بالدرع واللامة، واكتسب ضروب المجد فكانت له أنفع علامة، السيّد الأعزّ الأغرّ أبو عبد الله محمد الصادق الشريف، ابن السيّد الأسمى، الحلاحل الأرفع اللذي لال علي يُنمى، رضيع المجد والدًا عن والد، الحامل من ضروب الرفع الطريف والتالد، أبي عبد الله محمد الطاهر، المدرس بجامع الزيتونة الخضراء، مقيم اعوجاج العلم بعد أن كاد يكون كالسوماء، ابن محمود بن أحمد النيفر التونسي، من بيت الصلاة والعلم الذي أحيا ما كان بتلك الربوع قد تنوسي، فهزه الطلب، وقاده الرغب، إلى إحياء الرحلة إلى البلاد، بقصد إفادته واستفادته ما عند أهلها من فضلاء العباد، بعد أن صار هذا الأمر نسيًا منسيًا، وفي رداء الإهمال والنسيان مطويًا، ولم يبق لطالبه من راغب، ولا لأهله مساعف ولا مساعد فضلاً عن مقارب.

مع أنّ شدّ الرحال إلى أقاصي البلاد للقاء من فيها من الرجال أمر عنى به السلف، وشغف به رجالٌ من الخلف، وكانوا يعدّونه من الواجبات، وأسنى المؤكّدات. وقد جاء في الحديث: «أعلم الناس من يجمع علم الناس إلى علمه، وكل صاحب علم غرثان»، أخرجه أبو يعلى في مسنده عن جابر رفعه[1].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/١٣٢ رقم (٢١٦٣)، وشيخ شيخه مسعدة ابن اليسع قال الحافظ الذهبي في الميزان (٤/٩٨): هالك كذبه أبو داود، =

وقال بعض السلف: من قنع بما عنده لم يعرف سعة العلم.

وعن ابن معين: أربعة لا تؤنس منهم رشدًا؛ وذكر منهم رجلًا يكتب ما في بلده ولا يرحل(١).

وسأل عبد الله بن أحمد أباه: هل ترى لطالب العلم أن يلزم رجلًا عنده علمٌ فيكتب عنه أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع فيها؟ قال: يرحل فيكتب عن الكوفيّين والبصريّين وأهل المدينة ومكّة يسمع منهم(٢).

وقيل لأحمد أيضًا: أيرحل الرجل في طلب العلم؟ فقال: بلى والله شديدًا، لقد كان علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر فلا يقنعهما حتى يخرجا إليه فيسمعانه(٣).

وأخرج العقيلي في «الضعفاء»، وابن عديّ والبيهقي في «الشعب»، وابن عبد البر في «العلم» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين، فإنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم»(٤).

= وقال أحمد بن حنبل: خرقنا حديثه منذ دهر، إلا أن الدارمي رواه في مقدمة سننه (١/٨٦-٨٧)، عن طاووس مرسلاً.

(١) الجامع (٢/٢٢٥)، والرحلة (٨٩)، كلاهما للخطيب البغدادي.

(٢) الرحلة للخطيب (٨٨)، والجامع (٢/٢٢٤).

(٣) الجامع للخطيب (١/١٢٣).

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/٢٣٠)، وابن عدي في الكامل (٤/١٤٣٨)، والبيهقي في الشعب (٣/١٩٣ رقم ١٥٤٣)، وابن عبد البر في العلم (١/٧٤ رقم ٢٠ و١/٧٦ رقم ٢٢)، وفي إسناده أبو عاتكة طريف بن سليمان وهو متروك الحديث، وانظر تخريجه والكلام عليه في تعليق الدكتور نور الدين العتر حفظه الله على كتاب الرحلة للإمام الخطيب البغدادي (ص٧٢٣ وبعدها).

وأوحى الله إلى داود أن اتخذ نعلين من حديد وعصًا من حديد واطلب العلم حتى تتكسّر العصا وتتمزّق النعلان(١).

وقال بعض السلف لما حدّث أصحابه بحديث: والله لو رحلتم في طلبه إلى البحرين لكان قليلًا.

وقصة موسى عليه السلام في لقاء الخضر، بل قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

وكفى مرغبًا في ذلك قوله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنّة»، أخرجه مسلم عن أبي هريرة(٢)، ولم يخرجه البخاري لاختلاف فيه. والعجب أن الأسيوطي اقتصر في الجامع على عزوه للترمذيّ مع أنّه في إحدى الصحيحين.

وعن ابن عباس في قوله: ﴿السَّٰٓئِحُونَ﴾: هو طلبة العلم(٣). وقال إبراهيم بن أدهم: إن الله يرفع البلاء عن هذه الأمّة برحلة أصحاب الحديث(٤). وقال زكرياء بن عديّ: رأيت ابن المبارك في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟، فقال: غفر لي برحلتي في

---

(١) أخرجه الدارمي (١/١٤٠)، من قول داود بنحوه، والخطيب في الرحلة (٣/٨٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر رقم (٢٦٩٩)، ضمن حديث طويل.

(٣) قلت: أخرجه عنه الخطيب في الرحلة (رقم ٨٨)، وورد عن سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما في كتب التفسير: أنهم الصائمون.

(٤) شرف أصحاب الحديث (٥٩).

الحديث[1]. إلى غير هذا مما أودعه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي في جزء عنده في ذلك[2]. قال البخاري في «باب الرحلة في طلب العلم»: ورحل جابر بن عبدالله إلى عبد الله بن أنيس رضي الله عنهما مسيرة شهر في حديثٍ واحدٍ، وكذا رحل غيره في حديث واحد[3]. قال سعيد بن المسيّب: إن كنت لأغيب الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد[4]. وقال ابن قلابة: لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيّام ما لي حاجةٌ إلا رجلٌ عنده حديث يقدم[5]. وقال الشعبي في مسألة: كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة[6]. وقال ابن مسعود: لو أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني لرحلت إليه[7].

وفي ألفية الحافظ العراقي في الاصطلاح:

وأخلص النيّة في طلبك ... وجدّ وابدأ بعوالي مصرك

وما يهمّ ثمّ شدّ الرحلا ... لغيره ولا تساهل حملا[8]

---

(١) شرف أصحاب الحديث (١٠٨).

(٢) قلت: جزء الحافظ الخطيب البغدادي النفيس هذا ليس في مطلق الرحلة، بل هو في الرحلة في طلب الحديث الواحد فقط.

(٣) باب: الخروج في طلب العلم (١/ ١٧٣)، وانظر وصله في تغليق التعليق، كتاب: التوحيد (٥/ ٣٥٦، ٣٥٥)، وانظر الفتح (١٣/ ٤٥٣).

(٤) قول سعيد أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث، والخطيب في الرحلة (ص١٢٧ ـ ١٢٩)، والجامع (٢/ ٢٧٦).

(٥) المحدث الفاصل للرامهرمزي (٢٢٣).

(٦) أخرجه في كتاب: العلم، باب: تعليم الرجل أمته وأهله (١/ ١٩٠).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ.

(٨) ألفية العراقي البيت ٧١٣ و٧١٤ (ص١٥٧)، عناية الشيخ العربي الدايز الفرياطي.

قال في «فتح المغيث»: وهذا على سبيل الاستحباب، وهو متأكّد إذا علمت أنّ ثمّ من المرويّ ما ليس ببلدك مطلقًا أو مقيّدًا بالعلوّ ونحوه، بل قد يجب إذا كان في واجب الأحكام وشرائع الإسلام، ولم يمكن التوصل إليه إلا بها، فالوسائل تابعةٌ للمقاصد كما صرّح به القاضي عياض في ذلك. هـ[1]

واعرف أنّ أحد عمد الشافعيّة رجّح الإمام محمد بن إدريس رحمه الله على إمام دار الهجرة سيّدنا أبي عبد الله مالك قدّس سرّه، الأول رحل إلى الأقطار وجال في البلاد بخلاف مالك، فإنّه لم يفارق المدينة إلا إلى الحجّ. ونحوه قيل في حافظي الأندلس بل المغرب أبي عمرو بن عبد البر، وأبي محمّد ابن حزم، أنهما لو رحلا لسبقا حفّاظ المشرق والمغرب، وبقي ملازمتها لبلدهما عثرة في ترجمتهما الطنانة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ورأيت لحافظ المغرب القاضي أبي بكر بن العربي المعافري في «سراج المريدين» كلامًا في الرحالين، قال فيه: والنافرون الرحالون المنذرون المبلغون كثير، وقد رتّبهم علماء الحديث، وممن كان بهذه الطبقة في المغرب جماعةٌ نحو المائة؛ من أجلّهم: بقيّ بن مخلد، ومحمّد ابن وضّاح، أدخلا المغرب ما لم يدخل قبلهما من العلم والفوائد الدينيّة والفقه العظيم والمعرفة الجمّة، وعبد الملك بن حبيب أدخل من المسائل الدينية ما لم يدخله أحدٌ قبله ولا بعده، وممن أقل العلم إليه وجلبه حتى أوقفه عليه أبو علي القالي، فإنه ملأها عربيّة وأفاد منها ما لم يدخل منها في حساب، والحمد لله الذي جعلنا ممن رحل وحصّل وقيّد وبلغ وأوصل وأنذر بما لم ينذر به من ذي قبل.

---

(١) «فتح المغيث» (٣/ ٢٨٤).

ثم قال رحمه الله بعد عده لما رجع به إلى بلاده من كتب العلم أصول الدين وفروعه: فهذه جملة وافرة مما نفرت إليه ورجعت به مما لم أسبق .... وأنذرتكم به اقتداءً بمن تلزمني طاعته. إلى أن قال: والله أكرم هذه الأمّة بالإسناد لم يعطه لأحد غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدّثوا بغير إسنادٍ فتكونوا سالبين لنعمة الله من أنفسكم مطرقين للتهمة فيكم وخافضين لمنزلتكم ومشتركين مع قومٍ لعنهم الله وغضب عليهم... لسننهم. هـ

لذلك جعل هذا السيّد الرحال صاحب الفضل والإجلال أكبر مقاصده الغراء وأجلّ القعساء طلب الإجازة، ممن يظن به أنه تميّز بالفضل وحازه، لما ورد في التحريض على طلب الإسناد، وأنّه ينبوع الإسعاد والإمداد؛ فظنّ لحسن طويّته وصفاء نيّته أني ممن يستجاز، مع أني فارغ الجراب على الحقيقة لا المجاز، فأكّد عليّ في الطلب وأجاد في الرغب، فحين خشيت انكسار خاطره مع أني راغب في إقرار ناظره، أسعفت سؤاله، وأعطيته نواله، وقلت وعلى الله توكلت:

أجزت الفاضل المذكور صاحب السعي المشكور، بكلّ ما تصحّ لي درايته وتثبت لي روايته من علم الأصول والفروع، وكل مفرق ومجموع في كافة الأجزاء والجموع، إجازةً عامّة مطلقةً تامّةً، في الحديث والتفسير والفقه والأصول والبيان والبديع والبلاغة واللغة والنحو والتاريخ والتصوّف وغيره من العلوم، المنطوق منها والمفهوم، له ولبنيه الأجلّة البدور الأهلّة، بل ولمن شاء ذلك من أهل بيتهم العامر بالفضل الغزير، والسر العزيز، حسبا أجازنا بذلك شيوخنا الأعلام، قادات الإسلام، في كل مصر وإقليم وحصر.

وقد أردت تسميتهم هنا تتميمًا للفائدة، وإبقاءً لهذه العائدة، فأقول:

- أولهم وأولاهم: الأستاذ العظيم بركة الوقت، المنجية صحبته بفضل الله من الخذلان والمقت، والدنا أبو المكارم عبد الكبير[١]، ابن القطب أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحسني الإدريسي الكتاني.

أخذت عنه وسمعت عليه التفسير والفقه والتصوف، وأجازني ولقنني وألبسني وأذن لي في كلّ ما عنده وما تحمّله من شيوخه بكلّ إقليم ومصر. أجلّهم والده العارف، ومحدّث دار الهجرة الشيخ عبد الغنيّ الدهلوي، وشيخ المالكيّة بالديار المصريّة الشيخ محمد عليش شارح خليل، وخطيب الأزهر البرهان إبراهيم السقا المصري، وغيرهم.

- ثانيهم[٢]: ولد قلبه وصلبه، نادرة الدهر، يتيمة العصر، لسان المعارف وقاموس الحقائق، ختم المعارف والأحوال شقيقنا الشيخ

---

(١) ترجمه المؤلف في عديد من كتبه، منها «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٤٣ إلى ٧٤٨)، وأحال على ترجمته له في كتابه «المظاهر السامية»، وانظر كذلك «النجوم السوابق» الأهلة» (٦٣ إلى ٧٤ق الحرم المكي الشريف)، وهي من أطول تراجمه، و«فيض الملك المتعالي» (١/ ٨٣٨)، ومعجم عبد الحفيظ الفاسي (ص١٩٣ـ ١٩٦)، دار الكتب العلمية.

(٢) شطب أحدهم هنا على تحليات الإمام المصنف لأخيه الإمام العارف بالله في النسخة المغربية، وأثبتناها من النسخة التونسية، والتطوانية، وكتب المؤلف رضي الله عنه في ترجمة أخيه عدة كتابات منها ما كتبه في «المظاهر السامية» (١/ ٦٩، ٢٢٩)، و«النجوم السوابق الأهلة» (٥/ ١٨)، بل أفرد الجانب السياسي من سيرته بكتابه الترجمة السياسية لشقيقه الشيخ الشهيد سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني، ومعجم عبد الحفيظ الفاسي (ص٤٠ـ ٤٤) علمية، ويوجد ضمن مجموع في خزانة آل سعود بالدار البيضاء أوراق بخطه في ترجمته لشيخه المذكور، والظاهر أنها من معجمه الكبير. «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام»، للعباس ابن إبراهيم (٧/ ١٥٥، ١٦٨)، ومعجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين (٢/ ٣٣١)، =

أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني، نفع الله بعلومه القاصي والداني آمين.

لازمته من حين الصبا وبه تربيت وتهذبت، وأخذت عنه التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والأصول، والكلام، والسير، والفلسفة التشريعيّة، وغير ذلك من العلوم والأسرار، وأجازني بكلّ ما عنده مرارًا حتى في جوف الكعبة المشرفة، وكلّ ما أنا فيه ببركته وبركة والده الإمام.

- ثالثهم[١]: فقيه المغرب وصالح علمائه خالنا **أبو البركات جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي**، أخذت عنه الحديث، والفقه، والسير، وأجازني جميع ما عنده من المرويات والمؤلفات، مات رحمه الله سنة ١٣٢٣.

- رابعهم[٢]: علامة فاس ومطلعها المعمر الوجيه **أبو العباس أحمد ابن الطالب بن سودة المري**. ترددت عليه بعد أن انقطع عن التدريس،

= للنقيب ابن زيدان، و«معجم المطبوعات المغربية» (ص٣٠٣ـ ٣٠٥) للقيطوني، وأُفردت ترجمته بالتأليف، طبع منها كتاب لولده العلامة سيدي محمد باقر الكتاني رحمه الله، والذي له فيه مؤلفات أخرى.

(١) ترجمه المؤلف في كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ١٨٦)، عند ذكره لفهرسته «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها»، و«النجوم السوابق» الأهلة» (٥٦/ ٥٩)، و«مختصر العروة الوثقى» لتلميذه العلامة محمد ابن الحسن الحجوي (٩١)، ومعجم تلميذه العلامة عبد الحفيظ الفاسي (ص١٣١ـ ١٣٤) العلمية، و«الإجازة الأيوبية»» لولده شيخ الإسلام سيدي محمد بن جعفر (ص١٧ـ ١٨)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٤٣٣)، وفهرسة العلامة حسن مزور (ص٦٧)، نسخة مرقونة على الآلة. «معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين» للنقيب ابن زيدان (٢/ ١١٦ـ١٢١)، و«اليواقيت السنية المهداة إلى الحضرة العراقية» (ق٦٥ـ٦٧)، نسخة مكتبة آل سعود بالدار البيضاء، للعلامة محمد بن أحمد بن الحاج السلمي.

(٢) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق الأهلة» (ص٣٩ـ٤٢)، الحرم المكي =

فسمعت عليه جملاً صالحةً من الصحيحين، والشمائل، وصافحني وأجازني بكلّ ما عنده، وبالخصوص ما أجازه به خاتمة المحدّثين محمد ابن عليّ السنوسي القبيسي، وعلامة تونس الشمس محمد بن النيفر، من بيت هذا السيّد المجاز، وعلامة الجزائر الشيخ مصطفى ابن الكبابطي، وذلك في سنة ١٣١٨، ومات رحمه الله سنة ١٣٢١.

- خامسهم[١]: محدّث فقهاء المغرب، عالم زرهون: **أبو محمد الفضيل ابن الفاطمي الشبيهي الزرهوني**. سمعت عليه جملة من

= الشريف. وانظر ترجمته في معجم عبد الحفيظ الفاسي (ص٨٠ـ ٨٣)، العلمية، ونقلها بحلاها ومعلوماتها صاحب «معجم المعاجم» (٢/ ٣١٧ـ ٣١٦)، دون عزو كعادته، و«العروة الوثقى» لتلميذه محمد بن الحسن الحجوي، و«شجرة النور» (١/ ٤٣٠)، و«الإجازة الأيوبية» (ص١٩ـ ٢٠)، و«إتحاف أعلام الناس» (١/ ٤٥٦ـ ٤٦٥).

(١) ترجمه المؤلف في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٢٩)، لدى ذكره لفهرسته التي خرجها له، وقال ثمة: وبالجملة فالرجل من مفاخر المتأخرين وممن يفتخر به من شيوخنا رحمهم الله، و«النجوم السوابق الأهلة» (ق٢٩ـ ٣١)، وقال معددًا بعض سماعاته عليه: سمعت عليه رحمه الله بعض تفسير ابن عطية، والبيضاوي، والخازن، ومن كتب الحديث: أوائل الصحيحين، والمناوي، وبعض شروح المواهب، ومنن الشعراني، وأجازني بالكل، وبشرحه على البخاري إجازة عامة خطًا ولفظًا. . .إلخ.

وقال قبل ذلك (ص٣٠): انتسخ جميع البخاري ومسلم بخطه وضبط وأتقن، وانتسخ غيرها من الكتب الحديثية، وأقام في تصحيحها برهة من الدهر، ووضع على الصحيح للبخاري تعليقًا حسنًا سماه «الفجر الساطع على الصحيح الجامع»، ليس في أوضاع المتأخرين عليه ما يقاربه أو يدانيه في أربعة أسفر. . . وقال عن نسخة شيخه من الصحيح في التنويه والإشادة (ص٦٥): انتسخ بخطه صحيح البخاري في نسخة عشارية صححها وضبطها عشرات المرات.اهـ قلت: وانظر في وصفها ما كتبه فضيلة الدكتور عبدالفتاح زنيفي حفظه الله في مقدمة تحقيقه للفجر الساطع (١/ ١٥٩). =

الصحيحين، والشمائل، وناولني وأجازني كلّ ما له، وبالخصوص شرحه العجيب على الصحيح الجامع المسمى بـ«الفجر الساطع». وهو يروي عن جماعة؛ وممن أجازه: أبو حفص عمر بن الطالب بن سودة، وأبو العباس أحمد بن أحمد بناني، أخذت عنه سنة ١٣١٧، وفيها مات رحمه الله بزرهون.

- سادسهم(١): الشيخ الجامع بين العلمين العالم العامل العارف المرشد الكامل الشهير في كلّ الآفاق الأستاذ **محمد مصطفى بن**

= قلت: رأيت نسخة بخطه من صحيح الإمام مسلم رباعية العدد بخطه المليح المتقن، وقد تفنن فيها ما شاء وكتبها بألوان متعددة وقابلها بأصول متقنة، وحشاها بحواشي نفيسة وقابلها مرات عديدة على أصول عتيدة، وتاريخ نسخه ومقابلته لها بين سنة ١٣٠٨ إلى ١٣٠٩، وتحتاج لدراسة تحليلية عنها تجلي قيمتها وتبرز أهميتها. وانظر في ترجمته «إتحاف أعلام الناس» لابن زيدان (٥/٥١٨ـ ٥٢٠)، وفيه قوله في ذكر الآخذين عنه: وأجاز لغير واحد من أعيان الوقت.اهـ قلت: اعتمد محقق «الفجر الساطع» فضيلة الدكتور عبد الفتاح الزنيفي على نسختين، أولها: أصل المؤلف بخطه، والثاني: منقول بخط العلامة محمد بن الحسن العرائشي نسخها لصاحب «الإتحاف» العلامة النقيب ابن زيدان رحمهما الله تعالى، ونقل صورة إجازة الإمام المؤلف لصاحبه النقيب ابن زيدان، ومن جملتها قوله رضي الله عنه: ولعلّي منفرد الآن في الدنيا برواية هذا الشرح عنه، لا أعلم من استجازه فيه ولا بقي من يرويه عنه، إذ مات رحمه الله بعد ذلك بنحو الشهرين... وتاريخها سنة ١٣٤٢هـ. أنظر مقدمة الدكتور الزنيفي (١/٣٣١). ونقلت هذا لأن ظاهر عبارة العلامة ابن زيدان توحي أنه أجاز لجماعات كثيرين، والواقع أن الآخذين عنه قلائل جدًا، خصوصًا بالإجازة أما بالسماع والحضور، فهم جماعة كما بسطته في ترجمته من معجم الإمام الحافظ المؤلف تخريجي والله أعلم، و«الإجازة الأيوبية» (ص٢٥،٢٤)، لسيدي محمد بن جعفر.

(١) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق» (ص٢٥،٢٤)، نسخة الحرم المكي الشريف، ومعجم عبد الحفيظ الفاسي (ص١٦٨ـ ١٧٠) العلمية، و«الفهرسة الصغرى» لشيخ الجماعة سيدي أحمد ابن الخياط (ص١٤٧)، و«الإجازة =

محمد فاضل الملقب بماء العينين الشنجيطي. كتبَ إليّ من بلاده بالإجازة العامة، ثمّ أجازني شفاهًا بفاس سنة عشرين في كلّ ما له، وهو يروي ما حوته فهرست الشيخ بنّاني صاحب «الفتح»، عن أبيه، عن الشيخ مصطفى الكحيل، عن الشيخ عبد الله بن إبراهيم، عن بنّاني. مات رحمه الله سنة ١٣٢٨ بتزنت وبها دفن.

- سابعهم(١): الخطيب الفقيه المسنّ **أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي** بلدًا ولقبًا، لم يكن له كبير باع في العلم، إلا أنّه كانت له رواية واسعةٌ، فإنّه اعتنى به والده واَستجاز له في حجّته الأولى سنة ١٢٨٧، ثمّ حجّ بنفسه سنة ١٢٩٤، فأخذ عن الشيخ عبد الغني الدهلوي ولازمه نحو نصف سنةٍ، وأجازه كالمعمر الشيخ حسن الحلواني المدني، والشهاب أحمد دحلان المكّي، والشيخ حسن العدوي المصري، والسيد محمد حسين بن صالح جمل الليل المكّي، والشيخ هاشم بن شيخ الحبشي المدني وغيرهم. أخذت عنه مسلسلات «حصر الشارد» سماعًا، وغير ذلك، أجازني إجازةً عامّةً غير مرّة، وذلك سنة ١٣١٩، ومات سنة ١٣٢٨.

- ثامنهم(٢): المعمر الناسك المجاهد الحاج سليل المجد **أبو عبدالله محمد ابن المحدّث الصالح أبي العباس أحمد ابن محدّث فاس أبي**

= الأيوبية» للإمام سيدي محمد ابن جعفر (ص٣٢، ٣٣)، و«شجرة النور الزكية» (١/٤٣٣)، و«الإعلام» لابن إبراهيم (٧/١٧١ـ ١٧٦)، و«الوسيط» (ص٣٦٠)، و«معجم المطبوعات المغربية» (ص١٩٥ـ ١٩٨). وقد أفردت ترجمته بالتأليف من جماعة.

(١) ترجمته في «الإجازة الأيوبية» (٢٢ـ ٢٣)، وترجمه المؤلف في كتابه «النجوم السوابق الأهلة» (ق٣٥)، وطول ترجمته ابن أخيه العلامة المسند القاضي عبدالحفيظ الفاسي في معجم شيوخه (ص١٤٣ـ ١٤٦)، و«شجرة النور الزكية» (١/٤٣٤)، الأولى، و«مختصر العروة الوثقى» للحجوي (١٥/١٦).

(٢) ترجمه المؤلف ترجمة نفيسة طنانة في كتابه الكبير عن الشيخ محمد =

عبد الله محمد ابن القطب أبي العباس أحمد الصقلي الحسيني العريضي الفاسي ولد في سنة ١٢٣٢، وحجّ مرارًا، وجاهد، وأدرك المعمّر سيدي بدر الدين الحمومي خاتمة تلاميذ الشيخ التاودي بن سودة في الدنيا، وأخذ عنه الحديث، والفقه، والنحو، ولقي الشيخ محمد صالح الرضوي، وأخذ عنه حديث المصافحة والمشابكة.

ولقي شيخه العارف أبا حفص عمر بن المكّي بن المعطي بن صالح الشرقي التادلي وغيرهم. لقيته غير مرة وأجازني كلّ ما عنده، مات سنة ١٣٢٢ رحمه الله.

= صالح الرضوي البخاري (٣٩ـ ٤١ق)، ومما قال فيها: ولد سنة اثنين وثلاثين ومئتين وألف، وحضر أسبوعه جده العارف سيدي محمد... وحين شبّ حضر دروس العلم على الشيخ بدر الدين بن الشاذلي الحمومي في صحيح البخاري، ومختصر خليل، وخلاصة ابن مالك، ولازم ما كان يقرؤ في زاويتهم من كتب الحديث منذ حياة أبيه وبعد، فسمع عليه الصحيحين، والشمائل. وأبوه يروي عن أبيه سيدي محمد عن محدث المغرب أبي العلاء إدريس العراقي الحسيني... إلى أن قال: كنت أغشى المترجم في الأعياد والمواسم فيأنس بي... وأجازني مرارًا وتكرارًا بكل ما عنده، وقال لي مرة: إني أحبك لكونك تبحث في أصول الأشياء مثل فروعها... ثم ذكر بعض فرائده التي سمعها منه، وأرخ وفاته فقال: مات المترجم ثاني عيد الأضحى بعد شروق يومه، وهو يوم الخميس سنة اثنتين وعشرين بعد ثلاثمائة وألف... وترجمه في «النجوم السوابق الأهلة» إلا أنه ذكر أن مولده كان في نحو عام ١٢٣١هـ، وقال: استجزته عشية يوم الأحد ربيع الثاني عام ١٣٢٠؛ فأجازني عندها بكل مروي له ولأسلافه... قلت: وشيخ المؤلف هذا هو الذي عناه في بعض إجازته بقوله: محمد بن أحمد العريضي، والسادة الأشراف الصقليون من أبناء سيدنا علي العريضي بن جعفر الصادق عليهم السلام كما هو معلوم عند أهل الأنساب، وقد بسطت مسألة متصلة بشيخ المترجم هذا في معجم شيوخه تخريجي يسر الله إكماله.

- تاسعهم[١]: قاضي الجماعة بفاس قبل أن أولد **أبو العباس حميد ابن محمد بن عبد السلام بناني الفاسي**، أخذ عاليًا عن الشيخين المعمّرين محمد بن أحمد السنوسي الفاسي، وبدر الدين الحمومي، كلاهما من تلاميذ الشيخ التاودي بن سودة. وأخذ عن الشيخ محمد

---

(١) ترجمه المؤلف في كتابه «معجم الآخذين عن الشيخ محمد صالح الرضوي» في قسم الرواة عنه (ق٨)، وفيها قال: قرأت على القاضي حميد أوائل الموطإ والصحيح والشفا، وسمعت منه الأولية والمسلسل بعاشوراء يومها، وأجازني عامة سنة ١٣١٨، ثم أجاز لأولادي في سنة ١٣٢٦، وأقامني نائبًا عنه في الإجازة لغيره قائلاً: من أجزته نيابة عني فقد أجزته، وقال قيامًا: ولو أن القاضي حميد اعتنى بالرواية من صغره لكان خاتمة من إليه يرحل وكل شيء عند الله بمقدار، وهذا الإهمال من قديم وفي غير المغاربة أيضًا... ويقصد بالإهمال هنا عدم استجازة شيخه المترجم من مشيخته ومن لقي، وقد نقل المؤلف في هذا الموطن عن صاحبه العلامة المحدث الرحال أحمد أبو الخير العطار ما يتصل بالرواية عن المترجم مما ذكرته في معجم الشيوخ من تخريجي للمؤلف رحمه الله ووجهته. وقال في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٤١ـ٤٢) الحرم المكي الشريف: سمعت عليه صبيحة يوم الخميس مفتتح ذي القعدة عام ١٣١٨ بقرب محراب جامع الرصيف أول الصحيح والموطأ والشفا بلفظي وأجاز لنا عمومًا، وسمعت عليه يوم الإثنين عاشوراء المحرم افتتاح عام ١٣١٩ المسلسل بعاشوراء والمصريين ـ وقد دخل هو مصر ـ والمصافحة والمشابكة وحديث الإخراج من الجيب بلفظ غيري، وحدثني بالأولية بلفظه فكان أول حديث سمعته منه، وأول الشمائل والشفا وأجازنا ثانيًا عمومًا. وترجمه في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٦ـ٣٤٧)، وذكر أن شيخه حج قائمًا عام ١٢٧٥، ولكنه لم يأخذ عن أحد بمصر ولا بالحجاز، وهو إهمال عجيب. وهو في «الإجازة الأيوبية» (ص٢٢)، ومعجم عبد الحفيظ الفاسي (١٥٥)، «قدم الرسوخ» (ص٢٧٦ـ ٢٩٣)، و«معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين» (٢/ ١٣٤)، و«زهر الآس في بيوتات فاس» (١/ ١٥٩، ١٦٠)، و«فيض الملك المتعالي» (١/ ٤٦٠، ٤٦١).

صالح الرضوي، وأجازه الوليّ العلامة عبد السلام بن الطايع بوغالب، وتلميذه أبو العباس أحمد بن أحمد بناني وغيرهم. سمعت عليه كتب الحديث والمسلسلات، وأجازني غير مرّة سنة ١٣١٨، وتأخرت وفاته إلى سنة ١٣٢٧ رحمه الله.

- عاشرهم[1]: المعمّر الناسك **عبد الهادي بن العربي عواد المعزاوي الفاسي**. حجّ قديمًا وزار جغبوب، فحطّ رحاله بالإمام المحدّث الصالح الشهير أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي القبيسي، ولازمه إلى أن مات، فتحمّل عنه كلّ ما عنده. زرته بمنزله بعد أن أقعد، وسمعت عليه أول الصحيح وغيره، والحديث المسلسل بيوم العيد، وصافحني عن شيخه في كلّ ذلك وأجازني، مات سنة ١٣١٩.

- الحادي عشر[2]: العالم المدرّس **أبو محمد عبد الله الكامل ابن الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأمراني**، كانت له إجازة عامّة من أبي الفضل عبد الكبير بن المجذوب الفاسي، وأبي زيد عبدالرحمن النابلسي ثمّ المدني، وأبي عبد الله كنون، وأبي عيسى المهدي ابن الحاج، وأبي حامد الشرقي، وأبي العباس بناني وأمثالهم. أجاز لي كلّ ما له، ومات سنة ١٣٢١.

---

(١) أفرد المترجم ترجمة شيخه هذا بجزء لطيف سماه: «البغية والمراد بترجمة الشيخ عبد الهادي العواد»، وهو ضمن هذا المجموع.

(٢) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٢٣، ٢٤)، وترجمه ترجمة نفيسة ابن خالة المؤلف العلامة المسند الراوية عبد الحفيظ الفاسي رحمه الله في معجم شيوخه (ص١٩٦، ١٩٨)، وهو جامع فهرسته وهي محفوظة بالخزانة الحسنية، ولم يذكره صاحب معجم المعاجم، مع أن له فهرسة كما ترى لأن الإمام المؤلف لم يذكره، وهو لا يعدو أن يكون ناسخًا ماسخًا لكتابه سامحه الله، وإتحاف أعلام الناس للعلامة النقيب المولى عبد الرحمن بن زيدان (٣/ ١١٩ـ ١٢٥)، وذكر الآخذين عنه فقال: ونسابة=

- الثاني عشر[1]: المعمّر الوجيه **أبو عليّ الحسن بن عبد الرحمن الحسني البُجْدبابي الفاسي**، لم يكن له كبير باعٍ في العلم، وإنّما شملته إجازة المسند الرحلة الشيخ عبد الله سقطّ المعسكري لوالده وأولاده، وشيخه هذا أجيز من كثيرين بالحجاز ومصر والمغرب الأوسط كعمر بن عبد الرسول، ومحمد صالح الريس، ومحمد بن عليّ الشنواني وأمثالهم، مات رحمه الله سنة ١٣٢٩.

- الثالث عشر[2]: الفقيه المعمّر **سالم بن العربي المحمدي**. أخذ بفاس عن الشيخ بدر الدين الحمومي وتلك الطبقة فمن دونها، وصحب الشيخ الصالح أبا بكر بن عليّ بن يوسف الناصري الدرعي، وأخذ عنه طريقة أسلافه وغيره لقيته ببلاد أحمر من عمالة مراكش، وأجازني وأجزته.

= عصره ومسنده المولى عبد الحي الكتاني وأجاز له عامة، والإعلام (٨/ ٣٤٥، ٣٤٦).

(١) ترجمه عبد الحفيظ الفاسي فقال: ولد حفظه الله في حدود الخمسين ومئتين وألف، معجم شيوخه (ص١٤٨ـ ١٥٠)، وإعلام الحاضر والآت (١/ ٧٢)، الإعلام لابن إبراهيم (١٠/ ٣٤، ٣٥).

(٢) ترجمه المؤلف في كتابه «النجوم السوابق الأهلة» (ص٣٢، ٣٣)، فقال: أبو محمد سالم بن العربي بن الحاج أبي الحسن علي بن عمر الجنيدي الحمري العالم المدرس الأستاذ المعمر ولد عام خمسة وثلاثين ومئتين وألف ثم ذكر شيوخه وما أخذه عنهم ... ثم قال: لقيت المترجم عشية يوم الأحد ثامن وعشرين شوال عام ٢١ بطرف زاوية سيدي أبي الطيب المذكور بالخنيشات من البلاد الحمرية وسمعت عليه الفاتحة من لفظه وذلك ١٣٢١ وأجاز عمومًا لنا عنا كما أجزناه بكل ما تحملناه... ولم يذكر وفاته ثمة، بل قال: ولا زال قائم الذات. وفي «الأجوبة النبعة» أنه لم يتصل به خبر وفاته بعد وتاريخ تأليفه سنة ١٣٢٨. روى عنه في «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٩)، دون ذكر لوفاته، والله أعلم.

- الرابع عشر[١]: علامة القطر الجزائري وشيخ الجماعة به **أبو الحسن عليّ بن موسى الجزائري**، أعلى ما عنده الرواية عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، ولا أظنّ أنّ أحدًا تخلف في الدنيا يروي عنه بعده، أجاز لنا باستدعاء شقيقنا الشيخ أبي الفيض، ومات رحمه الله في السنة الفارطة فيما بلغنا.

- الخامس عشر[٢]: علامة تونس **أبو حفص عمر ابن الشيخ**، أجاز لنا مكاتبةً، وسنده يتّصل بأبي السعود عبد القادر الفاسي وغيره، ولد سنة ١٢٣٧، ومات سنة ١٣٢٦ قدس الله سرّه.

ولنقتصر على هذا العدد من المغاربة، لأنّهم الذين أجازوا وأجيزوا غالبًا، وإن كنّا قد أخذنا عن غيرهم درايةً وروايةً ما يُقرأ من العلوم بالقرويّين، ولكن حيث إنهم لم يعتنوا بالرواية اعتناء هؤلاء لم نذكرهم هنا، وذكرناهم في غير هذا من فهارسنا وإجازاتنا.

- السادس عشر[٣]: من المشارقة ابن أدهم وقته في الزهد

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (٢/٧٨٨ـ٧٨٩)، وذكر ثمة أن شيخه المترجم مات سنة ١٣٣٠هـ، وأنه ابتدأ تأليف فهرس باسمه حسبما كتب له. وترجمه ترجمة أنفس في كتابه عن الشيخ محمد صالح الرضوي (قسم الآخذين عنه ق٣٢ـ٣٥)، وهو صاحب النسخة الجزائرية من ألفية السند للإمام الحافظ اللغوي المسند النسابة السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الواسطي رحمه الله وفي أولها إجازة شيخه الإمام المحدث السيد علي بن ظاهر الوتري المدني له، وعنها نشرها شيخنا العلامة محدث البحرين نظام يعقوبي العباسي الشافعي جزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

(٢) انظر ترجمته في معجم شيخ عبد الحفيظ الفاسي (ص٢٣٦ـ٢٤٠)، و«الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة العرفانية» (ص٢١٦ـ٢٢٤) للعلامة أحمد بن العياشي سكيرج الفاسي، وانظر ما علقته على أول «المباحث الحسان» للإمام المؤلف.

(٣) ترجمه المؤلف في كتابه «مطية المجاز إلى من لنا في الحجاز أجاز ونفى=

والرقائق، العالم العارف الشيخ **حبيب الرحمن الهندي** المهاجر المدني الحسيني الحنفي، ما اجتمعت القلوب في المدينة في عصرنا هذا على تعظيم أحد اجتماعها على هذا الشيخ، وله رواية عن الشيخ عبد الغنيّ الدهلوي، ودحلان، والشيخ الجمال المكّي، وعبدالرحمن البانبتي الهندي وغيرهم. أجازني مكاتبةً سنة ١٣٢٣، وفيها مات فجاءةً رحمه الله.

- السابع عشر[١]: تلميذه محدّث المدينة المُسند الأديب **أبو الحسن عليّ ابن ظاهر الوتري**، هذا الشيخ هو عمدة الرواية في ديارنا اليوم وفي غيرها، لأنّه لمّا قدم إلى المغرب أخذ عنه جماعةٌ من شيوخنا الكبار وغيرهم. واستجازوه كالوالد والخال، والفضيل الشبيهي، والقاضي حميد بناني والحاج صالح التادلي وأمثالهم وكما لم يتيسّر لي لقاؤه لكوني لم أولد إذ ذاك كاتبته أستدعي منه الإجازة

= من شارد المجاز» (ص٩ـ١٠) بخطه الشريف، وذكر استجازة أخيه الإمام الشهيد له وترجمه في: «النجوم السوابق الأهلة» (ق٢)، الحرم المكي الشريف، وانظر ترجمته في «نزهة الفكر» (١/٣٠٨ـ ٣١١)، و«فيض الملك المتعالي» (١/٣٩١ـ٣٩٢)، و«الرحلة الحجازية» لمحمد السنوسي (ص١١٧ـ ١٢١).

(١) ترجمه المؤلف في كتابه «فهرس الفهارس» (١/١٠٦ـ١١٠)، لدى ذكره لأوائله، وفي «مطية الحجاز» (ق١٣ـ ١٤)، وفي «النجوم السوابق الأهلة» (ص٢٤ـ ٢٥)، وانظر «الإجازة الأيوبية» للإمام المحدث سيدي محمد بن جعفر (ص٣٣ـ ٣٥)، وانظر معجم العلامة عبد الحفيظ الفاسي (ص٢٢٦ـ٢٣٠)، وانظر «النفح المكي في معجم شيوخ أحمد المكي» (ق١٨٢ـ ١٨٨) نسخة الآصفية الهند من إفادات فضيلة الشيخ المحدث المسند أحمد عبد الملك عاشور جزاه الله خيرًا وبارك في أهله وولده، و«فيض الملك المتعالي» (٣/١٧٥١ـ ١٧٥٣)، و«نشر المآثر» (ق٢٧)، «الرحلة الحجازية» (ص١٣٥ـ ١٥٦) لمحمد السنوسي.

فأجازني إجازةً عامّةً سنة عشرين بعد ثلاثمائة وألف، ومات سنة اثنين وعشرين رحمه الله.

- الثامن عشر[١]: عالم المدينة المحقّق الشهاب **أحمد بن إسماعيل البرزنجي**، مفتي الشافعيّة بها، أجازني مكاتبةً سنة ١٣١٩، ثمّ أجازني لما لقيته بالمدينة سنة ١٣٢٤، وهو يروي عاليًا عن والده السيّد إسماعيل، والشيخ عبد الغنيّ الدهلوي، والشهاب دحلان وغيره.

- التاسع عشر[٢]: العلامة المحدّث اللغويّ المؤرخ الصوفيّ المعمّر **فالح ابن محمّد الظاهري المالكي**، تلميذ الشيخ السنوسي الشهير. لقيته بالمدينة شرّفها الله، وأجازني وسمعت عليه مسلسلات ثبته المطبوع، وألبسني ولقّنني. وله حواش على الموطإ وغيرها. مات رحمه الله سنة ١٣٢٨.

---

(١) ترجمه المؤلف في كتابه «النجوم السوابق الأهلة» (ق٣٦-٣٧)، و«مطية المجاز» (ص١٢-١٣)، وانظر «فيض الملك المتعالي» (١/ ٢٠١)، ومعجم العلامة عبدالحفيظ الفاسي (٨٤- ٨٨).

(٢) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٩٥ - ٨٩٦)، ومما قال فيها: محدث المدينة المنورة ومسندها وبقية ذوي الإسناد العالي فيها المتبحر في علوم الأدب واللغة والتصوف المعتقد في طريق أهله العارف بفقه الحديث وفنه الداعي إلى السنة والأثر قولاً وعملاً واعتقادًا... ثم قال: وروايتنا عنه عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي السنوسي عن الحافظ عبد السلام الناصري عن الحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي والحافظ أبي الفيض مرتضى الزبيدي بأسانيدهما من أعلى الأسانيد وأفخمها، وقال مرة لأمير من أمراء العرب وقد وجدته عنده: أنت أمير السيف وهذا - وأشار إليَّ - أمير القلم. وترجمه أيضًا في «مطية المجاز» (ق١٦)، وانظر معجم عبد الحفيظ الفاسي (ص٢٣٣- ٢٣٥)، و«فيض الملك المتعالي» (٢/ ١٢٨٦- ١٢٨٨).

- الموفى عشرون[١]: أديب الحجاز ولا أستثني العلامة المسند الشيخ **عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني**. أجازني مكاتبةً سنة ١٣٢١، ثمّ اجتمعت به في مكّة كرّمها الله فسمعت عليه مسلسلات ابن عقيلة بأعمالها، وأجاز لي عامة ما له، ومات رحمه الله سنة ١٣٢٧ بين الحرمين الشريفين، ودفن بالبقيع.

- الحادي والعشرون[٢]: مفتي المدينة **عثمان بن عبد السلام الداغستاني** الحنفي، أجازني مكاتبةً منها، ومات سنة ست وعشرين بها.

---

(١) ترجمه في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٢٠-٢١)، و«فيما علق بالبال أيام الاعتقال» (٢١٦- ٢٢١ ضمن مجموع)، وفي كتابه الكبير عن الشيخ محمد صالح الرضوي (ق١٤- ١٥) ترجمة نفيسة هي من غرره ودرره ختمها بقوله: وترجمته تسع لأكثر من هذا، ومما قال فيها: أخذت عنه ﷺ حديث الأولية بشرطه كما سمعت عليه جميع «مسلسلات ابن عقيلة» بأعمالها، ولبست منه الخرقة. قلت: ساق المؤلف سنده في «مسلسلات ابن عقيلة» في «فهرس الفهارس» عنه (٢/ ٩٢١، ٩٢٢)، ثم عقبه بقوله: ولعلي منفرد الآن بالمغرب بسماعها بأعمالها ولله الحمد. «الرحلة الحجازية» لمحمد السنوسي (ص١٢٣-١٧٣)، وانظر ترجمته في «حلية النشر» (٢/ ٧٧٩- ٧٨٥)، و«رياض الجنة» (ص١٨٥- ١٨٧) العلمية، و«فيض الملك المتعالي» (١/ ٧٨٢- ٧٨٦)، وهادي المسترشدين (ص٢١٠- ٢١٢).

(٢) ترجمه العلامة عبد الستار الدهلوي في «فيض الملك المتعالي» (٢/ ٨٨٧ - ٨٨٩)، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٣٢٥ في ١٤ ذي الحجة بالمدينة ودفن بالبقيع الأطهر. قلت: روى عنه المؤلف في كتابه الكبير عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري (قسم الآخذين عنه ق٣٧)، في ترجمة شيخ شيخه المذكور العلامة عطية القماش ذاكرًا من حدثه عن الأخير فقال: ومفتي المدينة عثمان بن عبد السلام بن محمد أمين شمس الدين الداغستاني المدني، قال: فيما كتب به إلي من قباء في حق المترجم - يعني عطية القماش -: وهو أكثر شيوخي شيوخًا.اهـ، ومن خطه رضي الله عنه نقلت.
وترجمه صاحب المؤلف مسند الشرق العلامة أحمد أبو الخير العطار في =

- الثاني والعشرون(١): عالم الحنفيّة بالمدينة المعمّر الشيخ **خليل الخربطلي المدني**. أجاز لي إجازةً عامّةً.

فلنقتصر على هؤلاء السبعة من علماء المدينة، أمّا من أخذنا عنه من المكّيّين:

- الثالث والعشرون(٢): بركة الحجاز ومسنده اليوم، العارف الزاهد **أبو عليّ حسين بن محمد الحبشي الباعلوي الشافعي** أجازني مكاتبةً

= «النفح المسكي» (ق١٧٠- ١٧٣)، نسخة الآصفية الهند، ونشر المآثر للدهلوي (٢٨ بخطه في الحرم المكي الشريف).

(١) ذكره المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ١٣٧)، وذكر في هذا الكتاب روايته عن يوسف الغزي. وترجمته في «الرحلة الحجازية»، لمحمد السنوسي (٣/ ١٥٧-١٥٩).

(٢) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٠- ٣٢١)، وقال فيها: وبالجملة فهو من مفاخر مشيختنا المشارقة علمًا وتقى وزهادة ورفعة شأن وجلالة في النفوس. وترجمه في «مطية المجاز». لطيفة: أجاز المترجم له لأهل عصره عامة بطلب المؤلف ﵁ كما في «الدليل المشير» لتلميذه القاضي السيد أبي بكر الحبشي. لطيفة ثانية: ذكر المؤلف «أول الطالع السعيد في المهم من الأحاديث المسلسلة بيوم العيد» عناية المشارقة بتلقي هذا الحديث بشرطه، فقال: حتى تنزل لسماعه مني شيخنا بركة الحجاز ومسنده ولي الله أبو علي حسين بن محمد ابن حسين الحبش الباعلوي المكي في جماعة يقربون من مئة من آل الشيخ وعشيرته، وذلك بمنى سنة ١٣٢٣ مع كون شيخنا المذكور في طبقة شيوخنا وأشياخ أشياخنا سنًا وصلاحًا ورحلة ورواية.. .اهـ. وانظر في ترجمته في «المختصر من نشر النور والزهر» (ص١٧٧- ١٧٩)، و«فيض الملك المتعالي» (١/ ٤٤٧- ٤٥٠)، وترجمه مسند الشرق أحمد أبو الخير العطار في «النفح المكي»، وانظر: «الدليل المشير» لحفيده العلامة القاضي السيد أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي (ص٩٢- ٩٧)، و«نشر المآثر» للدهلوي (ق٧٩ بخطه)، و«هادي المسترشدين» لعبدالهادي المدراسي (ص٨٩- ٩٨)، وساق جملة =

سنة ٢١، ثمّ اجتمعت به في المسجد الحرام فحدّثني بالأولية وسمعها مني وجدّد لي الإجازة، وحصل لي به اتصال تامّ واغتباط عامّ، وله رواية عالية عن محمد بن ناصر الحازمي، ووالده، ودحلان، وهاشم الحبشي، وغيرهم، وشاركناه في بعض شيوخه.

- الرابع والعشرون(١): عالم مكّة ومحقّقها المسنّ الشيخ **محمد بن سليمان المعروف بحسب الله الشافعيّ**. أجازني مكاتبةً ثمّ شفاهًا، وله رواية عاليةٌ ومؤلفات، وكان في وقت الشيخ دحلان يعدّ نفسهُ من أقرانه.

- الخامس والعشرون(٢) شيخ الإسلام بمكة المسنّ الشيخ: **محمد سعيد بابصيل**. أجاز لي شفاهًا بمكّة وحضرت عليه في التفسير، وهو وارث دحلان في هديه وفضله بعد أن لازمه نحو ثلث القرن.

= من أسانيده، وانظر: «فتح القوي»، وهو ثبته، وما صدره به حفيده المعتني به جزاه الله خيرًا.

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥٦)، ومما قال فيها: وكان كلفًا بشهر رمضان في المدينة مع عماه وكبر سنه محافظًا على ذلك إلى أن تم له صيام سبعين رمضان بها، وختم البخاري في جوف الكعبة، وهذا نادر لم يسمع إلا عن أفراد من الأولين. اهـ قلت: لم يذكر الإمام المؤلف ﵀ وفاته وقد كانت سنة ١٣٣٥هـ ليلة الأحد العاشر من جمادى الأولى منها، وانظر في ترجمته وأخباره في «المختصر من نشر النور والزهر» (ص٤١٩-٤٢٠)، و«فيض الملك المتعالي» (٣/ ١٦٥٤-١٦٥٧)، و«نشر المآثر» له (ق٢٣ الحرم المكي الشريف)، و«هادي المسترشدين إلى أنقال المسندين» (ص١٠٢- ١٠٩).

(٢) ترجمته عند عبد الستار الدهلوي (٢/ ١٥٤٦)، وذكر وفاته يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٠هـ وانظر «أعلام المكيين» (١/ ٢٥٠)، و«نشر المآثر» للشيخ عبدالستار (ق١٥ الحرم المكي الشريف).

- السادس والعشرون[١]: شيخ القراء والخطباء بمكّة الشيخ **أحمد أبو الخير مرداد المكّي**. أجاز لي شفاهًا بها وسمعت عليه بعض مسلسلات «حصر الشارد»، عن شيخه عبد الله كوشك عن مؤلفه.

وأمّا من أخذنا عنه من المصريّين فهم من سيذكر:

- السابع والعشرون[٢] علامة الديار المصريّة شيخ الإسلام بالجامع الأزهر الوجيه **عبد الرحمن الشربيني**. أجاز لي مكاتبةً ثمّ شفاهًا لما لقيته بمصر سنة ١٣٢٣، ومات سنة ١٣٢٥، وهو صاحب الحواشي على الصحيح والتلخيص وجمع الجوامع.

- الثامن والعشرون[٣]: محدّث مصر العلامة الشهاب **أحمد الرفاعي الفيومي**، محشي «بحرق» سمعت عليه أوائل الكتب الستة، ومسلسلات فهرست الأمير بأعمالها، وحضرت درسه في مختصر ابن أبي جمرة، وأجاز لي إجازةً عامّةً، ومات سنة ١٣٢٥.

---

(١) ترجمه عبد الستار الدهلوي في «فيض الملك المتعالي» (١/ ١٥٧ـ ١٥٨)، وانظر «أعلام المكيين» (٢/ ٨٥٢)، «هادي المسترشدين» لتلميذه عبد الهادي المدراسي (٩٩ـ١٠١). قلت: روى عنه المؤلف الأولية في مقدمة «فهرس الفهارس» (١/ ٨٦)، وروى عنه المسلسل بوضع اليد على الرأس عند ختم سورة الحشر في كتابه «كشف اللبس».

(٢) ترجمته عند عبد الستار في «فيض الملك المتعالي» (١/ ٨٤٤)، و«الأعلام الشرقية» (١/ ٣٢٧، ٣٢٨)، قال في تقريظه «للرحمة المرسلة» للمؤلف: أما بعد فقد وقفت على هذا المصنف للعلامة الفاضل والفهامة الكامل الإمام الأوحد والعلم المفرد محدث المغرب.

(٣) ترجمته عند مخلوف في «شجرة النور الزكية» (١/ ٤١١)، وتلميذه في «اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة» (ص٨١ـ٨٣)، وذكر وفاته فقال: توفي يوم الإثنين الموافق ١٨ صفر عام خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، و«انظر: تراجم أعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر» (ص٦٦)، للعلامة أحمد تيمور باشا رحمه الله.

- التاسع والعشرون[١]: شيخ الجامع الأزهر الشيخ **سليم البشري المالكي**، حضرت عليه في التفسير بالبيضاويّ والصحيح مدّةً، وسمعت عليه مسلسلات فهرس الأمير بأعمالها، وأجاز لي كلّ ما له.

- الثلاثون[٢]: العالم العارف الشيخ **محمد بن عليّ الحبشي**، نزيل الإسكندريّة. سمعت عليه مسلسلات محمد صالح الرضوي، وعنه تروى في الدنيا جميعها، وأجازني عامّة، وذلك بمنزله بالإسكندريّة سنة ١٣٢٣، وهذا الشيخ أخذ عنه القاضي مولاي محمد بن عبدالرحمن العلوي، وشيخنا الوالد وغيرهما.

- الحادي والثلاثون[٣]: من الشاميين: مسند الدنيا **عبد الله بن درويش السكري** نسبًا، الحنفي مذهبًا، الدمشقيّ دارًا، وبمنزله من دمشق لقيته، فحدّثني وصافحني وألبسني وأجاز لي عامّة مرويّاته عن جميع شيوخه الذين شارك في ثلاثة منهم العلامة الآلوسي المفسّر، مع أنّه مات سنة ١٢٧٠، وناهيك بهذا، ومات رحمه الله سنة ١٣٢٥.

---

(١) ترجمته في «فيض الملك المتعالي» (١/ ٦٠٧ـ ٦٠٩)، و«قدم الرسوخ» (ص٥٠٤ـ ٥٠٦)، للعلامة القاضي أحمد بن العياشي سكيرج الفاسي، و«الأعلام الشرقية» (١/ ٣١٣ـ ٣١٤).

(٢) ترجمته بتوسع في مشيخة الإمام الحافظ السيد ﷺ تخريجي، وباقتضاب في مقدمة تحقيقي لمسلسلات الشمس محمد صالح الرضوي البخاري نقلاً عن تعليقة للمؤلف على نسخته الخاصة من «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٨٣) لدى ذكره لنظم «سند الطريقة الشاذلية» لشيخه المذكور.

(٣) قلت: أفرده المؤلف بترجمة نفيسة للغاية في كتابه «الأجوبة النبعة عن الأسئلة الأربعة» (ق٤٦ـ٤٧)، وذكر قصة لقائه وما سمعه عليه وتاريخ ذلك فلينظر يسر الله لي إخراجه قريبًا بمنه وكرمه. لطيفة تتصل بشيخ المؤلف تنظر في «ما علق بالبال» له (ق٢٢٧ـ ٢٣٠)، وانظر: «تاريخ دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١/ ٢٦٢ـ ٢٦٥)، و«منتخبات تواريخ دمشق» (٢/ ٧٥٩ـ٧٦٠).

- الثاني والثلاثون[١]: بركة الشام وصالحها المعمر **محمد سعيد الحبال الدمشقي**، أجاز لي مكاتبةً ثمّ شفاهًا بالشام، قرأت عليه وألبسني وأجازني، وهو يروي كالذي قبله عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ حامد العطار وغيرهم، ومات رحمه الله سنة ١٣٢٤.

- الثالث والثلاثون[٢]: مسند الشام القاضي المعمّر خطيب الجامع الأمويّ السيّد **أبو النصر الخطيب الجيلاني**. نزلت عليه في داره بدمشق وأجازني وأجزته، وهو يروي عن الشيخ حامد العطار، والسيّد إسماعيل البرزنجي، والسيّد محمد صالح الكتبي، والبرهان الباجوري، والشمس محمد عمر الغزي الدمشقي، ووالده السيّد عبدالقادر وغيرهم، مات سنة ١٣٢٤.

- الرابع والثلاثون[٣]: علامة نابلس وصالحها ومحدّثها الشيخ **عبدالله القدومي الحنبلي** شيخ الحنابلة في هذا العصر. أجازني مكاتبةً ثمّ شفاهًا بمكّة.

---

(١) ترجمه المؤلف أيضًا في كتابه النفيس: «الأجوبة النبعة عن الأسئلة الأربعة» (ق٤٧ـ ٥٠)، وذكر ما سمعه عليه، وقصة لقائه به يسر الله لي سبيل نشره قريبًا بمنه وكرمه. وانظر «تاريخ دمشق» (١/ ٢٣٩)، و«منتخبات تواريخ دمشق» (٣/ ٨٩٣).

(٢) ترجمه المؤلف في كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ١٦٢ـ ١٦٣)، وفي «الأجوبة النبعة» (ق٤٤ـ ٤٥)، ترجمة أنفس من سابقتها عدد فيها مقروءاته ومسموعاته عليه. وانظر: «علماء دمشق وأعيانها» (١/ ٢٢٢ـ ٢٢٥)، و«منتخبات التواريخ» (٢/ ٧١٠)، و«حلية البشر» (١/ ١٠٠ـ ١٠١)، و«فيض الملك المتعالي» للدهلوي (٣/ ١٦٩٦ـ ١٧٠٥)، وأفرد الدهلوي المذكور ترجمته في جزء صغير يوجد بمكتبة الحرم المكي الشريف.

(٣) عن ترجمة العلامة القدومي ومصادرها ينظر ما صدرت به إجازة المسند وذكر عناية الأمة الإسلامية به، وهي ضمن هذا المجموع.

- الخامس والثلاثون[١]: عالم بيروت ومحدّثها وأديبها بوصيريّ العصر، الشيخ **أبو المحاسن يوسف النبهاني**، صاحب المؤلفات الشائعة الذائعة أجازني واستجازني مكاتبةً ثمّ شفاهًا ببيروت وعليه بها نزلت، وهو من خلص أودائنا وكبار محبّينا في الشرق، وكلّفني أن أستجيز له من الوالد وأخينا فأجازا له.

- السادس والثلاثون[٢]: من اليمنيّين: المسند الصالح **أبو عبد الله محمد ابن سالم التريمي الحضرمي**. أجازني مكاتبةً سنة ١٣٢١ ولم ألقه، وأجزت له أيضًا باستدعاء بعض أصحابه.

- السابع والثلاثون[٣]: من العراقيّين: علامة بغداد المعمّر **الشهاب أحمد ابن صالح السويدي البغدادي** الشافعي. أجاز لي مكاتبةً من مكة سنة ١٣٢١، ومات ببغداد سنة ١٣٢٤.

---

(١) ترجمه المؤلف في كتابه «النجوم السوابق الأهلة» (ق٣٤ـ ٣٥) قبل الرحلة، و«فهرس الفهارس» (٢/ ١١٠٧ـ ١١١٠)، وقال فيها: أروي عنه كل ما له من نظم ونثر مكاتبة من بيروت لفاس عام ١٣٢٣ ثم شفاهًا ببيروت، وعليه فيها نزلت، وكان بي برًا معتنيًا، واستجازني أيضًا، وألفت ثبتًا باسمه ذكر في حرفه وهو من أخص أصدقائنا بالشام، ومن يضمرون لنا ولبيتنا خالص الود . . . ، قلت: ثبت السيد الذي كتبه باسم صاحبه العلامة يوسف النبهاني سماه: الإسعاف بالإسناد الرباني في إجازة الشيخ يوسف النبهاني، وسيطبع قريبًا بعناية صاحبنا الأستاذ محمد عبد الله الشعار، عن دار الحديث الكتانية مع ثبت العلامة يوسف «هادي المريد»، بعون الله.

(٢) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٧٩ـ ٥٨٠)، وانظر: «فيض الملك المتعالي» (٣/ ١٧٩٢ـ ١٧٩٣).

(٣) ترجمه المؤلف ترجمة نفيسة لا تعزز بثان في كتابه النفيس: «الأجوبة النبعة عن الأسئلة الأربعة» (ق٦١ـ ٦٦)، وانظر ما علقته عليه.

- الثامن والثلاثون[1]: من الهنديّين: محدّث العصر وشيخ شيوخ الأثر القاضي أبو الرجال **حسين بن محسن الأنصاري اليمنيّ** ثمّ الهنديّ. أخذ عن أحمد ولد الحافظ الشوكاني، ومحمد بن ناصر الحازمي، ومحمد بن عبد الباري الأهدل، وسليمان بن محمّد بن عبد الرحمن وأمثالهم. أجاز لي مكاتبةً.

- التاسع والثلاثون[2]: العلامة الصوفيّ صاحب المؤلفات العدّة التي وصلت إلى أكثر من المئتين الشيخ **أحمد رضا علي خان البريلوي**

---

(١) قلت: ترجم المؤلف ﷫ لشيخه هذا ترجمة نفيسة في كتابه: «الأجوبة النبعة عن الأسئلة الأربعة» (ق٤٢-٤٣)، ومما قال فيها: شيخنا بالمكاتبة بل شيخ كافة محدثي هذا العصر شيخ الإسلام والمسلمين جمال العلماء والعالمين البارع المحدث المفسر المتبحر الفطن، شرف الإسلام القاضي أبو الرجال، فذكره وذكر مشيخته، ومن أخذ عنه، وثناء محدثي الهند عليه، ثم ذكر استجازة صاحبه المحدث مسند الشرق أحمد أبو الخير العطار له من شيخه المذكور، وذكر قصة استجازة صاحبه المحدث أحمد أبي الخير له من شيخه محدث عصره القاضي حسين ابن محسن الأنصاري في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٩٤- ٦٩٥)، وتنظر ترجمته الحافلة في معجم شيوخ العلامة أحمد أبي الخير العطار الهندي ﷫ المسمى بـ«النفح المسكي» نسخة الآصفية الهند، من حسنات وتفضلات مولانا المحدث المسند سيدي أحمد عبد الملك عاشور المدني حفظه الله ورعاه وأقر عينه بولديه.

(٢) انظر ترجمته في كتاب «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» لمؤرخ السند السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني (٨/ ١١٨٠- ١١٨٢)، ووقع في طبعته تاريخ وفاته مصحّفًا إلى أربع وثلاثمئة وألف وهو أربعون وثلاثمئة وألف. قال المؤلف في «اليواقيت الثمينة» (ص٦٢- ٦٣) تحقيق الدكتور المريخي وفقه الله: وقد أوقفني العلامة أحد من وفقوا لكثرة التصنيف في هذا القرن الشيخ أحمد رضا علي خان البريلوي الحنفي الهندي على رسالة نحا فيها نحو التجموعتي، ورأيته يؤلف أخرى، وقد كتب أسماء رسائله الثلاثة في هذه المسألة ضمن أسماء مؤلفاته التي بلغت وقت لقيي به إلى أزيد من مئتين، =

الحنفي الملقب نفسه بعبد المصطفى، اجتمعت به بمكّة وسمعت عليه حديث الأوليّة وصافحني وشابكني وناولني بعض مؤلفاته.

- الأربعون[1]: العلامة المعمّر **نور الحسنين ابن العلامة محمد حيدر ابن العلامة محمد مبين الخزرجي الأنصاري اللكنوي الهندي**، أجازني مكاتبةً من الهند، عن الشيخ عبد الحفيظ العجيمي قاضي مكّة وهو عال جدًّا، وعن والده، عن الشيخ عابد السندي، والسيّد يوسف البطاح الأهدل وغيرهم.

- الحادي والأربعون[2]: العالم الزاهد **الشيخ عبد الحكيم الأفغاني**، نزيل دار الحديث بدمشق الشام. زرته بها وأجازني بخطه، وسنده نازل لكنّ حاله عال جدًّا، وله كتابٌ مطبوعٌ في فقه الحنفيّة.

= واسم الرسالة الأولى: اللؤلؤ المكنون في علم البشير ما كان وما يكون، والثانية: مالئ الجيب بعلوم الغيب، والثالثة: إنباء المصطفى بما أسر وأخفى، ولم يتيسر لي إلى الآن مطالعة واحدة من الثلاثة.

(١) ترجمه في «نزهة الخواطر» (٨/ ١٣٩٦)، ولم يذكر وفاته. وترجمه ترجمة نفيسة صاحب المؤلف محدث الشرق ومسنده أحمد أبو الخير العطار في «النفح المسكي»، (ق٣٦٢- ٣٧١). تنبيه: رواية شيخ المترجم عن القاضي عبد الحفيظ العجيمي هي بإجازته لوالده وذريته لذا ترى المؤلف ﷺ حريصًا على تبيين ذلك بقوله بعد ذكره لرواية شيخه عن القاضي العجيمي بحق إجازته لأبيه وأولاده وإن كان شيخه لم يدرك حياة مجيزه هذا كما بينته وبسطته في المشيخة الهندية تخريجي للحافظ المؤلف ﷺ يسر الله لي إكمالها.

(٢) ذكره المترجم في برنامج شيوخه الذين أسند عنهم في مقدمة كتابه «فهرس الفهارس» بقوله (١/ ٦٤): زاهد دمشق وورعها. وروى عنه عن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الدمشقي في مواطن من كتبه، وكتابه في الفقه الحنفي الذي يشير إليه المؤلف. كنز الحقائق في شرح كنز الدقائق، طبع بمصر قديمًا. انظر: رحلة الإمام المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني (ص٢٥٥- ٢٥٧)، وذكر له من مؤلفاته في الفقه الحنفي غير=

ولنقتصر على هؤلاء بالإفراد، ولنسمّ غيرهم إجمالًا على حسب ما تيسّر لنا الآن[١].

- فمنهم: فاطمة بنت شمس جهان الجركسي[٢]، نزيلة المدينة المنوّرة شفاهًا، زوجة شيخ الإسلام عارف الله بن حكمت الله.

- والشيخ محمد علي الآروي الصديقي الهندي، كتابةً.

= «كشف الحقائق» حاشية على «الهداية» وتقارير على حاشية ابن عابدين، وانظر «منتخب التواريخ لدمشق» للحصني (٢/ ٧٥١ـ ٧٥٢)، وذكر وفاته سنة ١٣٢٦هـ.

(١) لم أترجم لبقية المذكورين من شيوخ المترجم، وإنما اكتفيت بالإحالة على كتبه التي ترجم فيها لبعضهم ترجمة مخصوصة، ولعل المشيخة التي أنا بصدد العمل فيها من تخريجي من مرويات الإمام الحافظ المؤلف تكون كفيلة بتراجم جلهم يسر الله إكمالها بمنه وكرمه.

(٢) نزيلة المدينة النبوية المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، قال الإمام المؤلف رضي الله عنه في ترجمة زوجها شيخ الإسلام عارف حكمت بيك رحمه الله تعالى: وأروي القرآن والبردة ودلائل الخيرات عن زوجته المعمّرة الناسكة الفريدة فاطمة شمس جهان الجركسية المدنية، لقيتها بالمدينة المنورة فأجازتني بما ذكر عن زوجها. وقال في إحدى مراسلاته مع صاحبه إمام إفريقيا العلامة سيدي محمد المكي بن عزوز التونسي رحمه الله تعالى (ق٩)، ومن خطه نقلت: أعلمكم أني اجتمعت بزوجته في المدينة واسمها فاطمة بنت شمس جهان الجركشي، وهي معمرة صالحة ذاكرة متعبدة، تزوجها شيخ الإسلام في نحو ١٢٥٥، وهي إذ ذاك بنت العشرين سنة أجاز لها زوجها المذكور القرآن الكريم ودلائل الخيرات والبردة والهمزية، وقد أجازت لي في المدينة المنورة سنة ١٣٢٤ بما أجازها زوجها، واستجازت مني أيضًا فأجزت لها . . .اهـ. من خطه رضي الله عنه، وروى عنها دلائل الخيرات في إجازته للفقيه الصوفي عبد الرحمن بن علي الراشدي، وذكر فيها فائدة غالية عن شيخته المذكورة تنظر ثمة.

- والشيخ محمد محيي الدين الجعفري، كتابةً.

- والشيخ ظهير الدين أحمد بشير الأجملي الإله آبادي الهندي، كتابةً.

- والشيخ إبراهيم بن سليمان الخنكي، كتابةً من مكّة، وقد اجتمعت به بها أيضًا.

- والشيخ لمعان الحقّ اللكنوي، كتابةً.

- ومؤرخ مكّة الشهاب أحمد بن حسن الحضراوي[١] الشافعي، شفاهًا واستجازني أيضًا.

- والشيخ خضر بن عثمان الحيدرآبادي الهندي، كتابةً.

- والشيخ محمد سعيد القعقاعي الأديب المكّي، شفاهًا.

- والشيخ شرف الدين بن مرتضى المشهدي الأحمدآبادي، كتابةً.

- والسيد محمد بن أحمد أمين رضوان المدني، شفاهًا[٢].

- والمعمّر حسن الزمان التركماني الدكني الهندي.

- وأعلى أهل مصر إسنادًا: الشيخ حسين الطرابلسي المعروف بمنقارة، شفاهًا[٣].

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٧ـ ٣٤٨)، وفي إحدى مراسلاته مع صاحبه الإمام نادرة إفريقيا سيدي محمد المكي بن عزوز رحمه الله. وروى عنه في «السر الحقي» الحديث المسلسل بالقسم، ذكرته في ذيلي على «الإفادات والإنشادات» للمؤلف مع تخريجه.

(٢) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ١٣٢).

(٣) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٣٤)، وترجمه ترجمة أنفس في كتابه عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري في قسم الآخذين عنه (ق٧).

- والمعمّر أحمد الجمل النهطيهي الشافعي شفاهًا، وأخذ عنّي كالذي قبله أيضًا.

- والشيخ عبد الله بن محمد بن صالح البنا الإسكندري، لقيته بها أيضًا.

- والعارف محمد بن محمد سرّ الختم المرغني الإسكندري، لقيته بها(١).

- والشيخ محمد أمين البيطار الدمشقي، لقيته بدمشق.

- والشيخ محمد الشريف الدمياطي الشافعي، لقيته بمصر وأخذ عني أيضًا.

- والسعيد بن محمد المهدي الحسني المنوني.

- ومفتي زرهون محمد بن عبد الواحد الإدريسي.

- والقاضي الطيب بن الحسين الوجدي.

- وقاضي تلمسان شعيب بن علي الجليلي، وأجزت له أيضًا.

- وقاضي بعلبك وقت لقيي به الشمس محمد أبو الخير بن أحمد عابدين الدمشقي الحنفي(٢).

- والسيد فخر الدين بن حسن بن جمال الدين الدهلوي، كتابةً.

- والصوفي حبيب الله بن صبغة الله الشطاري الهندي.

- والسيد أبو الهدى بن حسن الرفاعي نزيل دار الخلافة العثمانيّة، كتابةً منها(٣).

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (٢/٥٥٦ـ ٥٥٧).
(٢) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/١٥٧).
(٣) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/١٦٣ـ ١٦٥).

- وأبو عبد الله محمد بن المدني الشرقي التادلي، لقيته بالدار البيضاء من المغرب، وأجزت له أيضًا(١).

- والشيخ إبراهيم بن إبراهيم الظواهري، شيخ العلماء بطندتا، لقيته بها.

- والشيخ علي أبو الصفاء الشبربائي، لقيته بطندتا.

- وجمال الدين بن محمد السعيد بن قاسم الحلاق الدمشقي، وأجزت له أيضًا(٢).

- والشيخ المعمّر محمد سعيد زمان السندي، لقيته بمكّة.

---

(١) ترجمه السيد في «النجوم السوابق الأهلة» (٢٦ق)، وترجمه تلميذ المؤلف العلامة الكبير الفقيه سيدي محمد بن أبي بكر التطواني رحمه الله في ذيل إجازة السيد لوالده، وله نقلا عن شيخه المؤلف في كثير منها.

(٢) جمال الدين القاسمي: ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/٤٧٦ـ ٤٧٧)، ومما جاء فيها: لقيته بدمشق وتردد إلي، فعلق المعتني برحلته المدنية بقوله: لو غير الكتاني إلي لكان أفضل، وذلك لأن القاسمي أكبر منه سنًا وقدرًا، وإن كان يتردد إليه لأداء واجب الضيافة والاحتفاء به، وهو تعليل بارد لا محل له، بل كان الأفضل لهذا المعلق أن يحلي الشيخ بحلاه لا أن يتحدث عنه دون ألقاب ولا أدب، وقوله أنه أكبر منه سنًا حق، وليس التفاوت بالأعمار، وأما كون العلامة القاسمي أكبر من السيد قدرًا، فهذا من كيسه وتصوره هو، وإلا فجلالة السيد العلمية والمعرفية وإشعاعه العلمي والأخلاقي والسياسي والاجتماعي فوق تصوره، كما هو معلوم لدارسي تاريخي الرجلين. ثم ما أدري لم لم يعلق على قول العلامة القاسمي رحمه الله أنه ذهب لزيارة السيد الكتاني في اللوكندة التي كان نازلاً بها، ولم لم يقيد مطلق زيارته للسيد، ولم لم يبين مقصده من الزيارة عند تصريحه بذهابه لزيارة السيد (ص٦٤)، خصوصًا وأنه أكبر من مزوره سنًا وقدرًا حسب رأي الأستاذ المعتني برحلته المدنية.

- ومسند الشرق الشيخ أحمد أبو الخير بن عثمان العطار المكّي[١].

- والسيّد محمد بن علي الغماري المدني، وأخذ عنّي أيضًا كالذي قبله.

- والسيّد عبد الله الشبيهي الإدريسي.

- والمعمّر الحبيب بن محمد بن عمر بن إدريس بن محمد ابن الغوث مولاي عبد العزيز الدباغ الفاسي.

- وشيخ القراء بالديار المصريّة محمد بيومي الأزهري الشافعي.

- والسيّد محمد عبد الرحيم النشابي الطندتائي، لقيته بها.

- والشيخ محمد بن سالم طموم المصري المالكي، وأخذ عنّي كالذين قبله.

- وعبد الجبار بن محمد بن عبد الجبار اليملحي.

- والسيّد عمر بن محمد شطا الدمياطي ثمّ المكّي.

- والشيخ محمد عبد الحقّ الإله آبادي ثمّ المكّي[٢].

- والشيخ محمد مراد القازاني ثمّ المكّي النقشبندي، وأخذ عني كالذين قبله.

- والسيد عبد الخالق السادات الوفائي المصري، وبها لقيته.

---

(١) ترجمه المؤلف وأجرى ذكره في عدد من كتبه منها: «فهرس الفهارس» في مواطن أوسعها لدى ذكره لمعجمه (٢/٦٩٠ـ ٦٩٥)، وختم ترجمته بعبارة مؤثرة معبرة رحمهم الله تعالى وجمعنا بهما في مقعد صدق مع سيد الأنبياء والمرسلين، وكلما تذكرت موته وأكل الدود لسانه حقر بين عيني ما بين يدي، لكن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

(٢) ترجمه السيد في «فهرس الفهارس» (٢/٧٢٨).

- والسيد مصطفى الطندتائي المعروف فيها بالخليفة الأحمدي طريقة.

- والشيخ المعمّر موسى المرصفي المصري، وبها لقيته.

- والشيخ سعيد الموجي المصري، وأخذ عني أيضًا كشيخه الذي قبله وشيخه الذي بعده.

- الشيخ محمد بن أحمد الدهشوري الشافعي المصري.

- وعلامة الديار المصريّة الشيخ محمد بخيت الحنفي المطيعي، وأخذ عنّي كالذي قبله.

- والشيخ محمد الروبي المالكي الأزهري.

- والسيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي الهندي شارح «جمع الجوامع»، كتابةً[١].

- والشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي، شفاهًا.

- والشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي الجزائري.

- وأخوه الشيخ المختار، واستجاز مني أيضًا.

- ومحمد بن بوشتى الكراني الشاوي، مكاتبةً من ثلاثتهم.

- ومحمد بن أحمد العلوي الشنجيطي، وأخذ عني أيضًا.

- والسيد سالم بن عيدروس البار الباعلوي المكّي شفاهًا، وأخذ عني أيضًا.

- والشيخ عبد الله اللوي الشامي.

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/١٤٦ـ ١٤٨).

- والشيخ محمد الإمام ابن شيخ المشايخ البرهان إبراهيم السقا المصري.
- والشيخ حسن السقا خطيب الجامع الأزهر، وأخذ عني أيضًا كالذين قبله.
- والشيخ مصطفى سنبل المدني.
- ومحمد بن رشيد الأمغاري المدني الصوفي.
- والمعمر أزيد من مئة وعشرين عبد الله المغراوي المراكشي شفاهًا بفاس، وأخذ عني أيضًا.
- والسيد عبد الفتاح الزعبي الطرابلسي الشامي، لقيته ببيروت.
- والشيخ محمد المبارك الجزائري نزيل دمشق، وأخذ عني أيضًا كالذي قبله.
- ومحمد المعصوم بن عبد الرشيد بن أحمد بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد الدهلوي ثمّ المدني.
- والشيخ بسيوني عسل القرنشاوي المصري.
- والمعمر أبو البركات بن عبد الرحمن الجفري المدني، لقيته بمكّة وأخذ عنّي أيضًا كالذي قبله.
- وأبو مدين شعيب الدغوغي، لقيته بالدار البيضاء.
- والسيد علي البطاح الأهدل الزبيدي، لقيته بمكة، وأخذ عني أيضًا كالذي قبله.
- والشيخ إبراهيم العطار.
- والمعمر عمر العقاد المدني.

- والصالح المعمّر أبو بكر الكردي، لقيته ببيت المقدس.
- وتاج الدين إلياس مفتي الحنفيّة بالمدينة.
- والشمس محمد البلبيسي المصري.
- والشيخ هداية الله الفارسي الهندي، لقيته بمكّة.
- والشيخ سليم المسوتي الدمشقي، وأخذ عني كالذين قبله واللذين بعده.
- المعمر عبد الوهاب الأسيوطي المصري.
- والمعمّر عبد البرّ ابن المسند المعمّر أحمد منّة الله المالكي المصريّ.
- وأبو السعود الدجاني، لقيته بثغر يافا.
- والمهدي بن العربي الزرهوني.
- ومحمد بن عبد السلام بن يحيى التطواني نزيل القصر الكبير، وبه لقيته.
- ومحمد بن علي الأسمري الطرابلسي.
- والشيخ يوسف الخيري عالم رملة فلسطين.
- ومحمد ابن الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المصري.
- ويوسف الغزي ثمّ المصري.
- وعبد الملك بن عبد الكبير العلمي [١].

---

(١) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق» (٢٣ـ ٣٤)، قال فيها: سمعت عليه رحمه الله حديث الأولية والمصافحة وأجازني عمومًا، وتوفي بدار الشهود=

- وأبو محمد عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري[١].
- والقاضي أبو محمد عبد الله بن الهاشمي بن خضراء[٢].
- والشيخ عبد المجيد الشرنوبي المصري.
- ومحمد بن عليّ الشاهدي العلمي.
- ومحمد طاهر بن عبد الكبير الفاسي.
- ومحمد بن صالح السجلماسي[٣].
- ومحمد بن إبراهيم السباعي[٤].
- والمعمر الحاج عبدي السلانيكي التركي المعمّر فوق المائة.

= ظهيرة يوم الإثنين رابع المحرم فاتح عام عشرين بعد ثلاثمئة وألف.

(١) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٣٣)، ومما قال فيها: حضرت درسه في الموطإ والشمائل والتلخيص والزقاقية، وأجاز لي عمومًا، وكان ذلك بعد عصر يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان عام ١٣١٩.

(٢) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق الأهلة» (ق١٩ـ٢٠)، ومما قال فيها: استجزته فأجاز، وهو ثاني رجل أجازني مطلقًا بعد الشيخ الوالد رضي الله تعالى عنه وعنا به، وسمعت عليه بعد ذلك أوائل الستة والمسانيد الأربعة والشمائل وغيرها بلفظي وسلسلت عليه بعض المسلسلات الأميرية وأعاد الإجازة، وهو أول من أذن لي في التدريس بخطه، وذكر نحو ذلك في «الردع الوجيز».

(٣) ترجمه في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٣١).

(٤) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٢٣)، وترجمه صاحب المؤلف والمستجيز منه العلامة القاضي سيدي العباس بن إبراهيم رحمه الله في تاريخه لمراكش المسمى بالإعلام (٧/ ١٧٠ـ ٢١٠)، وذكر مجلسًا للمؤلف في القراءة والاستجازة منه.

- ومحمد بن الطيب السوسي نزيل سلا[١].
- وهاشم بن سليمان بن هاشم المروني الفاسي.
- ومحمد بن إبراهيم الشاذلي[٢].
- وأحمد بن عاشر الرباطي[٣].
- وأحمد بن محمد بن الحسن بناني[٤].
- وصالح بن المدني العمراني.
- ومحمد بن قاسم الجيلاني[٥].
- وعالم تازا وخطيبها مصطفى بن سعيد بن محمد بن سعد التلمساني.
- وعلامة تلمسان أحمد بن البشير المختاري.
- والشيخ محمد بن عبد الرحمن الضرير، واستجاز مني أيضًا كشيخه السيد محمد المكي بن المصطفى بن محمد البرجي[٦].

---

(١) ترجمه في «النجوم السوابق» (ق٢٧ـ ٢٨)

(٢) ترجمه رضي الله عنه في «النجوم السوابق الأهلة» (ق٣٣).

(٣) ترجمه في «النجوم السوابق» (ق٤٥ـ ٤٧).

(٤) ترجمه المؤلف في «النجوم السوابق الأهلة» (٤٤ـ ٤٥)

(٥) قلت: عله عنى شيخه الإمام محمد بن قاسم القادري، وقد ترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٣٥ـ ٩٣٧)، وفي «النجوم السوابق الأهلة» (ق١٧ـ ١٩) فهو من ذرية الإمام القطب سيدي عبد القادر الجيلاني.

(٦) أفرده المؤلف بترجمة نفيسة طنانة في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٥٦ – ٨٦٧)

وغير هؤلاء كثير، روينا عنهم بالإجازة أو السماع ببلادنا هذه وغيرها من البلاد التي دخلناها من حجاز وشام ومصر، نفعنا الله بالجميع، وأعاننا على القيام بما عاهدونا عليه وأوصوا به آمين، بحرمة النبيّ الأمين ﷺ وعلى آله.

وهاهنا فلنذكر بعض البعض من أسانيدنا إلى الكتب الحديثيّة، وبقيّة العلوم العقليّة والنقليّة، مصدّرًا ذلك بسياق سندنا لحديث الرحمة المسلسل بالأوليّة، رجاء التخلق به في كل جزئيّة وكليّة، فأقول وعلى الله بلوغ القصد والمأمول:

إسناد حديث الأوليّة(١)

أروي هذا الحديث الشريف عن عدّةٍ من شيوخنا بالمغرب الأقصى والحجاز والشام ومصر بشرطه شفاهًا، وعن شيوخ الهند واليمن والعراق وغيره كتابةً، يقرب عددهم من الستين أو أزيد، ولنقتصر على أعلاهم إسنادًا وأوفرهم إمدادًا فأقول: حدّثني شيخنا الأستاذ الوالد أبو المكارم عبد الكبير ابن محمد الكتاني، فسح الله في مدّته آمين، وهو أول حديث سمعته منه مسلسلًا أواسط العشرة الثانية من هذه المئة،

(١) قلت: انظر إسناد هذا الحديث وكلام المؤلف عليه في مؤلفاته الأخرى: «فهرس الفهارس» (١/ ٢٥ـ ٣٤)، و«المنهج المنتخب المستحسن فيما أسندنا لسعادة مولاي عبد الحفيظ بن السلطان مولاي الحسن» (ق٥ـ١٢)، وأطال في ثبت والده الكلام عليه رواية ودراية (ق١٤٠ من مجموع بخطه في المسودة)، وفي «ما علق بالبال أيام الاعتقال» (ق١٥٦ـ ١٧٢ من مجموع)، وذكر في «المباحث الحسان» مبحثًا فيمن حدثه به من مشايخه. كما أن للمؤلف فيه عدة مصنفات تحدثت عنها في كتابنا «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد عبد الحي الكتاني ﷺ»، يسر لي إكماله.

قال: حدثني به محدّث المدينة الشيخ عبد الغنيّ بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به الشيخ أبو زاهد إسماعيل بن إدريس الرومي المدني، وهو أول حديث قال: ثنا به محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي، وهو أول، عن والده قال: ثنا به شيخنا محمد بن عقيلة المكي.

ح وحدثني به شيخ الحنفيّة بالديار المصريّة البدر حسين بن محمد منقاره الطرابلسي، وهو أول حديث سمعته منه بمنزله بعد أن تنزل. فسمعه مني أيضًا وذلك سنة ١٣٢٣، قال: حدثني به شيخنا العارف بالله الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، وهو أول حديث سمعته منه بمصر سنة ١٢٦١، قال: حدثنا به شيخنا رفيع الدين القندهاري، وهو أول، عن محمد ابن عبد الله المغربي وهو أول، عن محدّث الحجاز عبد الله بن سالم البصري المكي وهو أول،

ح وحدثني بقيّة ذوي الإسناد العالي في الدنيا المعمّر شيخ الحنفيّة بدمشق الشام الوجيه عبد الله بن درويش السكري الرفاعي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدّثني به شيخنا مفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف ابن حمزة، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به شيخنا محمد المنجي الطرابلسي، وهو أول، قال: حدثنا به محدّث الشام الشيخ إسماعيل بن محمد جراح العجلوني وهو أول، قال: حدثنا به محمد بن سلطان نزيل دار الخيزران بمكّة المكرّمة، قال الثلاثة؛ ابن عقيلة في الإسناد الأول، وابن سالم البصري في الإسناد الثاني، والخيزراني في الإسناد الثالث: حدثنا شيخنا المعمّر أحمد بن عبد الغنيّ المعروف بابن البنا الدمياطي، وهو أول حديث سمعناه،

قال: حدثنا به المعمّر محمد بن عبد العزيز المنوفي، وهو أول، قال حدثنا به شيخنا أبو الخير بن عموس الرشيدي وهو أول،

قال: حدثنا به القاضي زكرياء الأنصاري وهو أول، قال: حدثنا به شيخنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني وهو أول، قال: حدثنا به شيخنا الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي وهو أول،

قال: حدثنا به الصدر أبو الفتح الميدومي، وهو أول، قال: حدثنا عبداللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أول، قال: حدثنا به الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وهو أول، قال: حدثني به أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وهو أول، عن أبيه وهو أول، قال: حدثنا به أبو طاهر محمد بن محمش الزيادي وهو أول،

قال: حدثنا به أبو حامد البزاز وهو أول، قال: حدثنا به عبدالرحمن ابن بشر بن الحكم النيسابوري، وهو أول، قال: حدثنا به سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، وفيه انقطع التسلسل، فإنه يرويه عن عمرو ابن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاصي، عن مولاه عمرو، عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[1].

---

(١) الحديث عند ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة»، وعند الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري في مسلسلاته السباعية، وعبد الرحمن الكزبري في ثبته (ص٣٣٣ـ ٣٣٧)، والعجلوني في ثبته «حلية أهل الفضل والكمال» (ص٢٢٧ـ ٢٣٧)، وعبد الله بن سالم البصري في «الإمداد الكبير» له (ص٦٥ـ ٦٦)، وشيخ الإسلام زكرياء في ثبته (ص٥٧ـ٦٢)، والحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص٢٢١ط الرسالة)، و«الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» (ص٢٣ـ ٢٦) بعناية محمد أشكرور أمرير، وابن الجوزي في مسلسلاته (١ق الظاهرية)، كلهم من رجال هذا الإسناد .والإمام أحمد في مسنده (١١/ ٣٣٩=

وأروي هذا الحديث من طريق الجنّ عن الشيخ حسين منقاره المصري، عن الشيخ محمد صالح البخاري، عن رفيع الدين القندهاري، عن شيخه محمد الأمين أو المأمون، عن القاضي شمهورش الجنيّ الصحابيّ، عن رسول الله ﷺ بصفة المسلسل أيضًا.

وأرويه أيضًا من طريق الشيخ عبد الغنيّ النابلسي، وتلميذ تلميذه الشيخ محمد بن سالم الحفني، كلاهما عن القاضي شمهروش أيضًا به.

وهو حديثٌ صحيحٌ أخرجه جماعةٌ من الأئمّة في مسانيدهم وسننهم كأحمد في مسنده، والبخاري في «الأدب المفرد»، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم.

وهو حديث عظيم الفائدة جليل العائدة، يمكن أن تستخرج منه الشريعة كلّها، ولأمر ما أكد أهل الحديث أن يكون أول الأحاديث المأخوذة عن الشيوخ، وذلك ليتخلّق به طالب العلم في نفسه فيرحمها أولاً بدوام التعلم واختيار الأكمل في الشيوخ والأوقات والعلوم والكتب، ثمّ يرحم الشيخ بستر خطئه إن وقع، ومحبّة الخير له، ثمّ يرحم غيره بتعليمه.

وبعبارة أخرى: من أجلّ الراحمين أهل النصيحة، وأولها: نصيحة المرء لنفسه بتقوى الله ومراقبته، ومن ذلك يتفرّع الباقي كلٌّ على حسبه، فالراحمون يرحمهم الرحمن ووعده سبحانه لا يخلف.

= رقم ٦٤٩٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» بمعناه (ص٣٨٠ باب: رحمة البهائم)، وأبو داود في سننه (٥/ ٤٢٤، رقم ٤٩٠٢) كتاب: الأدب، باب: في الرحمة. والترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: في رحمة الناس (٤/ ٢٨٥ رقم ١٩٢٤).

قلت: ولم أجد الحديث في سنن النسائي ولا سنن ابن ماجه، وقد كرر المؤلف عزو الحديث إليهما في كتابه «فهرس الفهارس» وغيره، والله أعلم.

وقد وقع تضمينه لغير واحد من الأئمة، من ذلك قول زين الدين العراقي:

إن كنت لا ترحم المسكين إن عدما ... ولا العديم إذا شكا لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنّما يرحم الرحمن من رحما

ولنا فيه وهو أول ما قلته من الشعر[١]:

ارحم عبيد الإله طرا تحظى بما ... ترومه من دعاء عاطر بهج
فمن يعاملهم باللطف يرحمه ... من في السماء فيرقى سبل ذي العرج
ومن لا يرحمهم فليس يرحمه ... الرحمن مسدي الندى والعفو والفرج

وقد أفرده بالتصنيف غير واحد من الأئمّة، ولنا فيه أيضًا عدّة رسائل فلتراجع مباحثه إسنادًا ومتنًا فيها، والله الموفق الهادي[٢].

---

(١) أبيات الإمام الحافظ المؤلف في الأولية ذكرها لنفسه في كتابه «ما علق بالبال أيام الاعتقال» (ق١٧٠) ضمن مجموع، وذكرها له ابن أخيه العلامة السيد محمد الباقر الكتاني رحمه الله في كتابه طبقات الشعراء الكتانيين (ق٦٩-٧٠) قطعة منه بخطه في خزانة حفيده السيد الدكتور حمزة بن علي الكتاني رحمه الله.

(٢) ذكر المؤلف من أفرد هذا الحديث بالتأليف مقدمة كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ٩٤).

إسناد صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري روح الله روحه وأكمل لنا به فتوحه آمين[١]

حدّثنا به سماعًا لكلّه مرارًا وتكرارًا شيخنا الأستاذ الوالد، وهو يرويه عن عدّة من شيوخه الفاسيين والمدنيّين والمصريّين والهنديّين.

ولنذكر هنا إسناده المسلسل بالمالكيّة المغاربة فأقول:

أرويه عن شيخنا الوالد، وهو يرويه عن شيوخه الأجلة، والده العارف بالله أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير، وابن عمّه أبي البركات جعفر بن إدريس الكتاني وأشاركه فيه، وأبي عيسى محمد المهدي بن محمد بن حمدون بن الحاج السُّلمي المرداسي، وأبي عبد الله محمد بن المدني كنون، وأبي عبد الله محمد بن عبدالرحمن السجلماسي، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم السلوي، وأبي العلاء إدريس ابن محمد بن أحمد السنوسي، وأبي العباس أحمد بن أحمد البناني وغيرهم.

أخذه الثلاثة المصدّر بهم والخامس عن والد الثالث أبي عبد الله محمد بن حمدون، وأخذه الثاني والرابع عن أبي العباس أحمد المرنيسي، وأخذه السابع والثامن عن والد السابع أبي عبد الله محمد ابن أحمد السنوسي الفاسي. فأمّا ابن الحاج فأخذه عن والده، وأما المرنيسي فعن القاضي أبي العباس أحمد بن التاودي بن الطالب بن سودة، وأما السنوسي هو وأبو الفيض حمدون بن الحاج وأحمد بن

---

(١) ساق كثيرًا من أسانيده للصحيح في كتابه «ما علق بالبال» (ق١٧٣-١٧٩ ضمن مجموع)، وذكره في مسلسلات والده تخريجه مسلسلاً بالمحمدين، وذكر أسانيد والده فيه في فهرسته (ق١٢-١٤).

التاودي فعن والد الثالث شيخ الشيوخ أبي عبد الله محمد التاودي ابن الطالب بن سودة المري.

ح وأوريه سماعًا لبعضه وإجازةً لكلّه عن أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي مفتي زرهون، عن أبي العباس المرنيسي سماعًا وإجازةً، عن أحمد بن التاودي، عن أبيه.

وأوريه سماعًا لأوله إلى كتاب العلم وإجازةً لباقيه عن المعمّر العلامة العباس أحمد بن الطالب بن سودة، عن محمّد بن أحمد بن الحاج سماعًا، وأبي محمد عبد الله المدعو الوليد العراقي، وأخذه عنهما أيضًا خالي أبو البركات الكتاني، وهما عن والد الأول، وأبي العباس أحمد بن التاودي وغيرهما.

وأخذه شيخنا ابن سودة المذكور بالسماع المقرون بالإجازة كغيره من الأسانيد السابقة عن شيخه مفتي الجزائر مصطفى بن عبدالرحمن الكبابطي، عن شيخ الجماعة علي بن الأمين، عن شيخَي الشيوخ أبي عبدالله محمد التاودي بن الطالب بن سودة، وأبي الحسن علي بن العربي السقاط دفين مصر، كلاهما عن شيخ الشيوخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني دفين الديوان من فاس، وهو عن شيخ الشيوخ أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، عن أبيه عبد القادر بن علي، عن عمّ أبيه العارف بالله وعمّه أبي حامد محمد العربي وغيرهما، عن أبي عبد الله القصار، عن الأستاذ أبي العباس أحمد بن الحسن التسولي، عن المحدّث الرحال محمد ابن جابر الوادي آشي، عن الحافظ ابن مجاهد، عن القاضي أبي عمر محمد بن أحمد ابن خليل السكوني، عن القاضيين عياض بن موسى اليحصبي، وشيخه أبي بكر ابن العربي، عن القاضي الشهيد أبي عليّ حسين بن محمد بن فيره الصدفي، عن الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، عن الحافظ أبي ذر الهروي، عن شيوخه الثلاثة عبد الله ابن حمويه السرخسي، وأبي إسحاق المستملي، ومحمد بن المكّي المروزي، عن الفربري، عن البخاري سيّد حفاظ الإسلام.

وفي هذا السند مع علوّه لطائف كون جلّ رجاله فقهاء مشاهير مالكيين مغاربة من أعيان فقهاء مدينة فاس وكبار محدّثيها.

وبه إلى ابن جابر الوادي آشي عن الرضي الطبري، عن أبي بكر ابن خير، عن عبد العزيز ابن سعادة، عن أبي عبد الله بن سعادة صاحب النسخة المشهورة بالمغرب، عن أبي عليّ الصدفي ﷀ.

ونسخة الصدفي هذه وروايته هي المعتمدة في المغارب والمشارق، وعليها اعتمد سيّد الحفاظ ابن حجر حالة شرحه على صحيح البخاري، كما في غير موضع من «فتح الباري» و «إرشاد الساري»، وكما وجد على ظهر النسخة نفسها بخط تلميذه الحافظ السخاوي، وبقيت المحافظة عليها دون غيرها في ديار المغرب إلى الآن دون غيره من الأصول.

وأروي صحيح البخاري مسلسلًا بالدمشقيّين الشاميّين والشافعيّين في غالبه عن مسند الشام عبد الله بن درويش السكري، ومحمد سعيد الحبال، ونصر الله الخطيب الجيلاني أخذه من عدى الثالث، عن محدّث الشام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، والشيخ حامد العطار وغيرهما، وزاد الأول فقال: عن الشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ سعيد الحلبي، كلاهما عن محدثي الشام ومسنديه. وأخذه الثالث عن مفتي دمشق محمد عمر الغزي العامري الدمشقي. أخذه الخمسة عن محدّث الشام محمد بن عبد الرحمن الكزبري والد الأول، عن والده عبد الرحمن الكزبري الدمشقي.

ح وأخبرنا به عالم نابلس ومحدّثها شيخ الحنابلة في هذا العصر عبد الله القدومي نزيل المدينة المنوّرة سماعًا عليه للبعض وإجازةً بالباقي غير مرّة، عن شيخه أبي علي حسن بن عمر الشطي الدمشقي، عن الشيخ يحيى الشهير بالمصالحي الحلبي، عن الشيخ

عبد الرحمن الكزبري الكبير عن العارف النابلسي الدمشقي، عن محدّث الشام نجم الدين محمد بن بدر الدين بن محمد رضي الدين ابن محمد الغزي العامري الدمشقي عن والده البدر الدمشقي، عن تقيّ الدين أبي بكر بن قاضي عجلون الدمشقي، عن حافظ الشام محمد ابن ناصر الدمشقي، عن علاء الدين ابن الصائغ الدمشقي، أنا سراج الدين الحسين بن مبارك الزبيدي سماعًا عليه بدمشق، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، عن أبي الحسن الداودي، عن أبي محمد السرخسي، عن الفربري به.

وأرويه أيضًا من طريق الهنديّين والمصريّين وغيرهم: فعن شيخنا الوالد عن شيوخه المصريّين وغيرهم، لكنّ أكبرهم إمدادًا وأعلاهم إسنادًا محدّث المدينة الشيخ عبد الغنيّ الدهلوي ثمّ المدني سماعًا عليه لأوله وإجازةً لباقيه سنة ١٢٩٥ بها، وهو عن أبيه المحدّث الأعرف الشيخ أبي سعيد بن الصفي الدهلوي، ومحدّث الهند الشيخ محمد إسحاق ابن بنت الشيخ عبدالعزيز الدهلوي، عن محدّث الهند الشيخ عبد العزيز، عن أبيه ريحانة العلماء قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني، عن والده مجدد القرن الحادي عشر الملا أبي إسحاق إبراهيم بن حسن الكوراني المدني.

ح وحدّثني بصحيح البخاري قراءةً عليه من أوله إلى كتاب العلم بلفظه وسماعًا عليه من محل آخر بقراءة غيري وإجازة لباقيه نحرير علماء المصر الشهاب أحمد بن الطالب بن سودة الفاسي، عن مفتي القطر الجزائري الشيخ مصطفى بن الكبابطي الجزائري، عن أبي الحسن علي بن الأمين الجزائري، عن أبي الحسن علي بن العربي السقاط، عن عبد الله بن سالم البصري المكّي، عن أبي إسحاق الكوراني المكّي.

ح وسمعت بعض الصحيح وأجازني بباقيه الشيوخ الكملة علامة الديار المصريّة الشيخ عبد الرحمن الشربيني، ومحدّثها الشيخ أحمد الرفاعي الفيومي المالكي، ووجيهها الشيخ سليم البشري المالكي، وبركتها الشيخ أحمد الجمل النهطيهي وغيرهم، عن شيخ الشافعيّة المعمّر أبي إسحاق إبراهيم الباجوري الشافعي، عن البدر حسن القويسني، عن أبي هريرة داود بن محمد القلعي، عن المعمّر الشهاب أحمد الملوي المصري، عن عبد الله بن سالم البصري، عن أبي إسحاق الكوراني، عن الشهاب أحمد القشاشي، عن أحمد بن عليّ بن عبد القدّوس الشناوي، قال: أنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زين الدين زكرياء بن محمد الأنصاري.

ح وحدثنا بصحيح البخاري شيوخنا الأعلام: عالم المدينة أحمد ابن إسماعيل البرزنجي، وأديب الحجاز عبد الجليل بن عبد السلام برادة، ومسند دمشق أبو النصر الخطيب الجيلي، ثلاثتهم عن السيّد إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، عن مسند المالكيّة الشيخ صالح الفلاني، عن محمد بن سنّة المعمّر، عن مولاي الشريف محمد بن عبدالله الواولتي، عن محمد بن أركماش الحنفي المعمّر، هو والقاضي زكرياء، عن شيخ الحفاظ ابن حجر، عن أبي إسحاق إبراهيم التنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن السراج الحسين بن المبارك الزبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي، عن أبي الحسن عبدالرحمن ابن مظفر الداودي، عن عبد الله ابن أحمد السرخسي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن مؤلفه الإمام أبي عبد الله البخاري.

وأرويه أعلى من ذلك: عن الشيخين المعمّرين الكنزين المدّخرين عبدالله بن درويش السكري، والشيخ محمد سعيد الحبّال الدمشقيّين، وعن شيوخنا الثلاثة أيضًا البرزنجي والخطيب وبرادة،

فالأولان: عن مسند الدنيا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، والثلاثة بعدهما عن والد الأول السيّد إسماعيل، كلاهما عن الشيخ صالح الفلاني.

ح وأخبرنا به عاليًا بدرجة المعمّر تسعون سنةً الشهاب أحمد بن صالح السويدي كتابةً، عن خاتمة الحفاظ أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي بإجازته العامّة لجدّه وذرّيّته، وهو والفلاني عن المعمّر محمّد ابن سنة الفلاني، عن أبي الوفاء أحمد بن محمد بن العجل اليمني مكاتبةً، عن قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمّر ثلاثمائة سنةً بابا يوسف الهروي، عن محمّد بن شادبخت الفارسي الفرغاني، عن المعمّر أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمّار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن الفربري، عن البخاري.

فبيني وبين البخاري باعتبار هذا السند الأخير: أحد عشر رجلاً، وباعتبار روايتي عن السويدي عن الزبيدي عن ابن سنة، يصير بيني وبينه عشرة أنفس، وهو أعلى ما يوجد في زماننا هذا شرقًا وغربًا برًّا وبحرًا، فبه يحقّ الافتخار، ويجب الاحتبال والاعتبار، والحمد لله على ما ادّخر لنا من ذلك.

وها نظمه تسهيلاً للحفظ:

أروي الصحيح إجازة عن أحمد ابن ... الشيخ صالح السويدي الفاضل
بإجازة عمّته من شيخ المشا ... يخ مرتضى الحنفي الهمام الكامل
عن شيخه الشيخ ابن سنة ذي السنا ... عن أحمد العجل الهمام الواصل
عن زينة الحفاظ قطب الدين أعـ ... ني النهروالي الشيخ مروي الناهل
عن أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي ... عن يوسف الهرويّ دون معاضل
عن شيخه المولى محمد وهو يحيى ... أبي لقمان ذخر الناقل

عن نجل يوسف الفربري عن مؤلـ ... لفه البخاري الإمام العامل
وبه أجاز جميع أهل العصر عبد الـ ... حيّ خادم سنّة المتكامل
صلى عليه الله مع آل ومن ... يقفوهمُ في كلّ أمر نازل(١)

صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله(٢)

سمعت منه جملة صالحةً على الشيخين سيّدنا الوالد، وشقيقنا الشيخ أبي الفيض بقراءة الثاني على الأول، وإجازةً منهما به، وسمعته على غيرهما: كشيخنا أحمد بن الطالب بن سودة بفاس،

---

(١) ذكرت هذه القصيدة في آخر كتاب «السر الحقي الامتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني» (ص٢٨٧) طبعة فاس الأولى. «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٥ـ٢٦).

(٢) أفرد المصنف أسانيده لهذا الكتاب الجليل في جزء خاص أجاز به صاحبه العلامة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بناني الرباطي رحمه الله. قال عنه في كتابه «النجوم السوابق الأهلة» (ق٤٥): وفي عودي إلى بلده هذا العام الحالي استدعى منا الإجازة في صحيح مسلم فكتبت له بأسانيدي فيه وفي عدة من الفهارس الجامعة ووقعت منه الموقع. وقال في «فهرس الفهارس» (١/ ١٨٠): ثبت صغير ألفته باسم قاضي الرباط فخر العدوتين العلامة الأديب المحب الخطيب الواعظ أبو العباس أحمد بن محمد بناني خصصت له فيه وعممت. وتكلمت عنه في كتابنا «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله» ويسر لي إكماله. وانظر: «المنهج المنتخب المستحسن» (٢٧ق)، للمؤلف. وانظر: أسانيد الكزبري في صحيح مسلم في ثبته (٣٤٢ـ ٣٤٣ ضمن أثبات آل الكزبري)، وانظر أسانيد والده في ثبته (ص١٩٩ـ ٢٠٣ ضمن المجموع السابق)، وانظر سند النخلي في «بغية الطالبين» (١٣/ ١٥) طبع الهند. وسند الإمام البابلي في ثبته (٤٦ـ ٤٧) تخريج الإمام الحافظ أبو مهدي عيسى الثعالبي. وسند شيخ الإسلام زكرياء في ثبته (١٢٦ـ ١٣٩)، تخريج الحافظ السخاوي.

والوجيه الشربيني، والشهاب الرفاعي بمصر، والشهاب البرزنجي بالمدينة، والسيّد الخطيب بدمشق.

ولنقتصر هنا على إسناده، فإنّه مسلسل بالسماع في كلّ طبقاته المقرون بالإجازة، وهو إسناد عزّ نظيره اليوم في الدنيا فأقول:

حدّثنا به السيّد أبو النصر الخطيب سماعًا لبعضه وإجازةً لكلّه، قال: أخبرنا به سماعًا للبعض وإجازةً للباقي والدي الخطيب عبدالقادر ابن عبد الرحيم، قال: سمعته على شيخنا عبد الرحمن الكزبري وأجازني به، كما سمعه كذلك على والده المسند شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الكزبري، قال: سمعت طرفًا منه على شيخنا محمد ابن سليمان الكردي المدني وأجازني بباقيه، عن شيخه محمد سعيد سنبل، أخبرنا الشهاب أحمد النخلي المكّي، سماعًا لغالبه على الشمس محمد البابلي والإجازة لباقيه، عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري سماعًا لبعضه وإجازةً لباقيه، بقراءته على النجم الغيطي، بسماعه لجميعه على القاضي زكرياء، بقراءته لجميعه على الحافظ رضوان العقبي، بسماعه لجميعه على الشرف ابن الكويك بقراءة ابن حجر في أربعة مجالس سوى مجلس الختم، عن ابن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي سماعًا عليه لجميعه، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدايم النابلسي، سماعًا لجميعه على محمد بن صدقة الحراني، عن أبي الحسين الفارسي سماعًا، أنا الجلودي، عن ابن سفيان سماعًا، عن الإمام مسلم رحمه الله.

وأرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا: عن المعمّر أحمد بن صالح السويدي كتابةً، عن السيّد مرتضى الواسطي(١)، عن المعمّر محمد

(١) قلت: أفرد الإمام الحافظ السيد سيدي محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى ورضي عنه أسانيده لصحيح الإمام مسلم في جزء نفيس سماه «غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج»، وقفت عليه بخطه رحمه الله وطبع.

ابن سنة الفلاني، عن مولاي الشريف، أنا ابن أركماش المعمّر الحنفي، عن سيّد الحفاظ ابن حجر، عن أبي محمد عبد الله بن محمّد النيسابوري بمكّة، عن سليمان بن حمزة المقدسي، عن محمّد ابن ناصر السلامي الحافظ، عن الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن منده، عن أبي بكر الجوزقي، عن مكي بن عبدان النيسابوري، عن الإمام مسلم رضي الله تعالى عنه.

إسناد كتاب «السنن» للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(١) رحمه الله

أرويه عن شيوخنا الوجيه عبد الرحمن الشربيني وأحمد الرفاعي وغيرهم، عن أبي إسحاق الباجوري، عن البدر حسن القويسني، عن الشهاب أحمد الملوي الأزهري، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمّد بن العلاء البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد ابن أحمد الغيطي، عن القاضي زكرياء الأنصاري، عن العز عبد الرحيم ابن الفرات سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لباقيه، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن الجوخي، عن الفخر ابن البخاري سماعًا، عن أبي جعفر عمر ابن طبرزد البغدادي سماعًا، عن إبراهيم ابن محمد بن منصور الكرخي، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد ابن عليّ البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي عليّ اللؤلؤي، عن الإمام أبي داود كتابه «السنن»، الذي قال فيه الإمام أبو حامد الغزالي: لو أنّ إنسانًا دخل إلى غارٍ وعمل بالمصحف وسنن أبي داود لم يحتج إلى ما سواهما.

(١) انظر سند البصري في: «الإمداد الكبير»، تخريجه لنفسه (ص٥٧ـ ٥٩)، وعند البابلي (ص٤٧ـ ٤٨)، وعند القاضي زكريا (ص١٤٠ـ ١٤٥). وانظر أسانيد المؤلف في «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٨).

إسناد كتاب «الجامع»
للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي رضي الله تعالى عنه (١)

أخبرنا به المعمّر الناسك أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح البنا الإسكندري سماعًا عليه لأوله بها سنة ١٣٢٣، عن والده مفتيها ومرشدها السيّد محمد صالح البنا، عن شيخ الديار المصريّة أبي عبد الله محمد بن محمد الأمير المالكي، عن شيخَي الشيوخ أحمد الجوهري، وأحمد الملوي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن الحافظ محمد بن العلاء البابلي، عن عليّ بن يحيى الزيادي، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي، عن الزين القاضي زكرياء الأنصاري، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات مشافهةً، بإجازته من أبي حفص عمر بن أميلة، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طبرزد، أني أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي، أني بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، أنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراحي المروزي، أنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قدّس الله سرّه العاطر، الذي قال فيه: من كان في بيته هذا الكتاب كأنّما في بيته نبيّ ينطق.

وهو الكتاب الفذّ في الإسلام الذي ليس له نظيرٌ ولا مشبه، ومات الغزالي والشيخ أبو مدين وهما متأبطان له.

---

(١) انظر سند الأمير الكبير في ثبته (ص١٠١ـ ١٠٧)، وسند البصري في ثبته (ص٥٩ـ ٦٠)، وسند البابلي في ثبته (ص٤٩)، وسند القاضي زكرياء في ثبته (ص١٤٥ـ ١٤٨)، وقول الإمام الترمذي هذا أسنده الحافظ ابن نقطة في «التقييد» (ص٩٧ـ ٩٨)، وساق المؤلف أسانيده للجامع في «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٨).

إسناد كتاب «السنن»
للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (١)

أخبرنا بها مسلسلاً بالأحمديّين غالبه: المعمّر أحمد الفيومي الرفاعي سماعًا عليه لأولها بمصر وإجازةً لباقيه، عن المعمّر أحمد منّة الله المالكي الأزهري، عن محدّث الشام عبد الرحمن الكزبري، عن الشهاب أحمد بن عبيد العطار، عن الشهاب أحمد المنيني الدمشقيّ شارح البخاري، أنا المسند أحمد النخلي المكي، أنا شيخنا القطب صفيّ الدين أحمد بن محمد القشاشي، عن العارف أبي المواهب أحمد ابن عليّ بن عبد القدوس الشناوي العباسي، بإجازته العامّة عن قطب الدين النهروالي، عن والده أحمد بن محمد النهروالي، عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن شهاب الدين أحمد بن محمد القرشي العدويّ، عن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن المقدسيّ الصالحيّ، عن أحمد بن شبان بن ثعلب، عن أبي عبد الله أحمد بن منصور الجويني، عن الحافظ أبي طاهر السلفي، عن أبي بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله بن خلف

---

(١) ساق المؤلف حديثًا من سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله بسنده في كتابه «السر الحقي الامتناني» (ص١٦١ـ ١٦٣ طبعة فاس الأولى)، ثم قال: وهذا الإسناد المسلسل إلى الإمام النسائي من النفائس التي يعز الظفر بها، وهو من مستخرجاتي، والحمد لله رب العالمين، وبه أروي سننه «الصغرى»، وليس فيه من لم يسمى بأحمد إلا قطب الدين النهرواني، فإن اسمه محمدًا خلافًا لمن سماه ممن لا يعلم أحمد..إلخ، إلا أنه جعل أحمد منة الله يروي عن الشهاب ابن العطار بالإجازة العامة. وانظر: «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٨)، للمؤلف.

الشيرازي، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسن الدينوري المعروف بالكسار، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن محمّد ابن إسحاق المعروف بابن السنّي، أنا الإمام أحد حفاظ الإسلام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان النسائي صاحب السنن، روح الله روحه وأعلا في العوالي الفردوس بحبوحه.

إسناد كتاب «السنن» للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني [1]

سمعت بعضها على شيخنا الوالد سنة ١٧ وأجازني بالباقي، ثمّ سمعت بعضها أيضًا على المسند المعمّر أبي إدريس بن عبد الكبير اللبلي، عن السيّد محمد حسين بن صالح جمل الليل إجازةً، والشيخ عبدالغني الدهلويّ إجازةً وسماعًا، والشيخ حسن الحلواني المدني إجازةً؛ الأول عن والده، والثاني والثالث عن محدّث الحجاز الشيخ عابد السندي الأنصاري، كلاهما عن الشيخ صالح الفلاني المدني، عن الشيخ محمد سعيد سفر بقراءته عليه من أوله إلى آخره، عن الشيخ تاج الدين القلعي،

عن الشيخ محمد بن أبي الخير المرحومي، عن أبي النجا سالم ابن محمد السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن سيّد الحفاظ ابن حجر، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن عليّ البغدادي، عن الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي، عن شيخ

---

(١) انظر: «اليانع الجني» (ص٥٤ مع أربع رسائل)، و«حصر الشارد» (١/ ٣٠٥ـ ٣٠٨)، وثبت الإمام صالح الفلاني «قطف الثمر» (ص٢١ـ ٢٣) الطبعة الهندية، وثبت شيخ الإسلام زكريا (ص١٥٨ـ ١٦٣)، و«المعجم المفهرس» (ص٣٥ـ ٣٦ الرسالة)، «المنهج المنتخب المستحسن» (٢٨ق).

الإسلام ابن أبي قدامة المقدسي، عن موفق الدين ابن قدامة، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور عمر بن الحسين القزويني، عن أبي طلحة القاسم ابن أبي المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ﵀.

وأروي الكتب الستّة بإسناد عالٍ جدًّا: عن المعمّر شيخ الحنفيّة بالديار المصريّة أبي عليّ حسين الطرابلسي، عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، عن أبي حفص عمر بن المكّي التادلي دفين فاس، عن القاضي شمهروش الجنّي الصحابي الجليل[1]، عن مؤلفي الكتب الستّة.

وذلك كما قال الشيخ محمد صالح البخاري المذكور: لمقبولية الكتب المذكورة عند رسول الله ﷺ، حيث صار يرويها عن مؤلفيها الصحابة، فهو أعلا سندٍ يوجد من هذا الطريق، ففيه أخذ صحابيّ عن تابع التابعيّ.

وقد تلقّى هذا السند العالي بالقبول كافة الشيوخ بكل إقليم، لإجماعهم على إثبات صحبة القاضي المذكور، وقد أفردته بمؤلفات فلتراجع، والله أعلم.

---

(١) «مواهب الرحمن في صحبة القاضي أبي محمد عبد الرحمان شمهروش»، وهو من أوائل مؤلفاته الشريفة، تكلمت عليه وعلى كتب السيد الأخرى في صحبة القاضي شمهروش في كتابي «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى» يسر الله لي إتمامه ونشره.

وأما كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة
مالك بن أنس قدّس الله سرّه الأزهر[(١)]

فحقّه التقديم[(٢)] لأنّا نراه أولى بكل إجلالٍ وتكريم، ونقدّمه رتبةً ولو على صحيح البخاري العظيم، ولكنّا أردنا أنْ تكون أسانيد الكتب الستة على حدتها، ثمّ نتبعها بالكتب الأربعة، فنكون قد استوفينا أسانيد الكتب العشرة بجملتها، فنقول:

أخذنا هذا الكتاب العظيم عن جماعة؛ ولنسقه هنا من طريق محدّث المدينة شارح الموطإ أبي اليسر فالح بن محمد الظاهري المهنوي، فإني سمعت عليه أولها وأجازني بالباقي، وهو يرويها سماعًا وإجازةً عن شيخه الأستاذ الكبير أبي عبد الله محمد بن عليّ السنوسي القبيسي، وهو عن محدّث المغرب أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، عن محدّث المغرب أبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الحُريشي الفاسي دفين المدينة، عن عالم المغرب أبي السعود عبد القادر بن عليّ الفاسي، عن عمّ أبيه العارف أبي زيد عبدالرحمن، عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القصّار، عن أبي

---

(١) سند «الموطإ» عند الشيخ فالح في ثبته «حسن الوفاء» (ص٢٦ ـ ٢٨)، طبع الإسكندرية ١٣٢٣، وعند المؤلف في «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٨).

(٢) تقديم الموطأ على الصحيحين مذهب جماعة من المحدثين، منهم الإمام أبو بكر ابن العربي، والحافظ مغلطاي بن قليج التركماني الحنفي، وللفقير رسالة في ذلك جمعت فيها أقوالهم ودفعت الاعتراضات التي يوردها مقدموا الصحيح على الموطإ من الأئمة.

النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، عن مسند المغرب سقين العاصمي، عن أبي العباس أحمد زروق البرنسي، عن أبي زيد عبدالرحمن الثعالبي الجزائري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد، عن أبي محمد عبد الله بن جابر الواداياشي، أنا أبو عبد الله ان محمد بن هارون الطائي القرطبي، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الخزرجي القرطبي، ثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي، ثنا محمد بن يوسف بن مغيث الصفار القرطبي، ثنا عم والدي أبو مروان عبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى، عن أبيه يحيى ابن يحيى الليثي الأندلسي القرطبي، أنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، إلا الأبواب الثلاثة الأخيرة من باب الاعتكاف.

وهذا إسناد كلّ رجاله مغاربة ومالكيّة، ومسلسل بالسماع إلى مالك ثمّ جلّه من القرطبيّين.

وحدّثنا بها من طريق المشارقة: الشهاب أحمد البرزنجي المدني سماعًا عليه لأولها ولأربعين حديثًا من ثنائياتها بالمدينة، وهو عن أبيه إسماعيل بن زين العابدين، عن صالح بن محمد الفلاني، عن محمد بن عبد الله المغربي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بن العلاء البابلي الحافظ، عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن القاضي زكرياء الأنصاري، أنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر، عن محمّد بن عقيل البالسي، عن محمّد بن عليّ المكفى، عن محمد بن محمد الدلاصي، عن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل، عن جدّه إسماعيل بن الطاهر،

عن محمد بن الوليد الطرطوشي، عن سليمان بن خلف الباجي، عن يونس بن عبد الله ابن مغيث، عن أبي عيسى يحيى ابن يحيى، عن عمّ أبيه عبد الله بن يحيى، عن أبيه، عن مالك المتوفى سنة ١٧٩ ودفن بالبقيع.

فائدة: ذكر الشيخ عبد الرحمن البسطامي الحنفي في كتاب «الأدوية المنتخبة في الأوعية المجربة»: المالكيّة يتبركون في أيّام الطاعون بقراءة الموطأ للإمام مالك، وهو أوّل كتابٍ صُنّف في الإسلام بالمدينة، والعامل به في دينه ودنياه يأخذ الإسلام غضًّا طريًّا كما أُنزل، فلا تذهبنّ بكم جعاجعة الجلاميد.

وأمّا إسناد مسند الإمام الأعظم المجتهد الأقوم أبي حنيفة النعمان قدّس سرّه الأفخم (١)

فأرويه عن شيخ الحنفيّة بدمشق عبد الله السكري، عن نعمان الشام سعيد الحلبي، عن الشيخ محمد شاكر العقاد، عن الوجيه عبدالرحمن الكزبري الأكبر، أنا الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكّي، أنا أحمد بن عبد الغنيّ المعروف بابن البنا الدمياطي، أنا الحافظ محمد ابن العلاء البابلي، عن المعمّر أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد الشعراوي، عن المعمّر نظام الدين محمد ابن محمد بن أركماش الجيقاني الحنفي، عن التقي أحمد بن محمد المقريزي الشافعي، أنا المعمّر محمد ابن سكّر سماعًا في مجالس متعدّدة بالحرم الشريف، عن أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي، عن أبي بكر محمّد بن أبي الطاهر الأنماطي، أنا والدي، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، أنا به عاليًا جامعه أبو عبد الله الحسين ابن محمّد بن خسرو.

(١) «مسند الإمام أبي حنيفة» الذي في ثبت الحافظ البابلي، تخريج الحافظ الثعالبي (ص٥٧)، إسناده لمسند الإمام الأعظم جمع الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي رحمه الله. «كشف الظنون» (٢/ ١٦٨٠)، «المنهج المنتخب المستحسن» (٢٩ق).

واعلم أنّ مسند أبي حنيفة لم يكن من جمعه والموجود من حديثه مفردًا إنّما هو من كتاب الآثار لمحمّد بن الحسن عنه، ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف مثله من حديث أبي حنيفة أشياء أخر.

وقد اعتنى أبو محمد الحارثي، وأبو بكر المقري، وأبو الحسن ابن المظفر بجمع أحاديثه مما سمّوه مسند أبي حنيفة، بل ذكر صاحب «كشف الظنون» أنّه نسب إليه نحو الخمسة عشر مسندًا، ولكنّ أشهر مسانيده مسند ابن خسرو الذي ذكرنا إسنادنا إليه فهو متأخر عن هؤلاء، وفي كتابه زيادات على ما في كتاب الحارثي والمقري، وقد طبع.

ولكن قد قال الحافظ ابن حجر في «إتحاف البررة بأطراف العشرة»: لم أجد عن أبي حنيفة مسندًا معتمدًا عليه.

وأمّا مسند الإمام شيخ السنّة المسدي للإسلام بثباته في المحنة أعظم منّة أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله (١)

الذي هو أشهر مسانيد أهل الإسلام وأجمعها لما صحّ عند غالب الأعلام: فأرويه سماعًا لثلاثيّاته وبعض رباعيّاته بمكّة المكرّمة تجاه الكعبة المشرّفة بالمدرسة التي كنت نازلاً بها عن شيخ الحنابلة في هذا العصر المنوّر المعمّر أبي محمد عبد الله صوفان النابلسي

(١) «مسند الإمام أحمد»، انظر إجازة المسند وذكر نسخه وصور من عناية علماء الإسلام به، للمؤلف بعنايتي ضمن هذا المجموع، وتكلم السيد على طبعته الشهيرة وهي طبعة الميمنية بمصر، ومقول الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص١٢٩ الرسالة)، وذكر المؤلف جماعة ممن خدموا المسند الحنبلي في كتابه السابق. وساق أسانيده إليه في «المنهج المنتخب المستحسن» (٢٩ق).

رحمه الله تعالى، عن شيخه أبي عليّ حسن الشطي الدمشقي، عن الشيخ مصطفى بن سعد الرحيباني، عن الشمس محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، عن الشيخ أبي المواهب بن عبد الباقي، أنا عبدالله بن سالم البصري، عن محمّد بن العلاء البابلي، عن النور علي بن يحيى الزيادي، عن الحافظ شمس الدين السخاوي، عن العزّ عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن أبي العبّاس أحمد ابن محمد الجوخي، عن أمّ أحمد زينب بنت مكي الحرانية، عن أبي عليّ حنبل بن عبد الله الرصافي، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي المذهب التميمي، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده الإمام المشهور.

وقد ظهر هذا المسند في عالم المطبوعات فانتفع به أهل النور، فما وجدت فيه: حدّثنا عبد الله حدّثنا أبي فهو حديث المسند، وما وجدت فيه: من حديث عبد الله عن غير أبيه، فهو من زيادة عبد الله على مسند أبيه، وأيًا هذه الزيادة، يعني أهل الحديث إذا قالوا: أخرج عبد الله في زوائد المسند، وقد خفي هذا على كثير ممن ينتحل الحديث في هذا العصر.

قال الحافظ ابن حجر: وفيه ـ أي: في مسند أحمد ـ من زيادة ولده عبد الله ويسير من زيادات أبي بكر القطيعي الراوي عن عبدالله. وكان أحمد لما جمع هذا المسند لم يرتب مسانيد المقلّين، فرتّبها ولده عبد الله فوقع فيه إغفال كثير من جمع المدني مع الشامي وغير ذلك. هـ.

وقد رتّبه على الأبواب جماعةٌ وعلى حروف المعجم غيرهم، ورتب الأحاديث الزائدة فيه على الكتب الستّة الحافظ أبو الحسن الهيثمي، وهو في مجلّد وقفت عليه في خزانة زرهون مدفن فاتح بلاد المغرب مركز دائرة الأنوار مولانا إدريس رضي الله تعالى عنه.

مسند الإمام الشافعي[١]

الذي هو عبارةٌ عن الأحاديث التي أسندها الشافعيّ مرفوعها وموقوفها الواقعة في مسموع الأصم التي كان انفرد بروايتها عن الربيع بن سليمان من كتاب «الأم» و«المبسوط»، إلا أربعة أحاديث، ولم يرتب الذي جمع أحاديثه على المسانيد ولا على الأبواب، بل التقطها كيفما اتفق، ووقع فيها تكرارٌ.

وقد وفّق الله شيخ بعض شيوخنا الحافظ محمد عابد السندي الأنصاري إلى ترتيبه على الأبواب الفقهيّة، وحذف منه ما كان مكرّرًا لفظًا ومعنًى، وشرح نحو نصفه ولا أدري هل أكمله أم لا.

أرويه عن الوجيه عبد الرحمن الشربيني بمصر، عن البرهان الباجوري، عن النور القويسني، عن أبي هريرة داود بن محمّد

---

(١) «مسند الإمام الشافعي»، ذكر هذا عن نفسه الشيخ عابد في ثبته «حصر الشارد» (٢/٤٤٨)، وعن شرحه لترتيبه لمسند الإمام الشافعي فقد سماه «معتمد الألمعي المهذب في حل مسند الإمام الشافعي المرتب»، وقد أفاد الدكتور سائد بكداش في كتابه عن الإمام السندي أنه وصل في شرحه للنصف الثاني من الكتاب، وأنه أتمه من حيث وقف العلامة يوسف بن عبدالرحمن السنبلاويني المصري. انظر (ص٣٢٤ـ ٣٢٨). بقي أن يقال إن الدكتور بكداش ذكر أنه يغلب على ظنه أن متم الشرح من تلاميذ الشيخ عابد. قلت: ترجمه المؤلف ﷺ في كتابه الكبير عن محمد صالح الرضوي البخاري (ق٥٩) وذكر أنه في مجموع إجازات شيخه محدث المدينة علي ابن ظاهر الوتري إجازته منه في خصوص ما أجازه به الحافظ محمد عابد السندي، فهو إذًا تلميذه فحققه. وعن أسانيده؛ ينظر: «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٩)، «ثبت البابلي» (ص٥٨، ٥٩)، و«المعجم المفهرس» (٣٩، ٤٠).

القلعي، عن أبي العباس الملوي، عن عبد الله بن سالم، عن الحافظ محمد بن العلاء، عن محمّد حجازي الشعراوي، عن ابن أركماش المعمّر، أنا ابن حجر، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن القاضي أبي المكارم ابن اللبان، عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد، عن الحافظ أبي نعيم، عن الربيع بن سليمان، عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

كتاب «الشفا» لحافظ المغرب والأندلس
القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي قُدّس سرّه[1]

أرويها عن شيخنا وخالنا بركة العصر أبي البركات جعفر بن إدريس الكتاني سماعًا وإجازةً، عن خال جدّه الأدنى محدّث مصره أبي عبد الله محمد ابن أبي الفيض حمدون بن الحاج السلمي المرداسي، عن أبيه.

ح وأرويها عاليًا بدرجة عن القاضي أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عليّ السنوسيّ، هو وابن الحاج عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، عن محدّث المغرب أبي العلاء إدريس بن محمد ابن إدريس العراقي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الحريشي، عن أبي السعود عبد القادر الفاسي، عن عمّ أبيه العارف، عن محمد بن قاسم القصار، عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، عن

(١) «الشفا» سنده في فهرسة الإمام جعفر الكتاني (ص٢١٥، ٢١٦)، وفهرسة الإمام عبدالقادر الفاسي (ص٩٦)، وثبت القاضي زكريا (ص٢١٧. ٢٢٠)، وفهرسة القصار (ق٤)، و«المعجم المفهرس» (ص٧٨). أما قول الشيخ عبد القادر فقد ذكره الإمام محدث الحجاز محمد عابد السندي في ثبته (ص٣٢٧) بعد ذكر أسانيده للشفا. وذكر المؤلف سنده فيه في «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٩).

سقين العاصمي، عن القاضي زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي إسحاق التنوخي، عن محمّد بن جابر الواداياشي، عن أبي المواهب ربيع بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع، أنا الحسن بن عليّ الغافقيّ إجازةً، عن القاضي أبي الفضل رحمه الله.

قال الشيخ عبد الخالق بن عليّ المزجاجي: من تعلّق بهذا الكتاب وأحبّه لما فيه رأى النبيّ ﷺ. قال: وكان الصنو العلامة محمد بن محمد الصديق بن محمد بن محمد المزجاجي يحبّه ويكثر من مطالعته وإقرائه، فكان يرى النبيّ ﷺ كثيرًا، وقد حصل ذلك لغيره من العلماء. هـ.

وبهذا السند الأخير أروي جميع تصانيف القاضي عياض: كـ«المشارق» و«المدارك» و«الإعلام بحدود قواعد الإسلام» و«الغنية» وغيرها من تصانيفه العجيبة.

وأروي جميع الكتب المسندة من طريقه في «الشفا» وغيرها بهذا السند الأخير إليه عن ابن سودة.

كتاب «الشمائل» للإمام الحافظ
أبي عيسى الترمذي رضي الله تعالى عنه[1]

أخبرنا بها عاليًا الشهاب أحمد بن الطالب بن سودة سماعًا عليه للبعض وإجازةً للباقي، عن شيخه أبي عبد الله السنوسي المكّي، أنا أبو عبد الله بن عبد السلام الناصري الدرعي، عن الحافظ

(١) ساق المؤلف سنده في «الشمائل» مقدمة اختصاره له المطبوع بفاس على الحجر من طريق آخر. سند ابن غازي في «الشمائل» في ثبته (ص٤٥، ٤٦).

أبي العلاء إدريس ابن محمد العراقي، أنا أبو الحسن الحريشي، عن عالم المغرب أبي السعود عبد القادر الفاسي، أنا عمّ والدي أبو زيد عبد الرحمن، أنا شيخ الشيوخ القصار، أنا أبو النعيم رضوان الجنوي، عن سقين العاصمي، عن أبي عبد الله محمد ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحيى السراج، عن جدّه الراوية أبي زكرياء، عن أبي الحسن علي بن عبد الله الجدامي، عن أبي جعفر الهاشمي الطنجالي، عن أبيه، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي حفص عمر بن عبد المنعم الطائي الدّمشقي، عن أبي اليمن الكندي، عن أبي شجاع البسطامي، عن أبي القاسم البلخي، عن أبي القاسم الخزاعي، عن أبي الهيثم بن كليب، عن المؤلف كتابة، الذي حكى الشيخ زروق عن بعض شيوخه أنّه كان لا يفارق كمّه.

الأربعون النووية وسائر مؤلفات النووي

أرويها عن المعمّر عبد الله بن محمد بن صالح الرشيدي بثغر الإسكندريّة، عن أبيه، والشيخ مصطفى المبلط، كلاهما عن الشيخ محمد الأمير الكبير، عن الشمس محمد بن سالم الحفني، عن الشمس محمد بن عليّ العلوي، عن محمّد بن سعد الدين، عن محمّد بن الترجمان، عن أبي المواهب عبد الوهاب الشعراني، عن البرهان بن أبي شريف المقدسي، عن البدر القبابي، عن محمّد بن الخباز، عن مؤلفها الإمام أبي زكرياء يحيى رحمه الله.

الجامع الكبير[1] والصغير وغيرهما من مؤلفات الأسيوطي العدّة

أرويها مسلسلةً باليمنيّين عن القاضي حسين السبعي الأنصاري مكاتبةً، عن الحافظ أبي العباس أحمد بن محمّد بن عليّ الشوكاني،

(١) سند «الجامع الكبير» للشوكاني في ثبته (ص١١٦)، من غير هذا الطريق.

عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن عامر الشهيد، عن حامد ابن حسن ابن شاكر، عن أحمد بن يوسف بن الحسين، عن إبراهيم ابن القاسم بن المؤيد، عن الحسين بن أحمد بن زبارة، عن عبدالعزيز بن محمد بن عبد العزيز الخشني، عن محدّث اليمن عبدالرحمن بن عليّ بن الديبع الزبيدي، عن الأسيوطي.

«المواهب اللدنيّة» للشهاب أحمد القسطلاني[1]

سمعتها على الشيخين والدنا أبي المكارم وشقيقنا أبي الفيض بسندهما. وأرويها أيضًا عن الشهاب أحمد النهطيهي المصري، عن البرهان الباجوري، عن حسن بن عليّ بن درويش، عن أبي هريرة داود القلعي، عن أحمد بن محمد السحيمي، عن الشيخ عبد الله الشبراوي المصري، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بن سليمان المغربي، عن النور علي الأجهوري، عن البدر القرافي، عن الزين عبد الرحمن الأجهوري، عن مؤلفها.

وبهذا السند أروي جميع تصانيفه.

وأروي «شرح المواهب اللدنيّة» و«الموطأ» لأبي عبد الله محمد ابن عبد الباقي الزرقاني المصري الشهير: عن عبد الله بن محمد صالح البنا، عن أبيه، عن الأمير، عن أبي الحسن الصعيدي، عن عبد الله بن محمّد المغربي، عنه بها وبغيرها من مروياته ومؤلفاته.

(١) سند «شرح المواهب» عند الأمير في فهرسته (ص١٢٣)، عن شيخه السقاط عن شارحها الإمام الزرقاني.

وأمّا ألفية الحافظ العراقي في الاصطلاح والسيرة وغيرهما من مصنّفاته[١]

فأرويها عن أبي عليّ حسين بن محمد الحبشي، عن أبيه محمد ابن حسين، ومحمّد بن ناصر الحازمي، كلاهما عن الوجيه عبدالرحمن الأهدل، عن الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كتابةً من مصر إلى اليمن، عن أبيه، عن حسن بن عليّ العُجيمي المكّي، عن النجم محمد بن محمد الغزي، عن أبيه بدر الدين ابن الرضي، عن القاضي زكرياء، عن ابن حجر، عن الحافظ العراقي.

وأمّا منظومة الطرفة لأبي حامد العربي ابن القطب أبي المحاسن الفاسي في الاصطلاح

فأرويها سماعًا مع شرحها على أبي العباس أحمد بن عمر الفاسي، عن أبي عبد الله محمد بن المدني، عن بدر الدين بن الشاذلي الحمومي، عن التاودي بن الطالب بن سودة، عن محمّد بن عبدالسلام البناني، عن شارحها أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، عن أبيه، عن ناظمها. ويرويها محمد بن عبد القادر، عن عمّ أبيه ناظمها مباشرةً لأنّه أجاز قبيل موته لجميع الموجودين من عقب والده الشيخ أبي المحاسن.

(١) سند ألفية العراقي عند شيخ الإسلام زكرياء في ثبته (٢٥١، ٢٥٢)، ومقدمة شرحه للألفية و«المعجم المفهرس» (ص٤٠٠).

أسانيد «فتح الباري» لشيخ الحفاظ ابن حجر العسقلاني[١] من طريق الشاميّين واليمنيّين والمصريّين والمغاربة والمعمّرين

- أرويه من طريق الشاميّين:

عن المعمّر الشيخ محمد سعيد الحبّال الدمشقي وبقيّة فقهاء الشام الخطيب عبد الله السكري، وهما عن محدّث الشام عبد الرحمن الكزبري، عن الشهاب أحمد بن عبيد العطار، عن الشهاب أحمد المنيني شارح البخاري، عن الخطب عبد الغنيّ بن إسماعيل النابلسي، عن نجم الدين الغزي، عن أبيه بدر الدين ابن رضي الدين، عن جده، عن أبي جده، عن صاحب الفتح الحافظ العسقلاني.

- طريق اليمنيين:

أرويه عن القاضي أبي الرجال حسين بن محسن السبعي الأنصاري الحريري كتابةً من الهند، عن السيّد محمد بن ناصر الحازمي، عن مفتي اليمن السيّد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن أبيه السيّد سليمان، عن جدّه السيّد يحيى بن عمر، عن أبي بكر بن عليّ البطاح الأهدل، عن عمّه السيّد يوسف بن محمد بطاح الأهدل، عن السيّد الطاهر الأهدل، عن محدّث اليمن نور الدين بن الديبع الشيباني، عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عن الحافظ ابن حجر.

- طريق المصريّين:

أرويه عن الوجيه عبد الرحمن الشربيني، والشهاب أحمد الرفاعي، والشيخ سليم البشري ثلاثتهم عن أبي إسحاق إبراهيم

(١) ذكر المؤلف أسانيده المتعددة لـ«فتح الباري» في كتابه: «ما علق بالبال»، وكثير منها يتفق مع ما هنا، فانظره (ص١٧٩- ١٨٢).

الباجوري، عن السيّد حسن بن درويش العلوي، عن أبي هريرة داود القلعي، عن السحيمي محشي شرح الجوهرة، عن الشيخ عبد الله الشبراوي، عن محمّد بن عبد الباقي الزرقاني، عن محمّد بن العلاء البابلي، عن شمس الدين الرملي، عن أبيه شهاب الدين، عن القاضي زكرياء، عن الحافظ ابن حجر.

- طريق المغاربة:

أرويه عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمّد العلوي الشنجيطي، عن أبيه، عن جدّه، عن الشيخ محمد الحافظ الشنجيطي، عن الشيخ صالح الفلاني، عن الشيخ التاودي بن سودة، عن سيّدي أحمد بن مبارك صاحب «الإبريز»، عن أبي الحسن الحريشي شارح «الشفا»، عن أبي السعود سيدي عبد القادر الفاسي، عن عمّه سيدي العربي، عن الشيخ القصار، عن سيدي رضوان الجنوي، عن الشيخ سقين العاصمي، عن ابن غازي، عن محمد بن أحمد المعروف بابن مرزوق الكفيف، عن الحافظ ابن حجر.

- طريق المعمّرين:

أرويه عن الشهاب أحمد السويدي البغدادي، عن الشيخ مرتضى الزبيدي، عن محمّد بن سنة الفلاني، عن مولاي الشريف الواولتي، عن ابن أركماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر رحمه الله ورحمه.

وقد ذكر في طالعة الفتح أسانيده إلى الإمام البخاري، فنروي الصحيح بالأسانيد المذكورة إليه.

«إرشاد الساري» شرح القسطلاني لصحيح البخاري[(١)]

أرويه عن محمد أبي الخير بن أحمد بن عابدين الدمشقي شفاهًا ببعلبك، عن الشيخ يوسف بن بدر الدين المغربي، عن مفتي الشام الشمس محمد بن عابدين، عن الشيخ محمد شاكر العقاد، عن أبي البركات مصطفى الرحمتي، عن شمس الدين ابن عقيلة، عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي، عن والده الشيخ عبد الباقي، عن نجم الدين الغزي، عن أبيه الشيخ بدر الدين، عن الإمام القسطلاني.

حواشي الإمام أبي الحسن السندي على الكتب الستة[(٢)]

أرويها عن الشيخ محمد سعيد السندي دفين مكّة، عن أبيه، عن جدّه الشيخ محمد زمان السندي النقشبندي، عن السندي الحافظ الشيخ محمد عابد السندي، عن عمّه عن الشيخ أبي الحسن السندي الصغير، عن الشيخ محمد حياة السندي، عن الشيخ أبي الحسن الكبير رحمه الله.

حاشية الشيخ التاودي على صحيح البخاري[(٣)]

أرويها عن النور علي الوتري المدني، عن الشهاب أحمد بن الطاهر الأزدي، عن الشيخ بدر الدين الحمومي، عن مؤلفها الشيخ التاودي رحمه الله.

---

(١) ذكر سنده في «الإرشاد» للقسطلاني (ص١٨٣) «ما علق بالبال».

(٢) ذكر المؤلف أسانيده إليه في كتابه «ما علق بالبال» (ق١٨٢).

(٣) «ما علق بالبال» (ق١٨٣).

سند «تفسير الجلالين»[١]

أرويه عن السيد أبي النصر الخطيب القادري، عن الشيخ حامد العطار، عن أبيه الشهاب أحمد بن عبيد العطار، عن الشهاب أحمد الجوهري الخالدي، عن الشهاب أحمد النخلي، عن برهان الدين الكوراني، عن أبي مهدي الثعالبي المغربي، عن الفقيه علي الأجهوري، عن بدر الدين القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي كَلَلَهُ مكمّل تفسير المحلّي.

ويروي البدر القرافي: عن الشيخ زكرياء الأنصاري، عن الجلال المحليّ تفسيره كَلَلَهُ.

حاشية الصاوي على الجلالين[٢]

أرويها عن الشيخ عبد الله البنا، عن أبيه السيّد محمد بن صالح، عن الشيخ الصاوي كَلَلَهُ.

سند الحصن الكبير والصغير للحافظ ابن الجزري[٣]

أرويهما عن الشيخ لمعان الحقّ بن برهان الحقّ الأنصاري اللكنوي كتابةً من مكة المكرمة، عن أبيه، عن الشيخ محمد عابد السندي، عن الوجيه الأهدل الزبيدي، عن أمر الله بن عبد الخالق

---

(١) «ما علق بالبال» (ق١٨٤).

(٢) «ما علق بالبال» (ق١٨٤).

(٣) ذكره في «ما علق بالبال» (ق١٨٤ـ ١٨٥)، بنفس الإسناد، وله إجازة نفيسة خاصة بكتب الأدعية والأذكار والأحزاب ساق فيها سند «الحصن الحصين»، ونحوه من كتب الأدعية والأذكار.

المزجاجي، عن الشمس ابن عقيلة المكي، عن الشهاب ابن البنا، عن الشيخ علي الشبراملسي، عن الشيخ علي الحلبي صاحب «السيرة»، عن السيد يوسف الأرميوني، عن الحافظ الأسيوطي، عن النجم ابن فهد، عن الحافظ محمد ابن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي رضي الله تعالى عنهم.

سند «القاموس»[١]

أرويه عن الشيخ المعمّر أبي عبد الله محمد مصطفى القلقمي القادري، عن أبيه الشيخ محمد فاضل الحوضي، عن الشيخ مصطفى الكحيل الشنجيطي، عن الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي، عن العلامة سيدي محمد بن الحسن بناني، عن ابن عمّه سيدي محمد ابن عبد السلام، عن أبي العباس أحمد بن العربي ابن الحاج، عن أبي إسحاق إبراهيم الميموني، عن شمس الدين الرملي، عن القاضي زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، عن مؤلفه الإمام مجدالدين الشيرازي رحمهم الله.

سند «تاريخ ابن خلدون»[٢]

أرويه عن مؤرخ مكّة الشهاب أحمد بن حسن الحضراوي، عن أبي علي الحمزاوي، عن الشيخ علي النجاري، عن الشمس محمد بن محمد السنباوي، عن علي بن العربي السقاط، عن الشمس ابن الميّت الدمياطي، عن قريش الطبريّة، عن علي بن عبد الواحد الحصاري، عن الشمس الغمري، عن الحافظ ابن حجر، عن وليّ الدين أبي زيد عبد الرحمن ابن خلدون المغربي المصري، بل ولي قضاءها.

---

(١) «ما علق بالبال» (ق١٨٥، ١٨٦)، و«المنهج المنتخب المستحسن» (ق٣١).

(٢) «ما علق بالبال» (ق١٨٥ـ١٨٧).

سند «الفتوحات المكيّة» للشيخ الأكبر قُدّس سرّه(١)

أرويها مسلسلةً بالسادات الصوفيّة عن شقيقنا لسان المعارف الشيخ أبي الفيض، عن بركة العصر وصوفيه أبي المكارم شيخنا الأستاذ الوالد، وهو عن محدّث المدينة الصوفيّ الشيخ عبد الغنيّ الدهلويّ، عن الشيخ محمد عابد السنديّ النقشبنديّ الصوفيّ، عن البدل السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الصوفيّ، عن الشيخ عبد الصمد الجاوي الصوفيّ، عن الإمام الختم الشيخ محمد بن عبدالكريم السمان المدنيّ الصوفيّ، عن الشهاب أحمد النخليّ المكيّ الصوفيّ، عن الملا إبراهيم الكوراني شيخ الصوفية والمحدّثين بالمدينة المنوّرة، عن شيخه الإمام الختم أحمد القشاشي المدنيّ الصوفيّ، عن الإمام الختم الشهاب أحمد بن عليّ الشناوي الصوفيّ، عن والده عليّ الصوفيّ، عن الإمام القطب عبدالوهاب الشعرانيّ شيخ الصوفيّة في وقته، عن الإمام القطب الشيخ زكرياء الأنصاريّ الصوفيّ، عن زين الدين المراغي، عن قطب بلاد اليمن الشيخ إسماعيل الجبرتي الصوفيّ، عن أبي الحسن الواني المعمّر الصوفيّ، عن الشيخ الأكبر الختم المحمّديّ محيي الدين بن عربي الحاتمي قُدّس سرّه الأطهر.

---

(١) (ص١٩٥ـ ١٩٨). قلت: وقد صحب المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ جزءًا من «الفتوحات» عليه خط الشيخ محيي الدين، وقرأه بضريحه سنة أربعة وعشرين وثلاثمئة وألف عشية يوم الجمعة سابع وعشرين صفر الخير منه وحضر القراءة جمع من العلماء والفضلاء كما ذكره المؤلف في كتابه «السر الحقي الامتناني» (ص١٠٨ طبع فاس)، وينظر لأسانيده إليه «المنهج المنتخب المستحسن» (ق٣٣).

مؤلفات القطب سيدي عبد الوهاب الشعرانيّ(١)

أرويها عن المعمّر الشيخ عبد الوهاب السيوطي الحسيني، عن البرهان الباجوري، عن الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الشيخ الأمير الكبير، عن القطب محمد بن سالم الحفني، عن محمّد ابن عليّ العلويّ، عن محمد بن سعد الدين، عن الشيخ محمد بن الترجمان، عن العارف الشعرانيّ رضي الله تعالى عنهم.

مؤلفات القطب الشيخ عبد الغنيّ النابلسيّ(٢)

أرويها عن السيّد محمد سعيد الحبال، عن محدّث الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبري، عن الشيخ تقيّ الدين الشاذليّ، عن الأستاذ النابلسيّ رضي الله تعالى عنه.

مؤلفات تلميذه سيّدي مصطفى البكري(٣)

أرويها عن الشهاب أحمد البرزنجي، عن أبيه السيّد إسماعيل، عن الشيخ صالح الفلاني، عن الشيخ مصطفى الرحمتي، عنه.

مؤلفات تلميذه القطب الشيخ محمد بن سالم الحفني

أرويها عن الوجيه الشيخ عبد الرحمن الشربيني، عن البرهان الباجوري، عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، عن الشيخ الحفني رضي الله تعالى عنهم.

---

(١) «ما علق بالبال» (ق١٠٠)، و«المنهج المنتخب المستحسن» (ق٢٩)، وشيخ الوجيه الأهدل وقع في الأصول: الجامي، والتصحيح من «النفس اليماني» (ص٢٣٩)، تحقيق الأستاذ وليد الربيعي.

(٢) «ما علق بالبال» (ق٢٠٠).

(٣) «ما علق بالبال» (ق٢٠٠).

مؤلفات تلميذه الشيخ أحمد الدردير (١)

أرويها عن الشهاب أحمد الجمل النهطيهي، عن البرهان السقا، عن محمد بن محمود الجزائري، عن عليّ بن الأمين، عنه.

مؤلفات تلميذه الشيخ الصاوي (٢)

أرويها عن الشيخ عبد المالك بن عبد الكبير المشيشي، عن الشيخ محمد العزب المدني، عن الشيخ فتح الله السمديسي، عنه.

مؤلفات خليفته السيّد محمد بن صالح البنا (٣)

أرويها عن ولده، عنه.

مؤلفات جدّنا العارف الكبير قطب عصره ومصره أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير الكتانيّ الإدريسيّ (٤)

أرويها عن تلميذيه والدنا وخالنا أبي البركات جعفر النسيب، كلاهما عنه.

مؤلفات الشيخ يوسف الغزي المدنيّ الحنفيّ

أرويها عن تلميذه الشيخ خليل الخربطلي، عنه.

---

(١) «ما علق بالبال» (ق٢٠٠، ٢٠١).

(٢) «ما علق بالبال» (ق٢٠١).

(٣) «ما علق بالبال» (ق٢٠١).

(٤) «ما علق بالبال» (ق٢٠١، ٢٠٢).

ومؤلفات جماعة من أهل العصر (١)

أرويها عنهم كتابةً ومشافهةً: كسيدي الوالد حفظه الله، وشقيقنا الشيخ أبي الفيض قدّس سرّه، وخالنا مولاي جعفر وابنه أبي عبد الله محمّد، وأبي عبد الله بن قاسم القادريّ، وأبي العباس الزكاريّ الفاسيّين، والشيخ ماء العينين، ومولاي الفضيل الإدريسيّ، والشيخ عمر بن الشيخ التونسي، وتلميذه الشيخ محمّد المكّي بن عزوز، وتلميذه الشيخ محمد بن عبدالرحمن الهاملي المغربيّين، والشيخ عبدالرحمن الشربيني، والشيخ أحمد الرفاعي، وتلميذهما الشيخ محمد بخيت، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي المصريين، والسيّد حبيب الرحمن، والشهاب أحمد البرزنجي، والنور علي ابن ظاهر، والشيخ فالح المدني المدنيّين، والشيخ عبد الحقّ الهنديّ، والشهاب الحضراويّ، والشيخ محمد مراد القزاني المكيين، والشيخ يوسف النبهاني، والشيخ عبدالرزاق البيطار، والشيخ جمال الدين القاسمي، والسيد محمد المبارك، والسيّد أبي الهدى الرفاعيّ الشاميّين، والشيخ أحمد علي رضا خان، الذي قاربت مؤلفاته المئتين وجاوزت الخمسين مجلّدًا، والقاضي حسين السبعي الحيدرآبادي، جاوزت مؤلفاته الثلاثين مجلّدًا، والشهاب أحمد أبو الخير الهنديّين، وغيرهم.

---

(١) «ما علق بالبال» (ق٢٠٢، ٢٠٣).

سلسلة الفقه المالكي (١)

أخذت الفقه عن جماعة من الأعلام: كشيخنا الوالد، وشقيقنا الشيخ أبي الفيض وغيرهما، وهما أخذاه عن خالي أبي البركات جعفر ابن إدريس الكتاني.

وأروي الفقه أيضًا عنه وعن أبي العباس أحمد بن الطالب بن سودة، والقاضي حميد بناني، وأبي محمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي وغيرهم. تفقّه خمستهم بشيخ الجماعة في المغرب أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحجرتي، وهو تفقّه بشيخه أبي محمد عبدالسلام اليازمي.

ح وأعلى منه بدرجة أنّي أروي علم الفقه أيضًا عن شيوخنا ابن سودة، وبناني، والسيد محمد بن أحمد الحسيني، والمعمّر سالم بن العربي الحمري؛ أربعتهم عن الشيخ بدر الدين الحمومي الفاسي، وهو واليازمي تفقها بشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد التاودي بن سودة المري، وهو تفقّه بالشيخ ابن عبد السلام بناني، ومحمد بن قاسم جسوس، والشيخ يعيش الرغاي.

وهم أخذوا عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره ممّن أخذ عن أبيه أبي السعود عبد القادر بن عليّ بن يوسف وهو عن أصحاب المنجور والقصار: كالعارف الفاسي، والجنان، وأبي محمد عبدالواحد بن عاشر، وأبي القاسم بن أبي النعيم، وأبي العباس المقري، بعضهم عن القصار، وبعضهم عن المنجور. أمّا القصار فعن سيدي رضوان الجنوي، عن سقين.

---

(١) سلسلة الفقه المالكي في «الرحلة العياشية»، وفي «كنز الرواية المجموع»، يسر الله لي إخراجه عن قريب.

وأمّا المنجور فعن سقين وغيره من أصحاب ابن غازي، عن ابن غازي، عن القوري، عن أبي موسى الجاناتي، عن أبي عمران موسى العبدوسي، عن سيّدي عبد العزيز القروي، عن أبي الفضل راشد الوليدي، عن أبي محمّد صالح الهسكوري، عن أبي موسى المومناني، عن أبي القاسم ابن بشكوال، عن ابن عتاب، عن أبي محمد مكي القيرواني، عن أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، عن أبي بكر ابن اللباد، والأبياني، ودراس بن إسماعيل، والأبهري، عن يحيى بن عمر البلوي الإفريقي القيروانيّ مؤلف «اختصار المستخرجة»، عن سحنون، وعبد الملك بن حبيب، عن أبي القاسم، وأشهب، عن ربيعة ونافع؛ الأول: عن أنس، والثاني: عن ابن عمر، وهما عن رسول الله ﷺ.

وللمغاربة طرقٌ كثيرةٌ أشار لها الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي في «كنز الرواة المجموع» راجع سياقه في «الرحلة العياشية» و«الناصرية»، والله أعلم.

وهنا انتهى ما أملت جمعه من كتب العلوم وأسانيدها على اختلاف موضوعاتها وأساليبها، وكل ما ذكرناه فإنّما هو قل من كثر وصبّة من نهر، لا بل رشفة من بحر؛ ومن أراد الاستيفاء وطلب الاستقصاء فعليه بمراجعة فهارس الشيوخ السابقين ومن تلاهم من الأئمّة اللاحقين.

وحيث إنّ الإحالة على ثبت دون غيره ربّما يكون مضرًا بمن عنده غيره وليس له علم بالذي أحلت عليه ولا ببعض خبره، أردت أن أخترع هاهنا فصلاً جامعًا، وأسلوبًا نافعًا لم أسبق به فيما أعلم، وهو باب أذكر فيها أسانيدنا العالية النادرة الغالية، إلى المشاهير من أرباب المشيخات وعوالي المرويات، مرتبًا لأساميهم أو نسبتهم على حروف المعجم، ليسهل الكشف عن إسناد كلّ فهرست في حرف صاحبها، فتكون هذه الفهرست أجمع جامع في بابها، فأقول والله المستعان:

حرف الألف

- إبراهيم الكوراني[١]: له عدّة فهارس كـ«الأمم إلى إيقاظ الهمم»[٢]، و«الثبت الصغير» وغيره. وبالجملة فهو مسند القرن الحادي عشر وأول الثاني، مات سنة إحدى ومئة وألف، تقع لنا

---

(١) انظر ترجمته عند المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٩٣- ٤٩٤)، وانظر كلامه عن ثبته «الأمم» في (١/ ١٦٦- ١٦٨)، وذكر له أيضًا «إتحاف رفيع السمة بوصل أحاديث شفيع الأمة» (١/ ١٧٠)، و«جناح الجناح بالعوالي الصحاح» (١/ ٣١٢- ٣١٣)، و«إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل» (١/ ٢٠٨).

(٢) تنبيه: ذكر المؤلف هذا الكتاب في «فهرس الفهارس» ووصفه وذكر نسخته منه ورفع سنده إليه على عادته السنية والزكية ٥٥، وقد اعترضه صاحبنا البحاثة الشيخ محمد زياد التكلة وفقه الله في «ثبت الكويت» بأنه لعله يكون سهوًا منه، لأنه طالع مخطوطة للمترجم بهذا الاسم للمؤلف في «فضائل النوافل والقرب»، وطرق احتمالاً بعيدًا لأمور: (١) النسخة التي اطلع عليها ليس فيها تسمية الكتاب من المؤلف رحمه الله، أو حتى من ناسخها أو أحد متملكيها، بل كتب هذا الاسم بقلم رصاص بخط جديد قريب العهد خصوصًا وأن هذه النسخة كتبت سنة ١٢٢٩هـ. (٢) النسخة التي كانت عند السيد ذكر أن المؤلف أنهاها سنة ١٠٧٧، وهذه المتأخرة صرح ناسخها أن المؤلف أكملها يوم الأحد ١٨ رجب ١٠٧٩هـ، فلا أدري أهي ذيل على الكتاب الذي ذكر السيد أم أنها جزء مستقل. (٣) الكتاب الذي ذكره السيد عنده منه نسخة بخط تلميذ المؤلف كتبها بعد فراغ مؤلفه منه بسنة واحدة فلا يرد وصف الواقف على نسخة أصيلة من هذا الكتاب بنسخة متأخرة كتبت بعد وفاة مؤلفها بمدة مديدة. (٤) المؤلف رحمه الله وصف الكتاب وصفًا دقيقًا مما يدل على تحققه منه ومن مضامينه فلا يرد عليه بمثل هذه الظنون التي ظنها صاحبنا. وختامًا:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

الرواية عنه بعلوّ، وذلك عن المعمّر المسند عبد الله بن درويش السكري، عن أبي حفص عمر بن مصطفى الآمدي، عن خاتمة الحفاظ أبي الفيض الزبيدي، عن محمد بن علاء الدين المزجاجي، وإبراهيم بن محمد سعيد المنوفي، وحسن بن محمد سعيد الكوراني، وغيرهم عنه.

- إبراهيم بن حسن[١] السقا الشافعي المصري: المعمّر، كعبة المسندين في الزمن الأخير، المتوفى سنة ١٢٩٨.

أجاز لنا عنه شيخنا الوالد، والقاضي أبو محمد عبد الله بن الهاشمي، ومحمد طاهر بن عبد الكبير الفاسي وغيرهم من الفاسيين، والشربيني، والرفاعي، والبشري، ومنقارة، والجمل، وحسن السقا، وغيرهم من المصريين، وابن ظاهر، ومحمد بن سليمان المكّي، وغيرهم من الحجازيين، ونصر الله الجيلي، وعبدالله اللدي، وعبد الله السكري، وغيرهم من الشاميّين.

- أيوب الخلوتي الدمشقي[٢]: المتوفى سنة ١٠٧١. أروي فهرسته عن عبد الله الركابي، عن الشيخ سعيد الحلبي، عن محمد شاكر

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» في موضعين. الأول: في حرف الألف (١/ ١٣١ - ١٣٢)، ثم رجع فترجمه في حرف السين، وذكر مولده ووفاته ومؤلفاته (٢/ ١٠٠٦) بخلاف الترجمة الأولى التي ذكر فيها شيوخه ومن حدثه عنه من مشايخه. وترجمه في «منية القاصد في أسانيد الشيخ الوالد» (ق٧)، وأحال على كتابه في ترجمة الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، وليس بين يدي حرف إبراهيم من كتابه الكبير عن الشيخ محمد صالح الرضوي، لكنه ذكره في كتابه الصغير المؤلف قبل الكبير في الشيخ محمد صالح (ق٦).

(٢) ذكره المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ١٣٣)، وأفاد ثمة أن مولده كان سنة ٩٩٤. ترجمته في «خلاصة الأثر» (١/ ٤٢٨- ٤٣٣).

المعقاد، عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري، عن أبي المواهب الحنبلي، عن الأجهوري[١] بالسند إلى إبراهيم الكوراني، عن البابلي والثعالبي عنه. وبه إلى أبي سالم العياشي عنه.

- الأمير المصري محمد بن محمد السنباوي[٢]: المالكي الإمام المشهور، المتوفى سنة ١٢٣٢.

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٨٢- ٧٨٤)، وأحال على ترجمته في كتاب تلميذه الإمام الحافظ أبي مهدي سيدي عيسى الثعالبي ﷺ قائلاً: وقد استغرقت ترجمته من «كنز الرواية» لأبي مهدي الثعالبي سبعة كراريس. انظرها تر عجبًا. قلت: يسر الله لكاتبه العبد الفقير المذنب الوقوف على قطعة من هذا الكنز الثمين فيها جميع ترجمة هذا الإمام، وهي كما قال المؤلف عجيبة غريبة مذكرة بماضي السلف الأثيل ومجدنا العريق يسر الله إخراج الكنز بمنه وكرمه. والنسخة التي وقفت عليها هي بخط تلميذه وصاحبه الملازم له الإمام المحدث المسند أبي الأسرار الحسن بن علي العجيمي المكي ثم الطائفي الحنفي رحمه الله، أهداها لصاحبه وشيخه الإمام الأديب المسند الرحال أبي سالم عبد الله العياشي رحمه الله تعالى، واستقرت أخيرًا بزوايته التي سميت بعد بالزاوية الحمزاوية قرب مدينة الراشدية، وأتحفني شيخنا شيخ الجماعة ومفيد الصناعة سيدي صالح العصيمي الحنبلي جزاه الله خيرًا بقطعة نفيسة منه من مكتبة هندية من أثنائه، وليس فيها التراجم الأول، وقطعة المؤلف منه هي الأكبر من بين القطع الثلاث حسب وصفه لها وهي اليوم بخزانة خاصة بمراكش يسر الله الكريم الحصول عليه وإخراج هذا الكنز، فهو كاسمه كنز لا يقدر قدره إلا العارفون بالفن.

(٢) ترجمه المؤلف ترجمة تكتب بماء الذهب في «فهرس الفهارس» (١/ ١٣٣- ١٣٩)، وذكر هناك اتصلاته به بواسطتين من طريق أصحابه عنه فزاد يوسف الصاوي الضرير المدني وأجازه عنه البدر السكري وعبد الجليل برادة المدني، وهو عن الأمير، والثاني هو محمد بن صالح السباعي المصري، أجازه عنه الشهاب أحمد الجمل النهطيهي المصري، وهو عن الأمير.

أروي فهرسته من طرق جلّ تلاميذه بأربعة وسائط وأكثر وأقلّ، وأعلى ما بيني وبينه أني أتصل به بواسطتين من طريق عشرة من تلاميذه.

أولهم: الشمس محمد التميمي التونسي ثمّ المصري، المرحل إلى الآستانة، أجازني عنه السكري.

الثاني: محدث الشام عبد الرحمن الكزبري، أجازنا عنه السكري، ومحمد سعيد الحبال.

الثالث: مقرئ درسه المعمّر محمد الصفتي المالكي، أجازنا عنه سليم البشري.

الرابع: السيد محمد الكُتبي الحنفي المكي، أجازنا عنه نصرالله الجبلي.

الخامس: أحمد منّة الله المالكي، أجازني عنه ولده عبد البر، وأحمد الرفاعي، وابن ظاهر، وعبد الجليل برادة، وغيرهم.

السادس: مصطفى المبلط، أجازنا عنه حسين الطرابلسي، وعبدالله البنا، ومحمد بن سليمان المكي، وغيرهم.

السابع: محمد بن صالح البنا، مفتي الإسكندريّة، أجازني عنه ولده عبد الله.

الثامن: الشيخ عبد الغنيّ الدمياطي المكي، أجازني عنه محمد ابن سليمان المكي، وعبد الله السكري.

التاسع: علي بن عبد الحقّ القوصي الأثري، وهو آخر تلاميذه على وجه الأرض فيما أعلم، أجاز لنا عنه أبو اليسر المهنوي.

العاشر: الشيخ محمد الخُضري الدمياطي الكبير، مُحشي ابن عقيل، أجازني عنه محمّد الشريف الدمياطي. عشرتهم عن الشيخ محمد الأمير المصريّ الكبير إجازةً عامّة خاصّة.

وقد زعم بعض معاصرينا[١] أنه أجاز عامةً لأهل عصره، فأنتج التدقيق والبحث بعد الرحلة إلى الشام أنّه لا مستند لذلك إلا التوهّم، وإن كنت قلّدت زاعمه في بعض إجازاتي[٢].

- الأهدل: وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان عمر مقبول، مفتي اليمن ومسندها، صاحب «النفس اليماني»[٣].

أرويه عن القاضي حسين السبعي الأنصاري، عن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الشوكاني، ومحمد بن عبد الباري الأهدل، وسليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل، ثلاثتهم عنه.

- الآلوسي[٤]: عالم العراق، صاحب «روح المعاني» المتوفى سنة ١٢٧٠.

---

(١) هو الشيخ الإمام يوسف النبهاني، كما في «فهرس الفهارس» (١/١٣٦-١٣٧).

(٢) كإجازته الصغرى المطبوعة قديمًا بمصر وروى فيها عمن أدرك عصر الأمير الكبير على القول بأنه أجاز لأهل عصره ثم نبه على هذا ورجع عنه، كما في «فهرس الفهارس»، وكتابنا هذا وغيره من مؤلفاته ذلك أن العلامة النبهاني أوهم أن مستنده في تعميم الإمام الأمير الإجازة لأهل عصره هو إجازته لابن عابدين، وقد طبعت آخر ثبته فظن المؤلف وجود نقص فيها، ولكنه لما دخل لمدينة بعلبك طالع أصول إجازاته عند صاحبه العلامة القاضي المسند أبو الخير عابدين الدمشقي، فلم يجد لذلك أثرًا فرجع عنه، وهذا من تثبته ودقته ﷺ وأرضاه. «فهرس الفهارس» (١/١٣٦، ١٣٧)، وللمسألة بسط في كتابي الكبير عن المؤلف ﷺ.

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/٦٩٥).

(٤) ترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/١٣٩-١٤١)، وترجمه ترجمة نفيسة في كتابه «الأجوبة النبعة» (ق١٠١-١٠٢)، ومما قال فيها: ولا عبرة بمن =

أروي مؤلفاته ومروياته من طرق، أعلى ما ظفرت به إلى الآن روايتي عن البرهان إبراهيم الخنكي ثمّ المكي، عن محمد بن حميد الشركي المكي عنه. وهو يروي عن عبد الرحمن الكزبري، وحامد العطار، وعبداللطيف البيروتي، الذين شاركه في ثلاثتهم عبد الله السكري.

- الأرْوادي[١]: أحمد بن سليمان الطرابلسي، شيخ الطريقة النقشبنديّة بها، أجازني عنه نصر الله الخطيب، ومحمد سليم المسوتي شفاهًا بدمشق.

= يتكلم فيه من فقهاء الوقت القاصرين، فإن العذر لهم أنهم شبوا على الفقه الصرف الذي لم يمزج بشيء من العلوم العقلية، ولا الآثار السلفية وأيضًا لا يعلم فقهاء بلدنا شيئًا من علم الكلام على مذهب الماتريدية، والحنفية كلهم ماتريدية والآلوسي منهم، فلذلك خالف الأشعري في عدة مسائل فرمي بالانحراف على أنه لا يزهد في علم الرجل وإفادته العظيمة وتفنناته الجسيمة فلتة أو فلتات فلكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، وما أحسن ما أنشد في تفسيره المذكور:

يقولون قد مات الشهاب أبو الثنا   وباتت عليه أعين العلم باكية

فقلت لهم: مات من زال شخصه   وروح معانيه إلى الحشر باقية

على أن المترجم في آخر عمره وصف بالاجتهاد وترك التقليد فاختار ما شاء مما قام له الدليل عليه، ولكل وجهة هو موليها اهـ. نقلته بطوله لما فيه من بيان مذهب سيدي الإمام المؤلف ﷺ من وزن الأعلام بميزان العدل والقسطاس المستقيم، والنظر لكل عظيم بعين العظمة والإكبار، وإنزال الناس منازلهم على اختلاف مشاربهم وعقائدهم ومذاهبهم؛ فقد كان مذهبه الأخذ من كل شيء بأحسنه، والاستفادة من سائر علماء الإسلام ممن خدموا الدين والعلم ﷺ، كما بسطته في كتابي الكبير المفرد لسيرته الزكية ﷺ وجمعنا به في مقعد صدق عند مع سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ.

(١) ترجمه في «فهرس الفهارس» (١/١٢٥)، و«التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» (ص٢٢-٢٣) لتلميذ المؤلف العلامة محمد زاهد الكوثري ﷺ.

حرف الباء

- البابلي(١): محمد بن علاء الدين، حافظ مصر، وأسعد معاصريه في الصيت والتلاميذ.

أخبرني بمروياته عاليًا المعمّر أحمد بن صالح السويدي البغدادي، عن خاتمة الحفاظ أبي الفيض الزبيدي، عن المعمّر أحمد ابن سابق الزعبلي المصري عنه.

وأتصل به أيضًا بأسانيدنا إلى العياشي، والثعالبي، والكوراني، وأبي المواهب الحنبلي، وأخص تلاميذه تلميذه البصريّ المذكور تلوه، كلهم عنه.

- البصري(٢): حافظ الحجاز عبد الله بن سالم المكّي، المتوفى سنة ١١٣٤.

أخبرني بمروياته مسلسلاً بالمدنيّين مع علوه أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، عن أبيه، عن الشيخ صلاح الفلاني المدني، عن المعمّر محمد بن عبد الله المغربي، ثمّ المدني عنه.

ومن أحسن متوقع لي من الاتصالات بثبته، وإن كان نازلاً روايتي عن ظهير الدين أحمد الأجملي الهندي كتابةً من إله آباد، عن

---

(١) ترجمه في «فهرس الفهارس» (١/ ٢١٠-٢١٧).

(٢) ترجمه في «فهرس الفهارس» (١/ ١٩٣- ١٩٩)، وأفرد سيرته وأخباره صاحبنا البحاثة الشيخ العربي الدايز الفرياطي حفظه الله ووفقه للمزيد من فضله، تكلم المؤلف على رواية الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي عن الإمام الحافظ عبدالله ابن سالم البصري المكي في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٦٤) لدى ذكره لـ«حطر الشارد» للإمام الحافظ محمد عابد السندي المدني، وانظر كتاب أحيا الشيخ العربي في هذه المسألة (ص٢٧٥- ٢٧٨).

أبيه علي الشهير بميرنجان، عن علي جعفر الإله آبادي، عن خاله محمد أجمل العباسي، عن ابن عمّه غلام قطب الدين العباسي، عن والده محمد فاخر العباسي، عن محمد حياة السندي، عن البصري. فهو مسلسلٌ بالهنديّين والأقارب.

وأرويه مسلسلاً بالعبادلة مع علوّه: عن عبد الله السكري، عن عبدالرحمن الكزبري، عن عبد الملك بن عبد المنعم القلعي، عن أبيه عنه. وأرويه أيضًا عاليًا عن عبد الله البنا، عن أبيه محمد بن صالح الرشيدي، عن زيد العابدين بن علوي جمل الليل، عن محمّد ابن عبد الله المذكور عنه.

والمغربي المذكور فيما يظهر لي هو آخر المجازين منه في الدنيا، وإن صحّ أنّ محمد بن عبد الوهاب النجدي يروي عنه، فهو آخر تلاميذه موتًا، لأنه مات سنة ١٢٠٧ بخلاف الأول فإنه مات سنة إحدى ومئة وألف.

- البكري(١): القطب أبو المواهب مصطفى، دفين مصر، أتصل به عاليًا عن أبي النصر الخطيب، عن محمد عمر الغزي، عن محمد سعيد السويدي، عنه.

- ابن بدير(٢): بدر الدين محمد المقدسي صاحب الضريح المجاور لبيت المقدس، المتوفى سنة عشرين بعد المئتين والألف، أروي عن السكري، عن الكزبري، عنه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٢٢٣- ٢٢٤)، وقال هناك عن الإسناد الذي ساقه للقطب البكري رحمه الله: وهو من جيد الأسانيد وأصحها وأعمها.

(٢) ابن بدير: ذكره في «فهرس الفهارس» (١/ ٢٤٤)، وصرح أنه زار قبره الذي يجاور المسجد الأقصى طهره الله من رجس اليهود.

- البديري[١]: المعروف بمحمد بن الميت الدمياطي الشافعي صاحب «الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي»، المتوفى سنة أربعين ومئة وألف.

أروي ثبته مسلسلاً بالمحمّدين والدمياطيّين في غالبه: عن محمد الشريف الدمياطي، عن محمد الخضري الدمياطي، عن محمّد الأمير الكبير، عن القطب محمد بن سالم الحفني عنه.

- بَيْرَم[٢] التونسي: أروي عن أبي حفص عمر بن الشيخ، وأبي الحسن ابن ظاهر، كلاهما عن الشيخ الشاذلي بن صالح التونسي، عن الشيخ محمد بيرم الثالث، عن جدّه الأوّل.

- بناني[٣]: عالم فاس ومسندها محمد بن عبد السلام شارح «الاكتفاء» و«الشفا» وغيرها.

أروي فهارسه التي جمعها لنفسه وشيوخه: عن عبد الله بن محمد الأمراني وغيره، عن محمّد بن المدني كنون، عن بدر الدين الحمومي الشاذلي الفاسي، عن شيخ الشيوخ التاودي بن سودة، عنه.

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/٢١٦_ ٢١٨)، وقد ذكر المؤلف أن ثبت البديري «الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي» عنده بآخره إجازته لتلميذه الإمام شمس الدين محمد بن سالم الحفني وانظر كلامه عنه أيضًا لدى ذكره للثبت المذكور (١/٣١٦).

(٢) كأني بالإمام المؤلف قصد من هذه الترجمة الاتصال بجماعة البيارمة مجتمعين، وهم جماعة، أفرد المؤلف ترجمة بيرم الثالث والرابع منهم، وذكر أن بيرم الثالث يروي عن أبيه الشيخ محمد بيرم الثاني، وعن جده الشيخ محمد بيرم الأول، انظر «فهرس الفهارس» (١/٢٤١_٢٤٣).

(٣) بناني: شارح «الاكتفا». «فهرس الفهارس» (١/٢٢٤_ ٢٢٧)، وشرحه «للاكتفا» اسمه «معاني الوفا في شرح كتاب الاكتفا»، ومنه عدة نسخ بالخزائن المغربية يسر الله سبل نشره فهو من نفائس كتب السيرة النبوية العطرة على صاحبها أزكى صلاة وأتم تسليم.

- تلميذه وابن عمّه محقق فاس محمد بن الحسن بناني[١] تقدّم إسناد فهرسته في الشيخ الثامن.

- قريبهم قاضي الجماعة بفاس حميد بن محمد بن عبد السلام بناني[٢]، عنه.

حرف التاء

- محمد التاودي[٣] بن طالب بن سودة المري، المتوفى سنة ١٢٠٩.

أروي فهرسته بأسانيدي السابقة إلى الشيخ الأمير الكبير، وهو عنه. وأرويها مسلسلةً بالفاسيّين عن عبد الله الأمراني، عن محمّد بن المدني كنون الفاسي، عن بدر الدين الفاسي عنه. وقد رأيت من رآه وحضر جنازته مع أنّ وفاته كانت سنة ١٢٠٩.

- التافلاتي[٤]: محمد بن محمد المغربي مفتي المقدس، أخبرنا بمروياته محمد سعيد الحبال، عن عبد الرحمن الكزبري، عن أبيه، عنه.

---

(١) بناني: محمد بن الحسن ترجمه في «فهرس الفهارس» (١/٢٢٧_ ٢٢٩)، وسبق السند إليه في ترجمة شيخ المؤلف الإمام سيدي محمد مصطفى ماء العينين الشنجيطي.

(٢) حميد بناني سبقت ترجمته ضمن شيوخ المؤلف.

(٣) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/٣٥٦_ ٣٦٣) ترجم الأمير لشيخه في ثبته (ص٤٨). والرجل الذي لقيه المؤلف وهو لقي الإمام التاودي وحضر جنازته، هو المعمر الصالح المفضل بن العربي ابن جلون الفاسي وقد ترجمه المؤلف في كتابه «النجوم السوابق الأهلة» (ق٥_٦)، وذكره في غيره من مؤلفاته.

(٤) «فهرس الفهارس» (١/٣٦٨_ ٣٦٩).

- التريمي[١]: محمد بن سالم السري باهارون جمل الليل الحضرمي، تدبجت معه مكاتبةً.

حرف الثاء المثلثة

- عيسى الثعالبي[٢] الجعفري المالكي الأثري المكي: صاحب «كنز الرواة المجموع في أسانيد المجاز ويواقيت المسموع» أعظم كتاب ألف في هذه الصناعة.

أرويه بأسانيدنا السابقة إلى البصريّ، والكورانيّ عنه. وأرويه مسلسلاً بالمعبدين عن عبد الله السكري، عن عبد الرحمن الكزبري، عن عبد الملك بن عبد المنعم القلعي، عن أبيه المذكور، عن أبيه محمد تاج الدين القلعي، عنه. وهو عالٍ أيضًا.

- الثعالبي[٣]: وليّ الله عبد الرحمن بن محمد إمام الجزائر ودفينها، بالسند إلى أبي مهدي الثعالبي المذكور قبله، عن عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني، عن يحيى بن سليمان الأوراسي، عن طاهر بن زيان، عن عبد العزيز بن غانم الضمراوي، عن عيسى بن أحمد المليكشي، عنه.

---

(١) محمد بن سالم الحضرمي التريمي ترجمه المؤلف في «مطية المجاز إلى من لنا في الحجاز أجاز» (٥ـ ٦ق بخطه ضمن مجموع)، في خزانة خاصة و«فهرس الفهارس» (٢/ ٥٧٩ـ ٥٨٠).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٥٠٠ـ ٥٠٣) قلت: وقد منّ الله عليّ بالوقوف على قطعة منه بخط صاحبه الإمام المحدث المسند العارف حسن العجيمي رحمه الله تعالى ورضي عنه بخطه، وهي تدل على ما وراءها من عظمة هذا الثبت الحافل، وفقني الله لإخراجه عن هذا الأصل، ويسر لي الوقوف على باقي أصوله التي كان أحدها في ملك المؤلف ﵁ وانتقل اليوم لخزانة خاصة بالمغرب، ووقفت على قطعة ثالثة منه من أثنائه سبق ذكرها.

(٣) ترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٣٢ـ ٧٣٤).

حرف الجيم

- الجوهري[١]: أحمد بن حسن الخالدي الشافعي المصري المتوفى سنة اثنين وثمانين ومئة وألف، بأسانيدنا إلى الأمير عنه. وأروي عن نصر الله الجيلي، عن محمد عمر الغزي الدمشقي، عن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، عنه.

- ابن جماعة[٢]: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، بأسانيده إلى الأجهوري، عن البدر القرافي، عن المعمر فوق المئة قريش البصير العثماني، عن ابن الجزري الدمشقي عنه.

- الجنيني[٣]: صالح بن إبراهيم الدمشقي، عن نصر الله الجيلي، عن محمد عمر الغزي، عن مصطفى الرحمتي الأنصاري، عن مؤلفه.

- جعفر الكتاني[٤]: خالنا، أروي فهرسته عنه.

حرف الحاء

- ابن حجر[٥] العسقلاني: شيخ الحفاظ، إمام العلم والعلماء. أروي عنه مسلسلاً بالمصريّين والشاميّين واليمنيّين وغيرهم، بالأسانيد السابقة في «فتح الباري».

- ابن حجر الهيتمي[٦] المكي: محدّث الحجاز وشيخ الفقهاء، بأسانيدنا إلى البابلي، عن الشهاب أحمد بن محمد السنهوري عنه به.

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٠٢ـ ٣٠٣)، ثبت الأمير (ص٥٨).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٠٦ـ ٣٠٧).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٠١ـ ٣٠٢).

(٤) انظر (ص٦٢) من مجموعنا هذا.

(٥) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢١ـ ٣٣٧)، وانظر ما سبق.

(٦) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٣٧ـ ٣٤٠).

- أبو حيان(١): أثير الدين النحوي الأثري، بالسند السابق إلى الحافظ ابن حجر، عن سبط أبي حيان محمد بن حيان بن أبي حيّان، عن جدّه.

- مسند الدنيا في وقته أبو طالب الحجار(٢): بالأسانيد إلى سيّد الحفاظ ابن حجر، عن أبي إسحاق التنوخي عنه، وبالسند إلى أبي حيان عنه.

- الحُرَيْشي(٣): علي بن أحمد شارح «الشفا» و«الموطأ» و«مختصر الإصابة» و«نفح الطيب»، عن المعمّر عبد الهادي المعزاوي، عن الحافظ محمد ين عليّ الشلفي، عن محمّد بن عبد السلام الناصري، عن أبي العلاء العراقي، عنه .

- الحُضَيْكي(٤): أبو عبد الله محمد بن أحمد الجزولي السوسي، المتوفى سنة ١١٨٩. أخبرنا بها المعمر عبد الله المغراوي، عن أحمد بن محمد التمجدشتي السوسي، عن محمّد بن يحيى الأوجي، عنه.

---

(١) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ١٥٥- ١٥٧)، وقد كان على ملك المؤلف في خزانته العامرة كتابه «نخبة الظمآن من فوائد أبي حيان»، وهو من الندرة بمكان ولا أعلم مصير نسخته اليوم إلا أني بفضل الله ومنته ونعمته وجهود صاحبنا البحاثة الأستاذ أبي إسحاق طارق بوزكية التطواني حفظه الله حصلت على نسخة نفيسة منه واعتنيت به وهو في طريقه للنشر في دار الحديث الكتانية الزاهرة.

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٠- ٣٤١).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٢- ٣٤٤)، وقد وقفت على نسخة من شرحه للموطإ مسموعة عليه بالزاوية الحمزاوية وبها طرر بخط المؤلف رحمه الله.

(٤) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥١- ٣٥٣)، وقد لخص المؤلف فهرسته هذه، تكلمتُ عليها في كتابي المعجم المعرف بمؤلفات وسماها «نفح العطر الزكي في اختصار فهرس الحضيكي واليبوركي».

- الحفني: محمد بن سالم القطب المصري، المتوفى سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، بأسانيدنا إلى الأمير ومحمّد بن الحسن بناني والحضيكي وغيرهم عنه.

- ابن الحاج(١): خال جدّي الأدنى قاضي مراكش أبو الفتح محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمي المرداسي، محشي «الدر الثمين».

أخذنا عن كثير من تلاميذه ولكن من غير إجازة، أمّا بالإجازة لما تضمنته فهرسته «روض البهار في الشيوخ الذي فضلهم أضوأ من شمس النهار»: فعن ابن ظاهر المدني، عن أحمد بن الطاهر المراكشي، عنه.

- قريب آبائه قاضي فاس الجديد أحمد بن العربي بن الحاج(٢): بأسانيدنا إلى ابن عبد السلام بناني جامع فهرسته عنه.

- الحصكفي(٣): علاء الدين، عن عبد الله السكري، عن سعيد الحلبي، عن شاكر العقاد، عن التركماني، عن منلا علي التركماني، عن عبد الرحمن المجلّد، عنه.

---

(١) ترجمه في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٦٥- ٤٦٦)، وترجمه في كتابه الكبير عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري قسم الآخذين عنه (ق١٠- ١٢)، ونقلها منه بنصها صاحبه العلامة العباس بن إبراهيم المراكشي في تاريخه لها.

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ١١٧- ١١٩).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٧)، إلا أنه ذكر هناك أن الشيخ شاكر العقاد يرويه عن عبد الرحمن المجلد عن الحصكفي المذكور، ويظهر لي أن ما هنا هو الصواب.

حرف الخاء

- شمس الدين محمد الدمياطي: محشي ابن عقيل.

أخبرنا عنه الشمس محمد الشريف بن عوض الدمياطي.

- أخوه: محمد الخضري المصري الصغير[(١)]، أبو عبد الوهاب.

أخبرنا عنه جماعةٌ من المصريّين: كالشمس محمد الدهشوري المعمّر، وموسى المرصفي، وغيرهما عنه.

حرف الدال

- الدمنهوري: أحمد المذاهبي المصري.

نروي ثبته المسمى: «اللطائف النوريّة في المنائح الدمنهورية» بالسند إلى الشيخ التاودي، والسيد مرتضى، والشنواني، وداود القلعي عنه.

- الداغستاني[(٢)]: نور الدين علي نزيل دمشق، بالسند إلى محمد بن عبدالرحمن الكزبري، ومرتضى الزبيدي وغيرهما عنه.

- دحلان[(٣)]: شهاب الدين أحمد بن زين العابدين المكّي الشافعي، المتوفى سنة ١٣٠٤، الذي نفع الله به مكّة وجيرانها.

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٠٤-٤٠٥)، و«المنهج المنتخب المستحسن».

(٢) سلك الدرر للمرادي (٣/ ٢٢٨)

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٩٠-٣٩٢)، وقال فيها: وقد أفرد ترجمته بالتأليف تلميذه أبو بكر شطا الدمياطي المكي برسالة مطبوعة سماه «نفحة الرحمن في مناقب شيخنا أحمد دحلان»، وفي هذه الترجمة التي عقدناه له هنا الكثير مما ليس فيها ولله الحمد.

أروي مؤلفاته ومروياته عن وارثي هديه وسمته السيد الحبشي الباعلوي، ومحمّد سعيد بابصيل، وعمر شطا الفراش، وسالم بن عيدروس البار، والشهاب البرزنجي، والنور ابن ظاهر، والسيّد حبيب الرحمن الهندي، والسيد محمد بن محمد سرّ الختم وغيرهم من الحجازيين، والقاضي عبد الله بن الهاشمي، وعبد الملك بن عبد الكبير المشيشي، وأبي إدريس بن عبد الكبير اللبلي، وأخيه، وإدريس بن أبي محمد بن عبدالله، وغيرهم من المغاربة، كلهم عنه.

- الدمْنَتي[(١)]: علي بن سليمان البجمعوي، محشي الكتب الستة ونزيل مراكش، المتوفى بها سنة ١٣٠٧.

أخبرنا بفهرسته ومؤلفاته الشمس محمد بن أحمد البلبيسي البولاقي المصري عنه.

- الدهلوي[(٢)]: عبد الحقّ، شارح «المشكاة» وغيرها.

أخبرنا بمروياته ومؤلفاته شرف الدين بن مرتضى بن محمد بن مصطفى المشهدي الأحمدآبادي الهندي كتابةً، عن جدّه محمد، عن مير عالم الإسماعيلي الأحمدآبادي، عن أحمد بن سليمان الأحمدآبادي، عن أبيه، عنه. وهو مسند مسلسلٌ بالهنديّين، بل بالأحمدآباديين عزّ نظيره.

- الدهلوي: عبد الغنيّ[(٣)] بن أبي سعيد نزيل المدينة المشرفة، المتوفى سنة ١٢٩٦، المؤلف في أسانيده «اليانع الجنيّ».

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ١٧٦، ١٧٧)، لدى ذكره لثبته «أجلى مسانيد علي الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان».

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٢٥-٧٢٧)، وانظر كلامه عن هذا الاتصال فيه.

(٣) ترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٥٨-٧٦٣)، و«منية القاصد» (ق٤-٥).

أروي ما له عن شيخنا الوالد، وأبي إدريس اللبلي، وأخيه، وعبدالملك المشيشي وغيرهم من الفاسيِّين، وابن ظاهر، وشيخه السيِّد حبيب الرحمن، وعبد الجليل برادة، ومحمد بن سليمان المكي، وأحمد البرزنجي، ومحمد أمين رضوان، ومحمد المعصوم ابن عبد الرشيد الدهلوي، والشيخ عبد الحق الإلهآبادي، وفالح المهنوي، وعثمان الداغستاني وغيرهم من الحجازيِّين، وخضر بن عثمان الحيدرآبادي وغيرهم من الهنديِّين، كلهم عنه.

حرف الراء

- الروداني[١]: محمد بن سليمان المكّي، دفين دمشق الشام سنة ١٠٩٤، صاحب «صلة الخلف بموصول السلف»، أحسن وأفيد ما ألف في هذه الصناعة الشريفة.

أرويها عن الحبال، عن الوجيه الكزبري، عن مصطفى الرحمتي، عن الشيخ صالح الجنيني عنه عاليًا، وهو أقرب ما يمكن، إذ بيننا وبينه أربع وسائط، فهو أعلى سند، لأنّ لابن سليمان منذ مات إلى الآن ما يقرب من مئتين وأربعين سنة.

وأرويها بأسانيدنا إلى عبد الله بن سالم البصري، وحسن العجيمي، وأبي المواهب الحنبلي، وتاج الدين القلعي، وأبي سالم العياشي وغيرهم.

- الرضوي[٢]: الشيخ محمد صالح البخاري، مفتي أورنقاباد، دفين المدينة المنورة سنة ١٢٦٢.

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٢٥ـ ٤٢٩).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٣١ـ ٤٣٤)، وقد أفرده المؤلف بكتابين كبير وصغير: الأول أسماه: «كوكب المجد الساري في ترجمة أبي عبد الله محمد بن صالح الرضوي البخاري»، والثاني أسماه: «أسرار العرفان»، وقد تكلمت عليه في كتابي «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ سيدي محمد عبد الحي الكتاني ﷺ».

أروي الكتب الستة و«الموطأ» وفقه الحنفيّة و«الدلائل» عن حسين الطرابلسي المعمر عنه، وأروي أيضًا عامّةً عن أبي الحسن عليّ بن موسى الجزائري عنه.

حرف الزاي

- الزبيدي[١]: محمد مرتضى، خاتمة الحفاظ زينة المتأخرين، الذي ما أتى بعد تلاميذ ابن حجر من خاض في صناعة الحديث مثله، وإن جهله المتنطعون، المتوفى سنة ١٢٠٤. أتصل به من طريق غالب تلاميذه، ولكنّ أعلاها اتصالي به بواسطتين بإجازة معيّن لمعيّن، من طريق أربعة من تلاميذه:

الأول: عمر بن مصطفى الدياربكري الدمشقي، روى لنا عنه شيخنا الركابي.

الثاني: حامد بن أحمد بن عبيد العطار، روى لنا عنه نصر الله الخطيب والركابي أيضًا.

الثالث: الوجيه عبد الرحمن الكزبري، روى لنا عنه الحبال، والركابي.

---

(١) ترجمه في «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٦، ٢/ ٥٤٩)، وهي أنفس تراجمه، وقال عنها العلامة الدكتور صلاح الدين المنجد ﷺ في مقدمة تحقيقه لـ«ترويح القلوب» (ص٨) للإمام الزبيدي:.. فعقد له ترجمة جيدة ممتعة لا يأتي بها غير الكتاني فيها علم ودراية وتحقيق ...اهـ، وفي كتاب المؤلف الماتع «الأجوبة النبعة عن الأسئلة الأربعة» فصل نفيس عن السيد مرتضى واتصالات السيد به يسر الله الوقوف على نسخته الكاملة ونشره بإذن الله. وقد كان الإمام الحافظ السيد ينوي إفراده بترجمة مفردة كما صرح بذلك في عدد من مؤلفاته فلا أدري أتم له ذلك أم لا، خصوصًا وأنها رغبة قديمة لديه قبل أن يحج حجته الأولى.

الرابع: عبد اللطيف ابن الشيخ علي فتح الله البيروتي، روى لنا عنه الركابي.

وأتصل به عاليًا أيضًا عن المعمّر أحمد بن صالح السويدي البغدادي عنه، باعتبار إجازته لجدّ أبيه وأولاده وأحفاده وأولادهم.

- ابن زاكور[1]: أديب فاس محمد بن قاسم صاحب «أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان»، بالسند السابق إلى محمّد بن عبدالسلام بناني عنه.

حرف الطاء

- ابن الطيّب الشركي[2]: العلامة اللغويّ صاحب المسلسلات والأثبات العدّة، المتوفى سنة سبعين ومئة وألف، بالسند إلى مرتضى الزبيدي، ومصطفى الرحمتي، ومحمد بن عبد الرحمن الكزبري، والهلالي وغيرهم عنه.
- الطحطاوي[3]: أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري الحنفي الشهير. أخبرنا عنه عبد الله بن محمد صالح البنا، عن أبيه، عنه.

حرف الظاء

- ابن ظاهر[4]: أبو الحسن عليّ، مسند المدينة عنه.
- الظواهري: إبراهيم بن إبراهيم الشافعي، شيخ الجامع الأحمدي بطندتا، عنه.
- الظاهري: أبو اليسر فالح بن محمّد المهنوي المدني عنه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ١٨٥ـ ١٨٦).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٦٧ـ ١٠٧١).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٦٧ـ ٤٦٨).

(٤) ترجمه المؤلف في «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٦ـ ١١٠).

حرف السين

- السِّلَفي[1]: حافظ الدنيا أبو طاهر، دفين الإسكندريّة، بالسند السابق إلى الحجار، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني، عنه.
- السيوطي[2]: حافظ الأمّة، عالم الأئمّة، عبد الرحمن بن أبي بكر المصري المجتهد، المتوفى سنة ٩١١. نتصل بمؤلفاته ومرويّاته بالسند السابق إلى البصري، عن محمد بن العلاء البابلي، عن سالم ابن محمد السنهوري، عن محمّد بن عبد الرحمن العلقمي، عنه.
- السخاوي[3]: محمد بن عبد الرحمن، نادرة المصريّين، ومسند الشرقيّين، المتوفى سنة ٩٠٢، وبه إلى البابلي، عن نور الدين علي الزيادي، عن أحمد بن محمد بن حمزة الرملي، عنه.
- سُقَيْن[4]: العاصمي السفياني، مسند المغرب، بالسند إلى ابن سليمان الروداني، عن أبي عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة، عن سعيد المقري، عنه.

وأروي عن أحمد بن الطالب بن سودة وغيره، عن محمد بن عليّ السنوسي الحافظ، عن أبي العباس أحمد بن إدريس العرائشي، عن التاودي بن الطالب بن سودة، عن محمد بن عبد السلام بناني، عن أبي السعود عبد القادر بن عليّ الفاسي، عن عمّ أبيه العارف، عن محمد بن قاسم القصار، عن أبي النعيم رضوان الجنوي، عنه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٩٤، ٩٩٨).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠١٠، ١٠٢٢).

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٨٩. ٩٩٣).

(٤) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٨٧، ٩٨٨)، وله كلام في «إعلام الحاضر والآت» تعقبات على ترجمة صاحب السلوة له.

- سنبل(١): محمد سعيد المكّي. أخبرنا بمروياته المعمر نور الحسنين بن محمد حيدر الحيدرآبادي الهندي كتابةً، عن قاضي مكّة عبد الحفيظ بن درويش العجيمي المكي، عن الشيخ محمد طاهر سنبل، عن أبيه. وأجازها لنا محمد طاهر بن عمر بن عبد المحسن ابن طاهر ابن الشيخ محمد سعيد سنبل المدني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه، عن جدّ جدّه صاحب «الأوائل» المطبوعة وغيرها.

- ابن سنة(٢): المعمّر الأزهري محمد بن محمد. أخبرنا نصر الله الخطيب، عن إسماعيل بن زين العابدين المدني، عن صالح الفلاني، عنه. وأروي عن أحمد السويدي، عن أبي الفيض الزبيدي عنه في العموم.

- السويدي(٣): محمد سعيد بن عبد الله العباسي البغدادي به إلى الآلوسي، عن عليّ بن سعيد، عن أبيه. وعن نصر الله الجيلي، عن محمد بن عمر الغزي عنه.

- السنوسي(٤): محمد بن عليّ الحافظ، نزيل جغبوب، المتوفى سنة ١٢٧٦. أجاز لنا عنه عاليًا أحمد بن الطالب، وعبد الهادي المعزاوي، وأبو اليسر المهنوي وغيرهم.

---

(١) ذكر أوائله في «فهرس الفهارس» (١/١٠٠_ ١٠٢).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٢٥_ ١٠٣٠).

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/١١٠٨_ ١٠١٠).

(٤) ترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/١٠٤٠_ ١٠٤٩)، وله كتاب مفرد فيه وفي أصحابه ومشايخه سماه «البحث المحبوب عن أخبار الشيخ السنوسي نزيل جغبوب» كتبه قديمًا قبل الرحلة وقفت على قطعة منه بخطه الشريف ﵀. وقد تكلمت عنه في كتابي «المعجم المعرف بمؤلفات السيد الإمام الحافظ سيدي محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى».

- السندي(١): محمد عابد الأنصاري، محدّث الحجاز، المتوفى سنة ١٢٥٧، صاحب «حصر الشارد»، الذي هو أجمع ما أُلف في القرن المنصرم في هذه الصناعة.

سمعتُ حديث الأوليّة من المعمّر أبي البركات الجفري بمكّة، كما سمعها منه، وأجاز لنا عبد الجليل برادة عامّة، وقد سمع طرفًا من الحديث والفقه منه وشملته إجازته العامّة لأهل عصره، ونتصل به بإجازة معيّن لمعيّن من طرق؛ منها: عن شيخنا الوالد وغيره من أصحاب الشيخ عبد الغنيّ الدهلوي عنه، وهو قد لقيه بالمدينة سنة خمسين وصحبه وحمل عنه ما عنده. ومنها: عن السيد محمد بن سالم التريمي، والقاضي حسين السبعي الأنصاري، عن محمد بن ناصر الحازمي عنه. ومنها: عن أحمد أبي الخير مرداد الحنفي، ومحمد بن محمد بن عثمان بن أبي بكر المحجوب، وحبيب الله بن صبغة الله الشطاري الهندي، وإبراهيم الخنكي وغيرهم، عن عبد الله كوشك البخاري، عنه.

ومنها: عن لمعان الحقّ اللكنوي الأنصاري الحيدرآبادي، عن أبيه محمد برهان الحقّ عنه.

ومنها: عن الشهاب أحمد رضا علي خان البريلوي الهندي، عن حسين بن صالح جمل الليل عنه. ومنها: عن محمّد بن سالم التريمي

---

(١) أفرد المؤلف أسانيده واتصالاته بهذا الثبت بجزء نفيس سماه «أسانيد حصر الشارد» هو بنصه بعنايتي ضمن هذا المجموع، وقد ترجم للشيخ عابد في «فهرس الفهارس» (٢/٧٢٠_ ٧٢٢)، وذكر اتصالاته بحصر الشارد في «فهرس الفهارس» (١/٣٦٣_ ٣٧١)، بما لا يرى مجموعًا عند غيره ولله الحمد والمنة.

وغيره، عن هاشم الحبشي الباعلوي عنه، وغير ذلك. وقد اتصلت بأكبر مشايخه محمد صالح الفلاني، وعبد الرحمن الأهدل، ومحمد طاهر سنبل، وعبد الملك القلعي بواسطتين من طرق، فحزنا بذلك فخرًا تليدًا.

حرف الشين

- الشعراني[1]: عبد الوهاب بن أحمد، شيخ الصوفيّة ومحتسبهم. أروي فهرسته ومؤلفاته بالسند السابق إلى الحفني، عن محمّد بن علي الباعلوي، عن محمد بن سعد الدين، عن محمّد بن الترجمان، عنه.

- الشراباتي[2]: الحلبي محدثها الشيخ عبد الكريم، صاحب «الفهرس النافع»، به إلى الشيخ مصطفى الرحمتي عن مؤلفه عاليًا.

- الشبراوي[3]: عبد الله المصري العالم الشهير به إلى السيّد مرتضى عنه. وأرويه عن المعمر موسى المرصفي المصري عن الشمس محمد الخناني الأزهري، عن البدر حسن بن علي القويسني، عن أبي هريرة داود القلعي، عن أحمد السحيمي عنه.

- الشرقاوي[4]: عبد الله، شيخ الجامع الأزهر، عن الحبال، عن الكزبري عنه. وعن الوجيه الشربيني، عن البرهان الباجوري عنه.

- الشنواني[5]: محمد بن عليّ بن منصور الشافعي المصري الشهير،

(١) سبق ذكر سند المؤلف إلى مؤلفاته وقد ترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٧٩ـ ١٠٨٢).
(٢) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٧٦ـ ١٠٧٧).
(٣) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٦٥ـ ١٠٦٦).
(٤) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٧١ـ ١٠٧٣).
(٥) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٧٨ـ ١٠٧٩).

عن عبد الله بن محمد صالح البنا، ومحمد بن سليمان المكي، عن مصطفى المبلط عنه. وعن المعمّر حسين بن عبد الرحمن الجدياني، عن عبد القادر ابن عبد الله المشرفي عنه.

وأرويه أيضًا عن المعمّر عبد الرزاق بن حسن الدمشقي، عن الشيخ يوسف بن مصطفى الصاوي، عنه.

- الشوكاني[1]: خاتمة حفاظ الأثر، محمد بن علي، قاضي صنعاء اليمن، المتوفى سنة ١٢٠٤. أخبرنا القاضي حسين السبعي الأنصاري، عن ولده الحافظ أبي العباس أحمد ومحمد بن ناصر الحازمي، كلاهما عنه.

حرف الصاد

- الصباغ[2]: أحمد بن مصطفى الإسكندري، المتوفى سنة اثنين وستين ومئة وألف، به إلى الزبيدي، عن القطب عبد الوهاب العفيفي عنه. وبه إلى ابن الحسن بناني، والشمس الحضيكي، كلاهما عنه. وأخبرنا الوالد عن البرهان إبراهيم السقا، عن البرهان إبراهيم بن عبد القادر الرياحي، عن محمّد الطاهر بن الأمير السلوي، عن عمر ابن عبد الصادق الششتي، عن مؤلفه.

- الصاوي[3]: أحمد، مُحشي «الجلالين»، المتوفى سنة ١٢٤١. أخبرنا بمروياته ومؤلفاته عبد الله البنا عن أبيه عنه.

حرف الضاد

- ضياء الدين[4]: محمد بن عبد الواحد المقدسي، بالسند السابق إلى

(١) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٨٢ـ ١٠٨٨).
(٢) «فهرس الفهارس» (٢/٧٠٢ـ ٧٠٥).
(٣) «اليواقيت الثمينة» (ص٦٤ـ ٦٥).
(٤) «فهرس الفهارس» (٢/٧١٦).

الأسيوطي، عن التقيّ ابن فهد، عن شمسة قلائد الإسناد ملحقة الأحفاد بالأجداد أمّ عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسيّة الصالحيّة، عن أمّ محمّد زينب بنت عبد الرحمن البحري عنه.

- الضُّعَيف: عوض بن محمّد السقاف، بالسند السابق إلى محمد صالح الرضوي، عن رفيع الدين القندهاري، عن رحمة الله بن الخواجة عالم نقشبندي، عن السيّد علوي بن عبد الله بن أحمد بروي الحضرمي، نزيل بيّجابور عنه. وهو يروي عامةً عن الثعالبي، وعلي ابن الجمال الأنصاري.

وأجاز لنا عامةً الشيخ خضر بن عثمان الحيدرآبادي، عن المعمّر محمد شهاب الدين المدراسي، عن رفيع الدين القندهاري بسنده المذكور وغيره.

حرف العين

- عياض[1] بن موسى القاضي أبو الفضل: دفين مراكش. نروي معاجمه ومؤلفاته في السند السابق في شفائه.

- ابن العربي[2]: حافظ المغرب نادرة الدنيا، به إلى القاضي عياض عنه جميع ما له.

- عائشة[3] المقدسيّة بنت محمد بن عبد الهادي: بالسند السابق إليها في حرف الضاد.

---

(١) سبقت أسانيد المؤلف لكتابه الشفا، وترجمه في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٩٧ـ ٨٤٤)، و«المنهج المنتخب المستحسن».

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٥٥)، وللمؤلف اختصار ونقد لكتابه «العواصم والقواصم» تكلمت عليه في كتابنا «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني ﷺ» ويسر لي إكماله.

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٣٢ـ٨٣٥).

- العياشي[1]: أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر، مسند المغرب ونادرته ورحّالته، المتوفى سنة ١٠٩٠، صاحبة «ماء الموائد» و«اقتفاء الأثر» و«إتحاف الأخلاء».

أخبرنا بذلك وغيره عبد الله المغراوي، عن أحمد التمجدشتي، عن محمد بن يحيى الأوجي، عن أبي عبد الله الحُضيكي، عن المعمّر الخطيب أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي، عن أبي البركات حمزة ابن الإمام أبي سالم العياشي، ما تضمنته فهرست أبيه الأخيرة حسبما أشركه معه في استدعائه من مشايخه المشارقة، وعن أبيه كلّ ما له.

وأعلى من ذلك روايتنا عن المعمّر السويدي، عن مرتضى الزبيدي، عن ابن الطيّب الشركي، عن أبي سالم، باستدعاء والده من أبي سالم، وبالأسانيد السابقة إلى ابن عبد السلام بناني عنه أيضًا.

- العجيمي[2]: حسن بن عليّ، مسند مكّة وصالحها، المتوفى سنة ١١١٣.

بالأسانيد السابقة إلى العياشي، وابن عبد السلام بناني، والبديري وغيرهم، كلهم عنه. وأخبرنا عاليًا المعمّر نور الحسنين بن محمد حيدر الحيدرآبادي، عن عبد الحفيظ العجيمي المكّي، عن محمّد هاشم بن عبدالغفور السندي، عن عبد القادر الصديقي المكي عنه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٣٥)، رواية ابن الطيب عن العياشي بالإجازة لأبيه ومن يولد له كما صرح بذلك في مسلسلاته المسلسل بالفاتحة نقلاً من «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٧١).

(٢) (٢/ ٨١٠ ـ ٨١٣).

ويروي شيخ شيخنا المذكور القاضي عبد الحفيظ، عن محمد طاهر سنبل، عن محمّد عارف جمال الفشي عنه، ومساوٍ له عن الحبال، عن الكزبري، عن الرحمتي، عن الجنيني عنه، وهذا أحسن وأعزّ.

وبأسانيدنا إلى أبي الفيض الزبيدي، عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وعمر بن عقيل المكي، وابن الطيّب الشركي، وحسن ابن أحمد بن إبراهيم الكوراني، وحسن بن عبد الرحمن التريمي؛ خمستهم عن العجيمي.

- ابن عقيلة[١]: المكي المسند المشهور.

أخبرنا به الحبال والركابي، عن الكزبري، عن أبيه، عن جدّه عنه. وأنا أعلى من ذلك نصر الله الخطيب، عن محمد عمر الغزي الدمشقي، عن محمد سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي، وعمر التغلبي الكبير، كلاهما عنه.

وأخبرنا الشهاب أحمد رضا بن علي خان البريلوي الهندي، عن المعمّر آل الرسول الأحمدي البِلجرامي، عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي، عن أبيه وليّ الله عنه. وبالأسانيد السابقة إلى الأمير، والتاودي؛ كلاهما عن الصعيدي عنه.

- العجلوني[٢]: محدّث الشام، أبو الفداء إسماعيل بن محمّد جراح. أخبرنا بأوائله سماعًا وغيرها الخطيب، عن الغزي، عن أحمد بن عبيد العطار عنه.

---

(١) (٢/٦٠٧ـ ٦٠٨)، لدى ذكره لثبته «المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عقيلة».

(٢) «فهرس الفهارس» (١/٩٨ـ ١٠٠)، و(١/٣٦٣)، وقد وقفت ولله الحمد على أصل سماع الإمام المؤلف للعجلونية على شيخه مسند الشام الخطيب المذكور رحمه الله.

- العطار[١]: أحمد بن عبيد محدّث الشام، المتوفى سنة ١٢١٨. أخبرنا الخطيب عن ولده حامد عنه.

- العيدروس[٢]: عبد الرحمن بن مصطفى، به إلى التاودي والزبيدي وغيرهم عنه.

- ابن عابدين[٣]: مفتي الحنفيّة بالشام، صاحب الثبت الحافل المطبوع. أنا به ابن أخيه محمد أبو الخير، عن أبيه أحمد، وعمّه علاء الدين، ومحمّد بن حسن العطّار، ويوسف بن بدر الدين المغربي وغيرهم عنه. وأنا به سليم المسوتي الدمشقي وغيره، عن عبد الغنيّ الميداني الدمشقي عنه. وأنا به من طريق المكّيّين السيّد حبيب الرحمن، ومحمد بن محمّد سرّ الختم المحجوب، عن الشيخ الجمال بن عمر المكّي عنه.

- عارف الله[٤] ابن حكمة الله: شيخ الإسلام بالآستانة، المتوفى سنة ١٢٧٢.

أجازت لنا زوجته فاطمة بنت شمس جهان المدنيّة القرآن والأذكار عنه.

وأروي كلّ ما له عن الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار، عن أبيه عنه تدبيجًا، كما تدبّج هو مع الآلوسي وأمثاله أيضًا.

- علّيش[٥]: المتوفى سنة ١٢٩٩. أروي جميع مؤلفاته، وفي ضمنها مروياته عن تلميذه المعمّر محمد الروبي المصري، وأستاذنا الوالد،

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/٨٢٧).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/٧٣٩ـ٧٤٢).

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/٨٣٩ـ٨٤١).

(٤) «فهرس الفهارس» (٢/٧٢٢ـ ٧٢٤).

(٥) ترجمه المؤلف في منية القاصد (ق٥ـ٧).

وأبي العباس الرفاعي، وسليّم البشري، والشيخ عبد الجليل برادة، وغيرهم عنه.

- العراقي[١]: إدريس بن محمّد بن إدريس بن حمدون الحسيني، محدّث فاس، بالسند السابق إلى الحضيكي عنه.

وأعلى من ذلك عن أحمد بن الطالب، عن محمد بن عليّ الجغبوبي، عن ابن عبد السلام الناصري عنه. وأعلى منه: عن السويدي، عن أبي الفيض الزبيدي، عنه مكاتبةً.

حرف الغين

- ابن غازي[٢]: عالم المغرب ومسنده أبو عبد الله محمد المكناسي، دفين فاس. أروي فهرسته العجيبة بالسند السابق إلى سقين العاصمي عنه. وبالسند السابق إلى ابن سليمان الروداني، عن أبي مهدي عيسى السجستاني، عن المنجور، عن اليسيتني، وابن هارون، كلاهما عنه. وأعلى من ذلك وأجمل بالسند السابق إلى أبي السعود الفاسي، عن القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم، عن ابن مجبر عنه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/٨١٨ـ ٨٢٥)، ومما قال فيها: وبالجملة فإن هذه الشجرة المباركة التي أصلها الحافظ أبو العلاء وفروعها عبد الله وعبد الرحمن خدموا علوم السنة خدمة تذكر بالتأليف والنسخ والتحرير وكتابة الهوامش، ولو قيض من ذريتهما من وقف لنشر تصانيفهم فيها ومجموعاتهم لكان لهم نهاية الفخر وأشرف الذكر وكل شيء عند الله بمقدار. اهـ قلت: مضى على كلام السيد أزيد من سبعين عامًا ولم يقم الأحفاد بحقوق الأجداد التي كان يحمل همها السيد المؤلف ﷺ.

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/٨٩٠ ـ ٨٩١)، وسبق أن أفرد لكتابه «التعلل برسوم الإسناد» في حرف التاء ترجمة نفيسة (١/٢٨٨ـ ٢٩١).

- الغزي[١]: بدر الدين محمد بن الرضي العامري، محدّث دمشق وعالمها. نتصل به بعلوٍّ عن الحبال والركابي، كلاهما عن الكزبري، عن مصطفى الرحمتي، عن الأستاذ عبد الغنيّ النابلسيّ، عن النجم محمد الغزي، عن أبيه البدر، وهذا عالٍ جدًا.

- الغيطي[٢]: نجم الدين محمد بن أحمد بن علي المصري مسندها المشهور بأسانيدنا إلى البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري عنه.

حرف الفاء

- الفخر ابن البخاري[٣]: محدّث عصره، صاحب المشيخة الكبرى، بالسند السابق إلى الأسيوطي، عن مسند الدنيا محمد بن مقبل، عن الصلاح ابن أبي عمر عنه. وبالسند السابق إلى الحافظ ابن الجزري، عن أبي حفص عمر بن أميلة عنه.

- الفاسي[٤]: أبو السعود عبد القادر بن علي، المتوفى سنة ١٠٩١ قدّس سره، بالسند السابق إلى الثعالبي، والكوراني، والعياشي، والعجيمي، والحُريشي، وأحمد بن العربي بن الحاج، ومحمد بن عبد السلام بناني، وغيرهم عنه.

وأخبرنا عالم الديار التونسيّة أبو حفص عمر بن الشيخ المالكيّ عن الشاذليّ بن صالح، عن محمد بيرم الثالث، عن جدّه، عن أبي العباس أحمد المكودي، عن أبي العباس أحمد بن المبارك اللمطي،

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/٢١٨ـ ٢١٩).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/٨٨٨ ـ ٨٩٠) وقد أفردته بالترجمة في كتاب يسر الله لي تبييضه.

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/٦٣٣ـ ٦٣٤)، لدى ذكره لمشيخته.

(٤) «فهرس الفهارس» (٢/٧٦٣ـ ٧٧١)، وهي من ضنائن التراجم التي لا توجد مجموعة محررة محبرة إلا فيه.

عن أبي عبدالله محمد المسناوي الدلائي، عن محمّد بن عبد القادر الفاسي، عن أبيه. وهو مع نزوله الكثير عالٍ باعتبار عظمة رجاله.

فائدة: قد طبع مجيزنا عمر بن الشيخ المذكور فهرست الشيخ الفاسي هذا، وذكر في أوّلها إجازته من شيخه من بيرم الثالث، وإجازة المكودي من ابن المبارك، وليس في نصها ما يدلّ على عين اتصاله بجميع مرويّات الفاسي التي تضمّنتها تلك الفهرست، لأنّ غاية ما ذكر اتصاله بالسماع في عدّة مقروءات، وحيث صرح ابن المبارك فيها بأنّ المسناوي أجازه بحثت في الخارج فوجدت المسناوي أجيز من محمّد بن عبد القادر الفاسي، وعبد الملك التجموعتي، وكلاهما أجيز من أبي السعود المذكور، فاحفظ ذلك واهتبل به.

- الفاسي[1]: حفيده محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر صاحب «المنح البادية»، أرويها عن عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن المدني، عن بدر الدين الحمومي، عن التاودي بن سودة، عن محمّد ابن عبد السلام بناني، ومحمد بن قاسم جسوس، كلاهما عنه.

وأرويها أيضًا عن عبد الله بن محمد البنا، عن أبيه محمد بن صالح، عن زين العابدين جمل الليل المدني، عن محمد بن محمد ابن عبد الله المغربي، عن أبيه عنه.

- الفلاني[2]: صالح بن محمد، محدّث المالكيّة وعالم الحجاز.

---

(١) ترجمه المؤلف لدى ذكره للمنح «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٩٥ـ٦٠٢)، وفي نقد فهرسة العلامة عبدالقادر الكوهن للإمام المؤلف فصول مهمة حول صاحب المنح ومشيخته ومنحه يسر الله الوقوف على نسخة كاملة منه إذ الموجودة مبتورة من وسطها.

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٠١ـ ٩٠٦)، وترجمه أيضًا في كتابه «إفادة النبيه في من ادعى الاجتهاد أو ادعي فيه»، وفي كتابه «البحر المتلاطم الأمواج =

نتصل بأثباته من طرق بواسطتين من طريق ثلاثة من تلاميذه؛ أوّلهم: قاضي مكّة عبد الحفيظ بن درويش العجيمي، أجازنا عنه المعمّر نور الحسنين الحيدرآبادي.

ثانيهم: محدّث الشام عبد الرحمن الكزبري، أجاز لنا عنه الحبال والركابي.

الثالث: إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، أجاز لنا عنه ولده أحمد، ونصر الله الخطيب، وعبد الجليل برادة.

وأتصل بمروياته بسند كل رجاله مغاربة عن الفاضل محمد بن أحمد بدي العلوي الشنجيطي، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عبدالله، عن محمد الحافظ العلوي الشنجيطي عنه، وهو من النوادر.

- فضل الرحمن[1] المرادآبادي الحنفي: آخر تلاميذ الشيخ عبدالعزيز الدهلوي في الدنيا. أروي ثبته عن جامعه له صاحبنا أحمد بن عثمان العطار، ومحمد المعصوم بن عبد الرشيد الدهلوي، وغيرهما عنه.

حرف القاف

- القشاشي[2]: أحمد بن محمد بن يونس، المتوفى سنة ١٠٧١، بركة المدينة، شارح الحكم وغيره، صاحب «السمط المجيد»، بالسند إلى الكوراني، والعجيمي، والثعالبي، وغيرهم عنه.

= المذهب لما في سنة القبض من العناد واللجاج»، وينظر كلام للسيد في ما يتصل بمروياته في كتاب «الإعلام» لصاحبه والآخذ عنه العلامة القاضي العباس بن إبراهيم التعراجي (٧/ ٣٥١).

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ١٧٠)، لدى ذكره لثبته.

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٧٠ـ٩٧١).

- أحمد قاطن الصنعاني(١): محدّثها، بالسند إلى الزبيدي والأهدل عنه. وأخبرنا بمنظومته التي ذكر فيها مشايخه وشرحها وسائر مؤلفاته القاضي حسين بن محمد السبعي الأنصاري، عن محمّد بن ناصر الحازمي، عن محدّث صنعاء محمد بن عليّ العمراني عنه.

- القاوقجي(٢): أبو المحاسن محمد خليل الإدريسي الطرابلسي الحنفي، المتوفى سنة ١٣٠٥.

أجاز لنا عنه نصر الله الخطيب، وسليم المسوتي، ومحمد بن سليمان المكّي، وعلي بن ظاهر، ومحمّد الشريف بن عوض، وحسن بن محمّد الفرغلي، والشهاب أحمد الحضراوي، وغيرهم عنه.

حرف الكاف

- الكزبري(٣): محدّث الشام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي، به إلى الآلوسي ودحلان وغيرهم عنه، وأخبرنا بمروياته إجازة معيّنٍ إلى معيّنٍ عبد الله الركابي والحبال، كلاهما عنه، وهو عن أبيه محمّد الكزبري، وهو عن أبيه عبد الرحمن، وهو عن خاله علي الكزبري.

- الكاملي(٤): محمد، عالم دمشق، به إلى عبد الرحمن الكزبري الكبير عنه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٣٨، ٩٣٩).

(٢) ترجمه المؤلف لدى ذكره لأوائله (١/ ١٠٦ـ ١٠٩)، ووقع في النسخة التونسية وفاته سنة ١٣٠٤.

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٨٥ـ ٤٨٨)، و«الأجوبة النبعة» (ق٣٥ـ ٣٨)، وهي درة نفيسة يسر الله استكمال النقص الحاصل في نسخة هذا الكتاب وطبعه بمنه وكرمه فهو من غرائب مؤلفات مولانا المؤلف ﵀.

(٤) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٨٠ـ ٤٨١).

- الكردي(١): محمد بن سليمان المذكور، به إلى الكزبري الصغير عن عبد الله بن محمد بن سليمان المذكور عن أبيه، وعن نصر الله ابن عبد القادر الخطيب، عن جدّه السيد صالح بن عبد الرحيم بن محمّد، عن أبيه عنه.

- الكوهن(٢): محدّث فاس، عبد القادر، صاحب «إمداد ذوي الاستعداد»، عن محمد بن عبد الرحمن البريبري الرباطي، عن أبيه عنه.

- الكمشخانوي(٣): أحمد، نزيل الإستانة، صاحب «الراموز» وشرحه وذيله. أجاز لنا عنه محمد بن سالم الشبرباصي المصري عنه، ولم تكن له روايةٌ إلا عن أحمد بن سليمان الأروادي.

- الكتاني: والدي الإمام العارف المرشد أبو المكارم عبد الكبير بن محمّد، سمعت منه وأجاز لنا ما حوته فهارسه ومسلسلاته وطرقه غير ما مرّة.

- الكتاني: ولده العارف نادرة الدهر شقيقنا الشيخ أبو الفيض محمد ابن عبد الكبير، أجاز لنا كلّ ما له، حتى في جوف الكعبة، وخلفني في طريقه.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٤٨٣).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٩٠ـ ٤٩٣)، وللمؤلف حاشية على فهرسته تتبعها بالنقد والتصحيح سماها: «غاية الاستناد في أغلاط إمداد ذوي الاستعداد»، وانظر عنه كتابنا: «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى».

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٨٩ـ ٤٩٠)، وقال فيها: ولا أتحقق سنة وفاته، وقد كانت سنة ١٣١١.

حرف اللام

- المير[١]: محمد السلاوي، أخبرنا الوالد عن البرهان السقا، عن البرهان الرياحي عنه.

- اللكنوي[٢]: أبو الحسنات محمد عبد الحيّ بن عبد الحليم الأنصاري، أخبرنا بمروياته ومؤلفاته شقيقنا الشيخ أبو الفيض، عن الشيخ محمد حسين العمري الإله آبادي تدبّجًا عنه. وأعلى من ذلك عن صاحبنا أحمد ابن عثمان العطار وغيره عنه.

حرف الميم

- المقري[٣]: أحمد التلمساني، دفين دمشق، صاحب «نفح الطيب» وغيره، بالسند السابق إلى الحصكفي، عن محمّد المحاسني الدمشقي عنه.

- الملوي[٤]: أحمد المعمّر عالم الديار المصريّة، المتوفى سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، بالسند السابق إلى محمد بن عبدالرحمن الكزبري، والأمير المصري والزبيدي، وغيرهم عنه.

---

(١) ذكره في ترجمة الرياحي، وذكر أخذ الرياحي عنه سنة ١٢١٦، وأنه توفي بسلا سنة ١٢٢٠.

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٢٨ـ٧٣٠)، وختمها بقوله: وأرجو الله أن أكون له خير خلف لاشتراكي معه في الاسم ومعظم أحرف بلده، واتفاقي معه في غالب ميوله وأفكاره.اهـ، ولا شك أن المؤلف سيكون ترجم له في كتابه «إعلام فقهاء الحي في من تسمى قبلي من العلماء بعبد الحي».

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٧٤ـ ٥٧٦)، ونبه فيه على أن وفاته رحمه الله كانت بمصر. قلت: وأفرده المؤلف بمقالة واسعة اعتنيت بها يسر الله نشرها وفيها الكثير من الفرائد النفيسة عن هذا الإمام رحمهما الله تعالى.

(٤) «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٥٩ـ ٥٦٠).

- المنتوري[١]: مُسند المغرب، صاحب الفهرست التي قال فيها الشيخ القصار: إنّها اشتملت على أمر عظيم، بالسند إلى القصار القيسي، عن المعمّر أحمد التسولي، عن الأستاذ الدقون، عن المواق عنه.

- المنيني[٢]: أحمد بن عليّ، محدّث الشام، شارح الصحيح وغيره، بالسند السابق إلى أحمد بن عبيد العطار، والسيّد مرتضى الزبيدي، وغيرهم عنه.

حرف النون

- ابن ناصر[٣]: القطب أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن ناصر الدرعي الأغلاني، نروي ما له بالسند السابق إلى الأمير، عن أحمد الجوهري، عنه. وبالأسانيد السابقة إلى ابن عبد السلام بناني، وابن الطيّب الشركي عنه أيضًا.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٦٤ـ ٥٦٥). قلت: قد تم بحمد الله صدور فهرست المنتوري بتحقيق العلامة الدكتور محمد بن شريفة حفظه الله تعالى عن نسخ عديدة منها ثلاث نسخ كانت في المكتبة الكتانية للمؤلف رضي الله عنه، وفي طرة إحداها كتب تعليقًا أحببت إثباته لفوائد عديدة: قال عند ذكر الأربعين للإمام الحافظ ابن رشيد السبتي «الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ والأعلام» لابن رشيد: هذا يوجد بمكناس بمكتبة الجامع الأعظم، ومنذ مدة من خمسين سنة وأنا أبحث عن اسم صاحبه ظفرت به هنا فاتح جمادى الثانية عام ١٣٧٠.اهـ منه، وقد كان المؤلف وقف على الكتاب بمكناس سنة ١٣١٩هـ فرحم الله صاحب هذه الهمة القعساء.

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٧٦ـ٩٧٧)، لدى ذكره لثبته القول السديد في متصل الأسانيد.

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٧٧ـ ٦٨٠).

- التخلي[١]: محدث مكّة، شهاب الدين أحمد، المتوفى في ثلاثين ومئة وألف، بالأسانيد السابقة إلى الجوهري، والملوي، والمنيني، وابن عقيلة، ومحمّد سعيد سنبل، وغيرهم عنه.

- النابلسي[٢]: قطب الشام ومسندها وعارفها عبد الغنيّ بن إسماعيل المعمّر، المتوفى سنة ١١٤٣.

نتّصل إليه من طريق الحفني، عن مصطفى البكري، عنه. ومن طريق المنيني وغيره عنه.

وأعلى من ذلك روايتنا عن الحبّال، والسكري، عن الكزبري، عن مصطفى الرحمتي، وتقيّ الدين الشاذلي، كلاهما عنه. ومساوٍ له عن نصر الله الخطيب، عن محمّد عمر الغزّي، عن السيّد عبد القادر ابن إسماعيل ابن عبد الغنيّ النابلسي، وعمر الشيباني التغلبي المعمّر، كلاهما عن جدّ الأول المذكور.

وأعلى من ذلك: ما أخبرني به نصر الله المذكور أنه خرج لقرية التلّ من عمالة دمشق في سنة ١٢٦٢ صحبة والده السيّد عبد القادر الخطيب، فزاروا معمّرًا تجاوز المئة بنحو الأربعين، سمّا نفسه عبدالله بن محمّد بن عبد الله التلي، فأخبرهم أنه أدرك الأستاذ النابلسي المذكور وشملته إجازته، فصدّقه والده لقضيّة شاهدوها منه، واستجاز منه لنفسه وأولاده، فعلى هذا شيخنا الخطيب يروي عن النابلسي بواسطة واحدة، وهو أعلا ما حصل لنا مطلقًا، لأنّ النابلسيّ يروي بعلوّ زائد عن النجم الغزي، عن أبيه البدر الغزي، عن زكرياء والأسيوطي والقسطلاني وتلك الطبقة، ووالده رضيّ الدين يروي عن ابن حجر وطبقته، وناهيك بهذا.

---

(١) ترجمه في حرف الباء من كتابه «فهرس الفهارس» لدى ذكره لثبته بغية الطالبين (١/٢٥١-٢٥٣).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/٧٥٦-٧٥٨).

حرف الهاء

- الهلالي[١]: أحمد بن عبد العزيز، عالم بالمغرب، بالسند السابق إلى الحضيكي والتاودي بن سودة عنه.

حرف الواو

- وليّ الله[٢]: أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عالم بلاد الهند، وناشر علوم السنّة فيها.

نتّصل به بعلوٍّ عن أحمد رضا علي خان، عن آل الرسول الأحمدي المعمّر، عن الشيخ عبد العزيز، عن والده المذكور. وبالسند إلى الزبيدي عنه.

ونتصل بأثباته أيضًا عن السيد حبيب الله بن صبغة الله الحيدرآبادي كتابةً، عن السيّد عبد الله كوشك البخاري، عن القاضي ارتضا علي خان المِدْراسي، عن مقيم الدين بن أحمد الله الصديقي، عن أبيه، عن أبي سعيد البريلوي، عن محمد عاشق الفلتي، عن الشيخ أحمد ولي الله الدهلوي قُدّس سرّه.

- الولاتي[٣]: المعمّر مولاي الشريف محمّد بن عبد الله بالسند السابق إلى ابن سِنة عنه.

- الونائي[٤]: أبو الحسن عليّ بن عبد البر، العارف المسند، المتوفى سنة ١٢١١.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٩٩-١١٠٢).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/١١١٩-١١٢٢).

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٧٣-١٠٧٦).

(٤) «فهرس الفهارس» (٢/١١١٤-١١١٦).

أجاز لنا مروياته السيد حسين الحبشي الباعلوي، عن أبيه، عن عمر ابن عبد الرسول العطار عنه. وأعلى منه عن السكري والحبّال، عن الكزبري عنه. ومساوٍ له: عن محمد سعيد القعقاعي المكّي، عن محمّد بن عمر بن عبد الرسول، عن الونائي باستدعاء والده له منه.

حرف الياء

- اليوسي[١]: عالم المغرب، حسن بن مسعود، نروي ما له بالسند السابق إلى ابن عبد السلام بناني عنه.

هذا بعض البعض ممّا تيسّر لنا استحضاره الآن من الفهارس والمشيخات وأرباب التصانيف والمرويّات، وإلا فقد اتصل بنا أكثر من ذلك بحيث ربّما لا يمكن أن يكون فاتنا الاتصال بشيءٍ ممّا ألفه علماء الإسلام في هذا الباب، ولكن من ذلك ما عرفنا عينه ورأيناه وبقيّته لم نره، وإنما دخل في عموم إجازات من قبلنا، فدخل في عموم الإجازات لنا، والحمد لله.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٥٤ـ ١١٦١)، وترجمه في كتابه «إفادة النبيه في من ادعى الاجتهاد أو من ادعي فيه»، وأفرد مقالاً للدفاع عن ما كتبه في ترجمته في «فهرس الفهارس»، والرد على مقالة لبعضهم، وقد اعتنيت بها وتصدر مع مقالته عن الإمام المقري بحول الله وقوته.

[مصنفات السيد عبد الحي الكتاني]

وقد أردت أن أذكر هنا ما حضرني اسمه من مصنّفاتي القليلة التي ما حملني على ذكر أساميها إلا اقتراح السائل وشدّة رغبته، ورجاء وقع نظرة كاملٍ عليها ليصلح خطأها أو يوضح صوابها، فها أسماؤها مرتبةً على حسب موضوعاتها:

علم التفسير

١-مجلي أسرار الفرقان من قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾، كراستان.

٢-مجالي الامتنان فيما روي لنا بالتسلسل من سور القرآن، نحو أربع كراريس.

علم الحديث

٣-النور الساري على صحيح البخاري، كتبت منه من الجمعة إلى الزكاة، والتزمت ألا أتعرض فيه إلا ما أغفله الشروح والحواشي.

٤-تعليق على جامع الترمذي.

٥-ختمة صحيح البخاري، في نحو السبع كراريس، تكلّمت فيها إلى آخر ترجمة منه من خمسة عشر علمًا، أمليناه بالقرويّين حفظًا.

٦-ختمة جامع الترمذي، في نحو الأربع كراريس، أمليتها كذلك بالقرويّين حفظًا.

٧- المورد الهائل على كتاب الشمائل، في نحو مجلّدين، ضاع مني أغلبه.

٨-الفيض الجاري على ثلاثيّات البخاري: في نحو الأربع كراريس، لم يكمل تخريجه.

٩-تخريج الثلاثيات أيضًا، أصغر من الذي قبله.

١٠- ختم الأربعين النوويّة، في نحو الأربع كراريس.

١١- المحاسن الفاشية في الأحاديث الشمهروشيّة، كراريس.

١٢- المقتضب في حديث «أحبوا العرب»، كراسة.

١٣- استجلاب التحصن والرضا في حديث سيّدنا عليّ الرضا، ثلاث كراريس.

١٤- ألذّ المناهل فيمن قال أنا عالم فهو جاهل، كراسة.

١٥- الإلمام ببعض أحاديث الحمّام، كراسة.

١٦- إدامة المنفعة بالكلام على الأحاديث الأربعة، كراسة.

١٧- بوارق النجوم في حديث «أصحابي كالنجوم»، كراستان.

١٨- تحقيق الحق عند الله في حديث «دعاء يوم عرفة ما شاء الله»، كراسة.

١٩- جلاء النقاب عن أحاديث الشهاب، كراريس متعدّدة.

٢٠- الرحمة المرسلة في حديث البسملة، كراستان طبعت بمصر وقرظها كثيرٌ من أعلام العصر شرقًا ومغربًا.

٢١- الطلعة الزهراء في «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء»، كراسة ذيلها.

٢٢- كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس، ثلاث كراريس، طبع بطنجة.

٢٣- عقد الزبرجد في «إنّ من لغا فلا جمعة له» مما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد، في مجلّد وسط.

٢٤- استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثًا من كلامه العذب المقبول، كراسة.

٢٥- ما علق بالبال أيام الاعتقال، مجلدة.

٢٦- اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة، أربع كراريس، طبع بالجزائر، وقرظه جملة من الفضلاء.

٢٧- شرح على الأربعين النوويّة، لم يكمل.

٢٨- الأربعون المسلسلة بالأشراف.

٢٩- رسالة أكثر أهل الجنة البله.

٣٠- ارتقاء الهمم العليّة على حديث الأوليّة، كراسة.

٣١- رسالة أول الوقت رضوان الله.

٣٢- الأربعون حديثًا التي عزيت إلى كتب لم توجد فيها، كراسة.

٣٣- البيان المعرب عن معاني بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب، كراستان.

٣٤- مجموع الأجوبة الحديثيّة، مجلدة.

علم المصطلح

٣٥- العطايا الإلهاميّة على شرح القصيدة اللامية، لابن فرح، لم يكمل.

٣٦- رسالة حاء التحويل.

٣٧- الدرر المرفوعة عن حكم اللآلئ المصنوعة.

٣٨- المخبر الفصيح عن أسرار غرامي صحيح، لم يكمل.

٣٩- المنافحات عن أسرار المتابعات، كراسة.

٤٠- حاشية على التقريب، لم تكمل.

٤١- الإجازة إلى معرفة أحكام الإجازة، كراريس لم تكمل.

٤٢- الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز، كراريس.

٤٣- مرقى التخصيص في الكمالات المحمّديّة، كراسة.

٤٤- لهج الصبابة فيمن قبل يد المصطفى من الصحابة، كراريس.

٤٥- تعليق على الهمزيّة، لم يكمل.

٤٦- منية السائل اختصار الشمائل، كراستان.

٤٧- إنارة الأغوار والأنجاد بدليل معتقد ولادة المصطفى من السبيل المعتاد، أربع كراريس، قرظه جماعة من الفضلاء.

٤٨- الاعتراض والعراقيل لمن يسمي ملك الموت عزرائيل، كراسة.

٤٩- مولد، لم يكمل.

علم الإسناد والأثبات

٥٠- مطيّة المجاز إلى من لنا في الحجاز أجاز، كراريس لم يكمل.

٥١- منح القدير في أسانيد والدي الشيخ عبد الكبير، أربع كراريس.

٥٢- المنهج المنتخب المستحسن فيما اسندناه لسعادة مولاي عبدالحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن، أربع كراريس.

٥٣- الطب الروحاني المحشو في أسانيده المجاز بها محمد بن المعطي العمراني، كراريس.

٥٤- الإجازة المطبوعة.

٥٥- الإسعاف بالإسعاد الرباني في إجازة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، كراستان.

٥٦- المسلسلات الكبرى، مجلّدة ضاعت مني.

٥٧- ذيل العجلونيّة، كراسة.

٥٨- أوائل في معارضتها، كراسة.

٥٩- فهرست مجيزنا الفضيل الشبيهي، كراسة.

٦٠- منية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد، كراستان.

٦١- مسلسلات الوالد، كراستان.

٦٢- جزء في أسانيدي لصحيح مسلم.

٦٣- جزء في أسانيدي لصاحب «حصر الشارد».

٦٤- الطالع السعيد إلى المهمّ من الأحاديث المسلسلة بيوم العيد، كراستان.

٦٥- عدّة إجازات لجهات مختلفةٍ تخرج في أكثر من مجلّد إذا جمعت.

علم الفقه

٦٦- البحر المتلاطم الأمواج المُذْهب لما في سنة القبض من العناد واللجاج[1]، في مجلّد ضخم تحت الطبع الآن في الإستانة.

٦٧- الأجوبة الفقهيّة، مجلّدة.

٦٨- رفع العناد عن صور الخضب بالسواد، كراسة.

٦٩- بيان الحق بلا مين، في حكم القيام لأهل العلمين، كراستان.

٧٠- إتحاف الألباء، بحكم الغسل على غسالة الكبراء، كراستان.

علم التصوف والأوراد

٧١- أعذب الموارد، في الطرق التي أجيز بالتسليك عليها الشيخ الوالد، كراسة.

٧٢- إرشاد المغفلين عن صحبة الصالحين، كراستان.

٧٣- رسالة في الطريقة السبتية.

٧٤- الطوالع الفخريّة في السلاسل القادريّة، كراريس.

٧٥- سلاسل البركات الموصولة بدلائل الخيرات، لم تكمل.

---

(١) وقد وفق الله الكريم وامتن على الفقير كاتبه بالوقوف على نسخة خطية منه بهمة صاحب الأيادي البيضاء مفتاح التراث الكتاني والسيد الذي ما رأيت له ثاني سيدي الدكتور حمزة بن علي الكتاني وفقه الله وقد نسخته وشرعت في العمل فيه بنية إخراجه ييسر الله كل عسير بمنه وكرمه.

٧٦- السر الحقّي الامتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني، في مجلّد، طبع بفاس.

٧٧- وسيلة الولد الملهوف إلى جدّه النبيّ الرحيم العطوف، ثلاث كراريس.

٧٨- رسالة من امتحن من الأكابر.

٧٩- رسالة أخرى.

علم التاريخ والتراجم

٨٠- البحث المحبوب عن أخبار الشيخ السنوسي نزيل جغبوب، لم يكمل.

٨١ - ٨٢ - كوكب المجد الساري في ترجمة أبي عبد الله محمد صالح الرضوي البخاري، الصغير في كراسة، والكبير في مجلّد، لم يكملا.

٨٣- اللآلي الدريّة في زبدة عقد اليواقيت الجوهرية، كراستان.

٨٤- مواهب الرحمن في صحبة القاضي أبي محمد عبد الرحمن، أعني شمهورش الجني، في نحو مجلّد، لم يخرج إلى الآن.

٨٥- المفاتيح، لقراء المصابيح، كراستان.

٨٦- النجوم السوابق الأهلة فيمن لقيته أو كتب لي من الأجلّة، في مجلّد صغير.

٨٧- تلخيص النفح المسكي في شيوخ أحمد المكّي، بيضته في منى، في نحو الأربع كراريس.

٨٨- غاية الاستناد في أغلاط إمداد ذوي الاستعداد.

٨٩- أحسن المسارب وأوضح المسالك المؤدّية إلى أنّ الغزاليّ لم يعتنق قطّ مذهب مالك، كراستان.

٩٠- ترجمة سيّدنا الجدّ الكبرى، في مجلدة صغرى فقدت مني.

٩١- المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان، كراستان.

٩٢- إتحاف الحفيد بترجمة جدّه الصنديد، أربع كراريس.

٩٣- الوصل الميمون في أخبار الشيخ علي بن ميمون، كراريس.

٩٤- إعلام فضلاء الحي بمن سمّي بعبد الحيّ، لم يخرج إلى الآن.

٩٥- نفح العطر الزكيّ من تلخيص فهرس البيوركي والحضيكي، كراستان.

٩٦- الاستهزا بمن يزعم نسب الشيخ أبي يعزى، كراسة.

٩٧- الأجوبة النبعة عن الأسئلة الأربعة، مجلّدة.

٩٨- رسالة في تحقيق الخلاف في اسم بسر بن أرطأة.

٩٩- المعجم الأكبر، في مجلّدات لم يرتب إلى الآن.

١٠٠- الرحلة الحجازية، لم تخرج إلى الآن.

١٠١- الإفادات والإنشادات وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات.

علم اللغة

١٠٢- الدلائل المشهودة لدى الناطق بالقاف المعقودة، لم يكمل.

علم الأصول

١٠٣- إفادة النبيه لتيسير الاجتهاد ومن ادعاه أو ادُّعي فيه، أربع كراريس.

١٠٤- غاية المنى والسول على قول ابن السبكي: أمّا المجهول، لم يكمل.

١٠٥- رفع الإصر ودفع الضير عن إجماع الحافظ أبي بكر ابن خير، لم يكمل.

السياسة

١٠٦- الاغتباط بأسباب سقوط ملك صاحب الرباط، كراريس. طبع بفاس مرارًا.

١٠٧- نصيحة السلطان، كراسة.

١٠٨- ترجمة شقيقنا الأستاذ الإمام السياسية.

١٠٩- عدّة مقالات سياسيّة.

١١٠- رسالة تتضمّن ما ورد من الأحاديث المنبئة عن تسلّط الإفرنج على بلاد الإسلام ونتائج ذلك.

هذا ما تيسّر لي استحضاره الآن من المسوّدات بالغلط والخطيئات[١]، وأنشد متمثلاً ما أنشدنيه خالنا أبو البركات الكتاني مرةً لما عدّد لي أسماء مؤلفاته، وكتبها لي بخطّه:

هذي التآليف من بعض الخطيئات ‏ ‏ ‏ فاشهد عليّ وأشهد كلّ من ياتي
بأنّها شقشقات واتباع هوى ‏ ‏ ‏ وفخفخات وعجبٌ بالوريقات

فما كان فيها من صواب فمن الله، وما كان فيها من خطإٍ فمن الشيطان. أعوذ بربّ الناس، ملك الناس، إله الناس، من شرّ الوسواس الخنّاس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنّة والناس.

وهاهنا أردت تذييل هذا الثبت ببعض الإنشادات اللطيفة، اقتداءً بمن فعل ذلك من المسندين، فأقول:

أنشدني شقيقنا الشيخ أبو الفيض، قال: أنشدني لغويّ العصر محمد محمود الشنجيطي بمصر:

وما الكتب إلا كالضيوف حقيقةً ‏ ‏ ‏ بأن تتلقى بالقبول وأن تقرا

وأنشدني محمّد بن أحمد بن محمد بن بدي الشنجيطي بالينبوع قال: كان والدي ينشدني كثيرًا إذا سئل:

جُنة العالم لا أدري ‏ ‏ ‏ إذا ما احتاج جُنة
فإذا ترك الجُنة ‏ ‏ ‏ بانت فيه جِنّة
فالتزم الجُنّة تسلمْ ‏ ‏ ‏ إنّما الجُنّة جَنّة

---

(١) ثم يسر الله للمؤلف كتابة كتابه الفريد الغريب الجامع لشتات الفن وفرائده وفوائده المسمى بـ«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»، والذي أسأل الله العلي القدير أن يوفق من يخرجه في طبعة علمية محققة. وقد أفردت كتابًا حافلاً في التعريف بمؤلفات الإمام المؤلف وتحليل مضامينها وذكر نسخها وعناية أهل العلم بها.

وأنشدني لنفسه بركة الحجاز السيد حسين بن محمد الحبشي الباعلوي بمنًى قبل التحلّل الأكبر:

إذا ما المرء كان به نشاط ‏ ‏ ‏ ولم يصرفه في مرضات ربه
وأهمل نفسه فيما اشتهته ‏ ‏ ‏ فذاك علامةٌ في موت قلبه

أنشدني الفقيه الصوفيّ أبو عبد الله محمد بن محمد المدغري الكيري الكتاني طريقة قال: أنشدني شيخنا العارف أبو عليّ حسن بن عبدالله الإدريسي المدغري:

وإنا إلى ربنا المنتهى ‏ ‏ ‏ فما دونه منتهى يعتمد
وليس وراء الإله وراء ‏ ‏ ‏ فهو منتهانا وهو المستند
فغبن لغبن يرى ‏ ‏ ‏ على وجه موته ما يفتقد

أنشدني صالح علماء الشام الشيخ محمد سليم المسوتي الدمشقي، وكتبتهما عن خطّه:

العلم أنفس شيء أنت ذاخره ‏ ‏ ‏ من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده ‏ ‏ ‏ فأول العلم إقبال وآخره

أنشدني في صغري العالم الفاضل أبو محمد عبد الله الكامل الأمراني قال: أنشدني في حال شبابي أبو حامد الشرقاوي، قال: أنشدني في حال صباي بعض الشيوخ، قال: أنشدني في حال صباي الحافظ ابن عبد السلام الناصري الدرعي للإمام الشافعيّ:

شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي ‏ ‏ ‏ فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال: بنيّ إنّ العلم نور ‏ ‏ ‏ ونور الله لا يؤتاه عاصي

أنشدني العلامة المحدّث أبو اليسر فالح بن محمد الظاهري بالمدينة بعد فراغي من سماع ثبته عليه:

إذا ما شئت تخريج العوالي ‏ ‏ ‏ عن الأشياخ حقّق ما أقول
نزول عن عدولهم علوٌّ ‏ ‏ ‏ علوٌّ عن ضعافهمُ نزول

أنشدني السيد الحبشي الباعلوي أيضًا بمكّة، وكتبتها من خطّه، للمحدّث المعمّر عبد المعطي بن عبد الله الحضرمي في ميمات الدوات:

وميمات الدوات تعدّ سبعًا ... وسبعًا عدّهنّ بلا خفاء
مدادٌ ثم محبرةٌ مقص ... ومزملةٌ ومصمغة القراء
ومكشطةٌ ومقلمةٌ مقط ... ومصقلةٌ ومحوسة لماء
ومحراكٌ ومسطرةٌ مسن ... وممسحةٌ لختم وانتهاء

وأنشدني أيضًا في قواعد الإسلام الخمس:

هنيئًا لمن صحّ إسلامه ... ونال من الدين أوفى نصيب
أقام الصلاة وآتى الزكاة ... وصام وحجّ وزار الحبيب

وأنشدني أيضًا له:

فرّج هموم من استطعت ... من منجد أو متهم
فالخير كلّ الخير في ... تفريج همّ المسلم

أنشدني بعضهم بمكّة لبعض معاصرينا الجزائريّين على لسان ربيعة الفونغراف:

أتعجب مني إذ نطقت مع أنّني ... جمادٌ وقلت: كيف ينطق غير حي
وقد صرحت إحدى الحواميم يا فتى ... بأن إله العرش أنطق كلّ شي

أنشدني صاحبنا الأديب البارع السيد محمّد بن عمر البربير ببيروت سنة ١٣٢٤، قال: أنشدني عمّي السيد إبراهيم البربير، عن عمّه السيّد محمد بن عبد الرحمن: أنّ عمّه أديب الشام الشهاب أحمد بن عبداللطيف البربيري البيروتي كان في مجلس الشريف غالب أمير مكّة في بيت المفتي السيّد عبد الرحمن المرادي بدمشق، فوقع من خاتم الشريف فص خاتمه فانكسر، فتشاءم من ذلك، فأنشده البربير:

لا تخش يا ابن رسول الله من حجر ... رأى المكارم في كفّيك فانفجرا
فإنّ سعدك سعدٌ لا نظير له ... فاق السعود فأضحى يفلق الحجرا

أنشدني صالح علماء مصر الشيخ سعيد بن علي الموجي بمصر سنة ١٣٢٣، عن العالم الصالح محمد بن أحمد الرداني الإدريسي دفين مصر، عن والده أحمد أنّه كان ينشده كثيرًا:

كل التراب ولا تعمل لهم عملاً ... فالشرّ أجمعه في ذلك العمل

وأفادني عن السيد محمد بن أحمد الرداني المذكور عن أخيه الوليّ العارف أبي الفضل العباس بن أحمد أنّ أوّل ما يرفع من القرآن لفظة: ﴿وَلِيجَةً﴾[التوبة: ١٦].

أنشدني علامة الديار المصريّة الشيخ محمد بخيت المطيعي، قال: أنشدني نادرة الوقت الشيخ أحمد الضرير الدرعي دفين مراكش:

تأدّب إن دخلت على أناس ... وكن منهم بمنزلة الأقلّ
فإن رفعوك كان الفضل منهم ... وإن وضعوك قل: هذا محلّي

وذكر لي عنه أنّه لا ينبغي لمن يعاني الأسفار أن يخلي نفسه من حفظهما. وأنشدني عنه أيضًا:

أخاطر في محبّتهم بروحي ... وأترك عاذلي لو كان أمه
وأركب بحرهم طلبًا لحتفي ... ولست بقائلٍ أما وإمّه

وأنشدني شيخه شيخ الحنفيّة بالديار المصريّة الشيخ حسين الطرابلسي سنة ٢٣، ومن خطه نقلت، قال: أنشدني شيخنا الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري بمصر سنة ١٢١٦:

الزم باب ربك واترك كل دون ... واسأله السلامة من دار الفتون
مولاك المقدّر الحادث يهون ... سلّم له الأمر وأحسن في الظنون
لا تكثر همّك ما قدّر يكون

فكرك واختيارك دعهما وراك … والتدبير أيضًا وأشهد من يراك
مولاك المهيمن أنه يراك … سلّم له الأمر وأحسن في الظنون
لا تكثر همّك ما قدّر يكون

الذي قسم لك حاصل لديك … والذي لغيرك لم يصل إليك
فاشغل بربّك والذي عليك … في فرض الحقيقة والشرع مصون
لا تكثر همّك ما قدّر يكون

وأخبرني فاضل بين الشام والحجاز أنه كان لرجلٍ من التونسيّين صاحبٌ بالمدينة، فأرسل إليه:

تعال نجدّد دارس الحب بيننا … كلانا على طول البعاد ملوم

فأتى المدنيّ لأديب الحجاز الشيخ عبد الجليل برادة المدني، فقال مشطّرًا:

تعال نجدّد دارس الحب بيننا … بطيبة إذ فيها النعيم مقيمُ
يُلام الذي عنها تباعد لا تقل … كلانا على طول البعاد ملوم

وأنشدني الشيخ عبد الجليل برادة المذكور بمكّة لنفسه:

الاحتياج هو الذي … جعل الأسود ثعالبا

وأنشدنا أيضًا له:

مما رأيت من الأنام ومكرهم … أمسيت أفرق أن أرى إنسانا
لا أنظر المرآة خوفًا أن ترى … عيني بها من عكسها إنسانا

وأنشدني له أيضًا:

أما رأيت الدهر أخرج شوكةً … من رجل شخصٍ عاجزٍ متواني
فاعلم بأن مراده من نقشها … إدخالها في عين شخص ثان

وأنشدني أيضًا ما أسحر به الألباب:

إذا كانت الأرض كورية … مكوّرها الصانع المبدع
فمن كان منها على نقطةٍ … يقول افتخارًا: أنا الأرفع

وأنشدني أيضًا لا فضّ فوه:

متى تطمع تجدْ في الناس قومًا … كرامًا تارةً وترى لئاما
وأنت إذا قنعت ولم تسلهمْ … رأيت الناس كلّهمُ كراما

وأنشدني أيضًا ما يدهش:

دنيا يعظم شأنها … قومٌ وفي عيني تذل
إن لم تصل كفّي لها … فلدفعها رجلي تصل

وأنشدني أيضًا وهو خاتمة ما تلقيت منه:

خير ما يطوي مسافات الأمل … فكري الدائم في قرب الأجل

وأنشدني مفتي الشام اليوم السيّد أبو الخير بن أحمد عابدين الدمشقي قال: كنت أقرأ على شيخنا محمّد بن حسن البيطار مسلسلات ابن عقيلة، فلما وصلت إلى المسلسل بالشعراء أنشدني لنفسه:

تمنى الناس بعد العزّ موتًا … لذلّ قد غدوا منه حيارى
فيا ربّاه فارحم ثمّ فرّج … بفضلك واستفق قومًا سكارى

قال: فحين إنشائه لها ضرب المدفع لمسك العسكر أيّام إبراهيم باشا.

ووجدت في أوراق هذه الأبيات الثلاثة بخطّ شيخنا شقيقنا الإمام أبي الفيض ومن إنشائه، مما ينطبق على حاله الجليل ومقامه الفخيم، فكأنّه كان ينظر وقت إنشائه لها إلى الغيب خلف ستر رقيق:

ومن يمتطي شمس المعارف يجتلي … أشعتها فليصطبر للطوارق
ولا ينزعج إن أثخنته جراحات الو … قائع وليشهد كنوز الحقائق
فإنّ لذاذات المشاهد تنسين … سموم المنايا في كؤوس المضايق

وأنشدني علامة الديار المصريّة صديقنا الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي على ظهر بحر النيل قرب مصر القاهرة لنفسه:

وحق جمال بالجلال محجب ... لفي كل شيء شاهد منه ظاهر

يدلّ على أنّ الوجود له وما ... سواه شؤون تنقضي ومظاهر

فإن كنت معنى ذقت معنى كلامنا ... وإلا فدعنا إنك الدهر جائر

فكنا بغير ثمّ صرنا بدونه ... فعدنا مع الغير الذي لك ساتر

وإذ قد وصلنا إلى هنا، وانتهى ما أردنا(١)، فلنختم بالوصيّة للنفس، وكلّ مجازٍ بها، والمنتسبين إلى العلم كافّةً، فأقول: خير ما أوصى به أحدٌ أحدًا ما أوصى الله به خلقه كافةً، وذلك تقوى الله، ولولا أنّها أجمع الجوامع وأبلغ الكلم لما كانت بهذه المرتبة، فترك كلّ ما نهاك عنه مولاك كلّه من التقوى، وارتكاب ما أمرك به كلّه من التقوى.

ويصحّ أن يراد بالتقوى كل ما يتقى شرّه في هذه الدار وتلك، فيدخل في ذلك ما لم تنصّ الشريعة عليه بالخصوص، وتركتك فيه على ما يسنح لك فيه.

ومن أشرف ما يُتّقى به مخاوف الدنيا والآخرة علم الكتاب والسّنّة، فهما القسطاس الأقوم، والأقنوم للسعادات الأقوى الأتمّ.

ففي الكتاب والسنة علم الأوائل والأواخر، وتمدن العصر الحاضر، بل هو المثال الذي اتخذه الحكماء منهاجًا، وسلك

---

(١) للمؤلف كتابان في «الإفادات والإنشادات» كبير وصغير، وقفت على الصغير وعلى قطعة مبتورة الطرفين من الكبير، وقد دمجتهما معًا واستخرجت من سائر مؤلفاته التي وقفت عليها باقي إفاداته وإنشاداته المسندة، فجاء كتابًا حافلاً يسر الله إكماله وإخراجه والوقوف على أصله.

الشطار اهتداء به، واتخذوه سراجًا وكلّ من أراد أخذ الدين غضًا طريًا مجرّدًا عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فليأخذه منهما بعد إتقان آلتهما.

وإياك أن تكون كقومٍ أكثروا من الآلات والأسباب وتركوا المقاصد وراء ظهرهم.

فمثال من يدمن قراءة النحو والبيان والأصول والمنطق وغيره، ولا يستعملها فيما وضعت لأجله وسيلة، كمن بقي كلّ عمره يجمع آلة بناء دارٍ ولم يبن، فكلّما قيل له: أين الدار لتسكنها قال: لا زلت في الاستعداد لبنائها. مع أنّ العمر قصيرٌ، والوقت سيفٌ إن لم تقطعه قطعك. وقد عمل قوم على السوابق وقومٌ على اللواحق، وقال الحكيم: أنا ابن الوقت.

ولتحفظ أخي أنفاسك أن تصرفها في غير ما يعود على نفسك بخير الدارين، وعلى أبناء وطنك وملتك.

ولا تنس دلالة الناس على الخير وتحذيرهم من الشر، فترك ذلك حفرة من حفر المهالك والدمار.

وإذا أردت قراءة درسك فلا تكثر من التعقيدات وإطالة العبارات وكثرة التخليطات وجلب طويل النصوص، فالهمم قاصرةٌ، والنفوس نافرةٌ عن العلم.

ولا تهمل نفسك من الرجوع إلى ربّك في كلِ نفس ولحظةٍ، ولا تتّكل على غير عفوه ورحمته، واتخذ إليه وسيلةً كلّ آن، واسطة إمداده ميزاب رحماته عبده المصطفى ﷺ، فمنه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار، وعامل آله وآل أصحابه بما تعامل من ينتسبون إليهم لو حضرت بين أيديهم، ودلّهم على الخير واقتبس من أنوارهم إن كانوا لذلك أهلاً.

ولازم التواضع وحسن المعاملة مع الخلق عامّةً، واسمع قول المسيح عليه السلام: حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار.

ولا تكن بالقبوريّ الصرف، ولا الوهابيّ الخالص، ولكن خير الأمور الوسط، ولا تسمع جعاجع المتعصّبة لكل نحلة، فخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، إلا أنّه يعسر الوقوف على الهدي النبوي لكل أحد.

ومن لازم كتب السنة وأخذها على مقتضى مقاصد الشريعة المناسبة لكلّ عصر وزمان اهتدى، وأمن الغواية.

ولا تنس في العبادات والمعاملات موطأ الإمام مالك فإنها النور الساطع والهدي المحمّديّ الخالص المقطوع به، ولا تزعزعك شقاشق المتفقّهة، فقد أجمع النظار على أنّ الموطأ المرجع عند الاختلاف، وهي المقدّمة أحاديثها وفتاويها على كلّ فتوى، لو كان ناقلها مَن كان، ومن علم أن هذا الإمام أجل من أن يروي للناس ما ليس عليه عمل، علم أنّ مالكًا في واد، والذين يدعون تقليده في وادٍ. فمذهب مالكٍ ما حوته موطؤه، فإنه آخر وأوّل ما أملاه وصنف، وبها كان يفتي إلى أن لقي ربّه. وقد بسطنا هذا بما لا مزيد عليه في «البحر المتلاطم الأمواج».

واعلم أنّ المذاهب كلّها على هدىً وطريق قويمة، إلا ما كان دليله في الصحيحين أو أحدهما فهو أقوم منها، ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف.

ولا تنس ورد الصلاة على سيّد الارسال، فإنها مفتاح الخيرات، وبها يكفى الهمّ، ويغفر ذنبك. واعلم أنّ من أصبح آمنًا في سربه معافًى في بدنه معه قوت يومه فكأنما سيقت له الدنيا بحذافيرها.

نعم، واعمل لآخرتك حتى كأنّك راحلٌ إليها الآن، واعمل لدنياك كأنّك فيها من الخالدين، وكلٌّ حسنٌ إذا صلحت النيّة

وطهرت الطويّة، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوّجها - أي فقط- فهجرته إلى ما هاجر إليه والأعمال بالنيّات، أصلح الله منّا الطويّات.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوءًا وظلمت نفسي فاغفر لي، فإنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت، سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

وكان انتهاء كتبها وتتمّة اختتامها أذان ظهر يوم الأحد، تاسع رجب الفرد، سنة ١٣٣٠، والحمد لله رب العالمين.

بقلم

جامعها الحقير الفقير المجيز بها

محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمد بن

عبدالواحد بن أحمد الكتانيّ الحسنيّ الإدريسيّ

خادم الحديث والطريق الكتانيّة بفاس

أمنها المولى سبحانه آمين

حامدًا، مصلّيًا، محسبلاً، محوقلاً

فهرس الموضوعات

مقدمة المجموع ٥
نور الحدائق في إجازة الشيخ محمد الصادق ٩
مقدمة نور الحدائق ١١
ترجمة المؤلِّف ١٢
اسم الكتاب وتحقيقه وبيان صحة نسبته له ٢٩
تحليل مضامينه ورؤوس مسائله ٣١
فرائد فوائد ٣٣
ثناء أهل العلم عليه ٣٥
تنبيه على وهم ابن سودة ٣٦
النسخ الخطية المعتمدة ٣٧
منهج العمل في الكتاب ٣٩
نموذج من صور المخطوطات ٤١
نور الحدائق في إجازة الشيخ محمد الصادق ٤٩
إسناد حديث الأولية ٩٢
إسناد صحيح الإمام البخاري ٩٧
إسناد صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله ١٠٣
إسناد كتاب السنن للإمام أبي داود ١٠٥
إسناد كتاب السنن للإمام الترمذي ١٠٦
إسناد كتاب السنن للإمام النسائي ١٠٧

إسناد كتاب السنن للإمام ابن ماجه ١٠٨
موطأ الإمام مالك بن أنس ١١٠
إسناد مسند الإمام أبي حنيفة النعمان ١١٢
مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ١١٣
مسند الإمام الشافعي ١١٥
كتاب الشفا للقاضي ١١٦
كتاب الشمائل للإمام الترمذي ١١٧
الأربعون النووية وسائر مؤلفات النووي ١١٨
الجامع الكبير والصغير وغيرهما من مؤلفات الأسيوطي العدّة .. ١١٨
المواهب اللدنيّة للشهاب أحمد القسطلاني ١١٩
ألفية الحافظ العراقي في الاصطلاح والسيرة وغيرهما من مصنّفاته ١٢٠
منظومة الطرفة لأبي حامد العربي الفاسي في الاصطلاح ١٢٠
أسانيد فتح الباري لشيخ الحفاظ ابن حجر العسقلاني ١٢١
إرشاد الساري شرح القسطلاني لصحيح البخاري ١٢٣
حواشي الإمام أبي الحسن السندي على الكتب الستة ١٢٣
حاشية الشيخ التاودي على صحيح البخاري ١٢٣
سند تفسير الجلالين ١٢٤
حاشية الصاوي على الجلالين ١٢٤
سند الحصن الكبير والصغير للحافظ ابن الجزري ١٢٤
سند القاموس ١٢٥
سند تاريخ ابن خلدون ١٢٥

سند «الفتوحات المكيّة» للشيخ الأكبر قُدّس سرّه ١٢٦
مؤلفات القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني ١٢٧
مؤلفات القطب الشيخ عبد الغني النابلسي ١٢٧
مؤلفات تلميذه سيّدي مصطفى البكري ١٢٧
مؤلفات تلميذه القطب الشيخ محمد بن سالم الحفني ١٢٧
مؤلفات تلميذه الشيخ أحمد الدردير ١٢٨
مؤلفات تلميذه الشيخ الصاوي ١٢٨
مؤلفات خليفته السيّد محمد بن صالح البنا ١٢٨
مؤلفات جدنا العارف محمد عبد الواحد الكتاني ١٢٨
مؤلفات الشيخ يوسف الغزي المدني الحنفي ١٢٨
مؤلفات جماعة من أهل العصر ١٢٩
سلسلة الفقه المالكي ١٣٠
أسانيد مشاهير العلماء ١٣٢
حرف الألف ١٣٢
حرف الباء ١٣٨
حرف التاء ١٤١
حرف الثاء المثلثة ١٤٢
حرف الجيم ١٤٣
حرف الحاء ١٤٣
حرف الخاء ١٤٦
حرف دال ١٤٦

حرف الراء ١٤٨
حرف الزاي ١٤٩
حرف الطاء ١٥٠
حرف الظاء ١٥٠
حرف السين ١٥١
حرف الشين ١٥٤
حرف الصاد ١٥٥
حرف الضاد ١٥٥
حرف العين ١٥٦
حرف الغين ١٦٠
حرف الفاء ١٦١
حرف القاف ١٦٣
حرف الكاف ١٦٤
حرف اللام ١٦٦
حرف الميم ١٦٦
حرف النون ١٦٧
حرف الهاء ١٦٩
حرف الواو ١٦٩
حرف الياء ١٧٠
[مصنفات السيد عبد الحي الكتاني] ١٧١
علم التفسير ١٧١

علم الحديث ١٧١
علم المصطلح ١٧٣
علم الإسناد والأثبات ١٧٤
علم الفقه ١٧٦
علم التصوف والأوراد ١٧٦
علم التاريخ والتراجم ١٧٧
علم اللغة ١٧٨
علم الأصول ١٧٩
السياسة ١٧٩
إنشادات ١٨٠
فهرس الموضوعات ١٩١